سلسلة قبسات من الطب النبوي العلاجي
(٢)

ماذا في الأمرين من الشفاء
الصبر والثُّفّار؟!

الدكتور
محمد علي البار

زميل وعضو الكليات الملكية للأطباء بالمملكة المتحدة
مستشار قسم الطب الإسلامي مركز
الملك فهد للبحوث الطبية جامعة
الملك عبد العزيز
بجدة

دار المنارة
للنشر والتوزيع
جدة - مكة

جَمِيع الحُقوق محْفوظَة

الطَبعَة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

(ح) دار المنارة للنشر والتوزيع ١٤١٦ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البار، محمد علي
ماذا في الأمرين من الشفاء الصبر والثفاء. - جدة.
...ص؛ ...سم.
ردمك ١ - ٠٤ - ٨٢٠ - ٩٩٦٠
١ - الطب النبوي ٢ - الطب عند المسلمين أ - العنوان
ديوي ٦١، ٢١٤ ١٦/١٣٤٢
رقم الإيداع: ١٦/١٣٤٢
ردمك: ١ - ٠٤ - ٨٢٠ - ٩٩٦٠

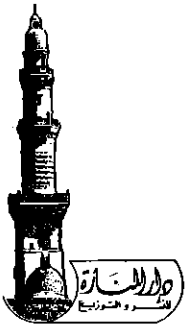

هاتف: ٦٦٠٣٦٥٢ - فاكس: ٦٦٠٣٢٣٨ - المستودع: ٦٦٧٥٨٦٤
جدة ٢١٤٣١ ص.ب: ١٢٥٠ - المملكة العربية السعودية

قـــال رسول الله ﷺ :

«ماذا في الأَمَرَّيْنِ من الشفاء :
الـصَّـبر والثُـفَّـاء ؟! » .

«أخـرجـه التـرمـذى، وأبـو داود، ورزيـن
وابن السُنّي،وأبو نُعيم في الطب النبوي»

المقدّمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله رحمة للعالمين قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[2].

فصلّى الله عليك يا سيدي يا رسول الله الرؤوف الرحيم وعلى آل بيتك الطيبين الطاهرين وصحابتك أعلام الهدى والتقى والدين.

ومن مظاهر رحمتهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه لم يترك لأمته شيئاً فيه صلاحهم الدنيوي والأخروي إلاّ دَلّهم عليه وأرشدهم إليه، ولا شيئاً فيه وبالهم وخسرانهم إلاّ حذّرهم منه.

---

(١) سورة الأنبياء ١٠٧.

(٢) سورة التوبة ١٢٨.

ولم يكتفِ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بذلك بل وقف لهم بالمرصاد وأخذ بحُجُزِهم كي لا يتهافتوا في النار كما تتهافت الفراشات، وهو يبذل جهده كله، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، كي لا يقعوا فيها.

وقد بيّن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم كل شأن من شؤون الحياة جليلها ودقيقها كبيرها وصغيرها حتى قال الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه وأرضاه: «علّمنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم كل شيء حتى الخراءة، فأمرنا أن لا نستنجي بعظم ولا روث ونهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول»[1] وحتى قال سراقة بن مالك الجعشمي الذي ساخت به قوائم فرسه وهو يطارد النبي يوم الهجرة فآمن وصدق، فبشَّرهُ النبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بأنه سيلبس أسورة كسرى ملك الفرس، فكان كما قال، ولبسها في عهد عمر رضي الله عنهم أجمعين. قال سراقة: «علمنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في الخلاء أن نقعد على اليسرى وننصب اليمنى»[2]. بل إن الأمر أعظم من ذلك فقد نزل قرآن من السماء

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الطهارة) وأبو داود في سننه (كتاب الطهارة) والترمذي في سننه (كتاب الطهارة) والنسائي وابن ماجه وأحمد في مسنده ج ٥: ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩.

(٢) أخرجه البيهقي والطبراني.

يُتلى إلى أبد الآبدين يثني الله فيه على أهل قباء أنهم كانوا يُحسنون الاستنجاء والتطهّر فيُتبعون الحجارة بالماء، حيث قال المولى سبحانه وتعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[1].

وهو أمر يبدو في ظاهره هيِّن حقير ولكنه عند الله عظيم حتى استحق أن ينزل فيهم هذا الثناء من فوق سبع سموات.

لهذا كله فإن الخير كل الخير في اتباع هذا الدين القويم في كل ما أمر به من جليل وحقير واجتناب كل ما نهى عنه جملة وتفصيلاً.

ومن كمال رحمته صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أن أوضح لأمته سبيل العافية في الدنيا والآخرة... وأوضح لهم كيفية المحافظة على الصحة التي هي من أجل النعم التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها على الإنسان. قال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «إسألوا الله العفو والعافية فإنه ما أوتي أحد بعد يقين خير من العافية»[2] وقال صلوات الله وسلامه عليه «من أصبح معافى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا»[3].

---

(١) سورة التوبة ١٠٨.

(٢) أخرجه النسائي.

(٣) أخرجه الترمذي وابن ماجه.

وقال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ»[1].

وعن أبـي الدرداء رضي الله عنه قال قلت: «يا رسول الله لأن أعافى فأشكر أحبُّ إليّ أن أبتلى فاصبر فقال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ورسول الله يحب معك العافية»[2].

وعن أبـي هريرة رضي الله عنه يرفعه: «إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له: ألم نُصِحّ لك جسمك ونُروِّك من الماء البارد»؟[3].

وعنه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنه قال: «إن الناس لم يعطوا شيئاً أفضل من العفو والعافية، فسلوهما الله تعالى»[4].

وقال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم لعمه العباس: «ويا عباس، يا عم رسول الله: سل الله العافية في الدنيا والآخرة»[5].

ومن دعائه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في

---

(١) أخرجه البخاري والترمذي.

(٢) أخرجه البخاري والترمذي.

(٣) أخرجه الترمذي.

(٤) أخرجه الترمذي.

(٥) أخرجه البزار.

دينـي ودنيـاي وأهلـي ومـالـي، اللهـم استـر عـوراتـي وآمـن روعاتي»[1].

ومن دعائه صلوات ربـي وسلامه عليه: «اللهم إني أسألك صحة في إيمان، وإيماناً في حسن خلق، ونجاحاً يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضواناً».

وقد دعا النبـي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أمته إلى التداوي مما يعرض لها من الأمراض، وتداوىٰ بنفسه، وأمر صحابته رضوان الله عليهم بالتداوي فقال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عزَّ وجلَّ»[2] وقال: «ما أنزل الله من داء إلاَّ أنزل له شفاء»[3]. وفي رواية: «يا عباد الله تداووا فإن الله عزَّ وجلَّ لم يضع داء إلاَّ وله شفاء» وفي رواية أخرى: «إن الله لم يُنزل داء إلاَّ أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله». . . وأوضح لهم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أن «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز[4]».

وما أحوج المسلمين اليوم إلى تدبّر هذا الحديث حيث

---

(١) أخرجه النسائي.

(٢) أخرجه مسلم وأحمد والحاكم.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأحمد وابن ماجه.

(٤) أخرجه مسلم وأحمد وابن ماجه.

بلغوا من الضعف منتهاه، وتركوا ما ينفعهم في دينهم ودنياهم واستعانوا بالشياطين وأولياء الشياطين وتركوا الاستعانة بالله سبحانه وتعالى والاعتماد عليه. وجعلوا عجزهم ونومهم وكسلهم توكلاً، وتوكلهم عجزاً.

وتعاليم الإسلام كلها تؤدي إلى الحفاظ على الصحة البدنية والنفسية والروحية بل وترقى بها إلى أقصى مدى يمكن أن تصل إليه. فالاستنجاء والطهارة والوضوء والإغتسال واستخدام السواك كلها أوامر دينية هامة وفي طياتها حفاظ وتنمية لصحة الإنسان الجسدية والنفسية والروحية حتى أن خطاياه تخرج مع آخر قطرة من الماء في وضوءِه!!!

وكم من مردود صحي لأوامر النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بعدم التبول والتغوط في قارعة الطريق وتحت ظل الشجر وفي الماءِ[1]، فإن ذلك الحديث وحده يستطيع أن ينقذ مئات الملايين من البشر من البلهارسيا والانكلستوما والاسكارس والدوسنتاريا والجيارديا والتهاب الكبد الفيروسي من نوع (A)

(١) أخرج أبو داود قوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «اتقوا الملاعن الثلاثة: «البزار في الموارد وقارعة الطريق والظل» وفي رواية لأحمد وأبي داود قال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «اتقوا الملاعن الثلاث: أن يقعد أحدكم في ظل يستظل، أو في طريق أو نقع ماء» وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم عن قضاء الحاجة تحت الأشجار المثمرة وضفة النهر الجاري».

وغيرها من الأمراض الوبيلة التي يمكن الوقاية منها بالتزام حديث واحد من أحاديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

وكم من الأمراض يمكن الوقاية منها باتباع أوامره صلَّى الله عليه وآله وسلَّم باستخدام السواك. وقد قال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «ما لي أراكم قُلحاً لا تستاكون»[1]. وقال: «لولا أن أشقَّ على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء» وفي رواية «عند كل صلاة»[2]. وقد ذكر العلماء أكثر من مائة حديث في السواك تحثّ عليه وترغبُ فيه وأنَّه أشدُّ ما يكون استحباباً عند الوضوء وعند الصلاة وعند الاستيقاظ من النوم وعند تغير الفم وعند قراءة القرآن الكريم. فإذا لازم المرءُ السواك ليله ونهاره فأنَّىٰ يصاب بتلوث الأسنان ونخرها؟! وكيف ومتى يصاب بالتهابات اللثة وتقرحاتها مع ما يتبعها من التهابات في الجهاز الهضمي والتنفسي وغيرها؟[3].

وقل مثل ذلك في أوامره صلَّى الله عليه وآله وسلَّم باجتناب الحائض وباجتناب الخمر والموبقات واجتناب الزنا واللواط... وقد وضعتُ في هذه المواضيع كتباً كاملة وقد وضع كثير من

(١) أحمد ج ٣: ٤٤٢. أحمد ج ١: ٣١٤.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم ومالك وأحمد والنسائي.

(٣) انظر كتاب: قبسات من الطب النبوي الوقائي: سنن الفطرة: السواك للدكتور محمد علي البار، إصدار دار المنارة، جدة.

الأطباء أيضاً مقالات وكتباً كاملة فيها، وكم هو المردود الصحي للأمة بل وللبشرية إذا هي اجتنبت الزنا واللواط والخمر والتدخين والمخدرات؟!

وكم حافظت تعاليم الإسلام وتوجيهات نبيُّ الهدى والرحمة على صحة البيئة والوقاية من الحوادث والحرائق والإصابات؟! وكم في تعليماته صلَّى الله عليه وآله وسلَّم من أوامر وتوجيهات في نظافة البدن والثوب والمسكن والمطعم والأفنية والدور والمساكن!! وكم من أحاديث وردت في إطفاء السُّرج والإمساك بالنصال وإماطة الأذى عن الطريق!؟

إن هذا الباب أمر واسع تنبني عليه الصحة النفسية والبدنية والروحية والعقلية وينبني عليه الفلاح في الدنيا والآخرة والسعادة فيهما.

ولم يكتف الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله بهذا كله بل بلغت رحمته وشفقته بأمته أن يوجههم إلى استخدامات الأدوية والعقاقير التي تفيدهم ويحذرهم من تلك الأدوية القوية. فقد أخرج الترمذي في الجامع الصحيح (كتاب الطب) عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم سألها بمَ تستمشين (أيّ عقار تستخدمين لتليين البطن، والمشي كناية عن ذلك؛ لأن من أسهلت بطنه احتاج إلى المشي إلى بيت الخلاء) قالت: بالشبرم، قال: «حارٌّ

جارٌ»، فنهاها صلَّى الله عليه وسلَّم شفقة بها أن تستخدم الشبرم لشدة حرارته وقوة إسهاله وأمرها باستخدام السَّنا لما فيه من فوائد[1]. وكذلك رأى زوجته أم سلمة رضي الله عنها مرتثة (أي ضعيفة ساقطة الهمة) فسألها عن سبب ذلك فقالت أنها شربت الشبرم فقال لها «ومالك وللشبرم فإنه حارّ نار، عليك بالسَّنا والسنوت فإن فيهما دواء من كل شيء إلاَّ السام»[2] ودلَّهم على أنواع التداوي مثل الحجامة والسعوط واستخدام القسط.

وفي هذا الكتاب الذي بين يديك استعراض لأحاديثه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في الصَبرِ والشفاء (حب الرشاد، الحُرف)... وقد وردت هذه الأحاديث في صحيح مسلم ومسند أحمد وصحيح الترمذي (سنن الترمذي) وسنن النسائي وغيرها من كتب الحديث وقد أوضحتُ في الفصل الأول هذه الأحاديث الشريفة وما ذكره العلماء فيها وهي كلها صحيحة أو حسنة ما عدا حديثين رمز لهما العلماء بالضعف. وقد نقلت في ذلك ما قالوه باختصار.

وفي الفصل الثاني استعراض لما ورد في كتب التراث وكتب الطب النبوي عن الصبر وفوائده العديدة واستعرضت في ذلك ما كتبه شيخ أطباء المسلمين أبو بكر الرازي في كتابه

---

(١) استعرضتها في كتابي «السنا والسنوت» إصدار مكتبة الشرق الإسلامي جدة ١٩٩٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ج ٢٣ ص ٣٩٨، ٣٩٩.

الموسوعي «**الحاوي في الطب**» وهو كتاب شمل ما ذكره الأطباء من يونان وغيرهم بالإضافة إلى ملاحظات الرازي وآراءِه الخاصة ثم ذكرت ما كتبه ابن سينا (الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي) في كتابه العظيم «**القانون**» عن الصبر وأنواعه وفوائده العديدة، وانتقلت منه إلى أعجوبة الزمان أبـي الريحان البيروني الذي كتب في معظم فنون العلم المعروفة في زمنه، ومنها كتابه «الصيدنة في الطب» وقد نقلت ما كتبه عن الصبر وأنواعه وفوائده. وطريقته أن ينقل عن الأطباء السابقين على عصره ما ذكروه في العقّار (هنا الصبر) باختصار وقد يعلق على ذلك. ثم نقلت ما كتبه أبو القاسم محمد بن إبراهيم الغساني المغربـي في كتابه «حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار» واستعرضت ما كتبه الملك المظفر الرسولي في كتابه «المعتمد في الأدوية المفردة»، وفيه نقول عن ابن البيطار إمام النباتيين والعشّابين المسلمين من كتابه «الجامع لقوى الأدوية والأغذية». وما ذكره ابن جزلة في كتابه «المنهاج» وما ذكره الحكيم أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي (من تفليس أو تبليس عاصمة جورجيا فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي) ثم نقلت ما كتبه داود الإنطاكي في تذكرته المشهورة، وما ذكره محمد بن علي القربلياني الأندلسي في كتابه «الاستقصاء والإبرام في علاج الجـراحـات والأورام» ودور الصبـر فـي مـداوات الجـراحـات والأورام. ثم انتقلت إلى كتب الطب النبوي وما أورده الإمام

الذهبي والإمام البعلي والإمام ابن القيم والإمام السيوطي والكحال ابن طرخان في كتابه الفذ «الأحكام النبوية في الصناعة الطبية» وهو من أفضل كتب الطب النبوي وأوسعها وأدقها.

وانتقلت في الفصل الثالث إلى أنواع الصبر وأن أفضل أنواعه السقطرى الذي يأتي من جزيرة سقطرى (في بحر العرب الذي كان يسمى سابقاً بحر الزنج وهي تابعة لمحافظة عدن في اليمن). ومن أجل الصبر والنباتات الطبية الأخرى الغريبة قام الإسكندر المقدوني بنصيحة من أستاذه أرسطوطاليس بإرسال جيش يوناني لاحتلالها وإسكان تلك الفرقة بعائلاتهم فيها، حتى أن ياقوت في معجم البلدان يقول: «فليس في الدنيا موضع، والله أعلم، فيه قوم من اليونانيين يحفظون أنسابهم ولم يداخلهم فيها غيرهم غير أهل جزيرة سقطرى». ولا شك أن الدماء اليونانية قد اختلطت في جزيرة سقطرى بالدماء العربية (أغلب سكان سقطرى من قبائل المهرة اليمنية) مع الدماء الحبشية والهندية والفارسية، حيث إن هذه الأمم جميعها قد أرسلت جماعات منها إلى سقطرى لاحتلالها أو للإتِّجار مع أهلها، حتى أنك لترى إلى اليوم العربي الأسمر ذا العينين الزرقاوين... وبقيت سقطرى على نصرانيتها إلى القرن السابع الهجري عندما كتب ياقوت[1]

(١) توفي ياقوت الحموي سنة ٦٢٦هـ. وكتابه المشار إليه هنا هو معجم البلدان، طبع دار صادر، بيروت.

كتابه وقال إن أهلها نصارى... وكذلك فعل الهمداني والبيروني... ولكن سُقطرى تحولت إلى الإسلام حتى أنه لم يبق فيها نصراني واحد بحلول القرن السابع عشر الميلادي... وقد استعرضنا بإيجاز تاريخ سقطرى العجيب المجهول.

وفي الفصل الرابع وصفٌ لنبات الصبر من الناحية العلمية واستخراج العصير والمواد الفعالة والتنبيه عليها.

وقد خصصت الفصل الخامس لاستعراض الأبحاث العلمية الحديثة حول فوائد الصبر... وهي أبحاث تزداد انتشاراً يوماً بعد يوم حتى أن الصبر (الألوه Aloe) قد دخل في معظم مراهم ومساحيق وكريمات التجميل وأنواع الشامبو والصابون وله سوق كبيرة جداً في الولايات المتحدة وأوروبا. ولا شك أن الصبر كما وصفه المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يشبُّ الوجه أي يجعله نضراً ويقلل من تجاعيده. وقد استعرضتُ ما جاء في المجلات الطبية من استعماله في الأمراض الجلدية مثل الأكزيما والبثور وحروق الجلد والصدفية وتسلخات الجلد والآثار الناتجة عن التعرض للأشعة فوق البنفسجية وأشعة جاما وأشعة إكس.

كما استعرضت فوائده في منع نمو أنواع من البكتيريا والفطور... ودور الصبر في التأثير على معالجة السرطان وفي

تثبيط المناعة وبالتالي استخدامه في أمراض عسيرة مثل المرض (الرثياني المفصلي Artheritis Rheumatoid) وغيره من أمراض اختلال جهاز المناعة... ثم استعرضت الأبحاث التي تتحدث عن فوائده في معالجة قرحة المعدة... وتلك التي تتحدث عن فوائده أو عدمها بالنسبة لمرض البول السكري.

ولا شك أننا محتاجون لمزيد من الأبحاث في هذا الميدان الفسيح... والواجب على جامعاتنا ومراكز البحث العلمي أن تبذل قصارى جهدها في تشجيع مثل هذه الأبحاث.

وانتقلت في الفصل السادس إلى الثُّفّاء وما ورد فيه من أحاديث وما ذكرتُه كتب الطب النبوي المختلفة.

ثم جعلت الفصل السابع لما ورد عن الثُّفّاء (الحُرف، حب الرشاد) في كتب الطب القديمة (الرازي، ابن سينا، داود الأنطاكي... إلخ) ثم عرّجت على ما جاء عنه في كتب الطب الشعبي وطب الأعشاب الحديثة. ولم أجد فيه أبحاثاً علمية مثلما وجدت في موضوع الصبر.

ولا شك أن جامعاتنا في العالم الإسلامي مطالبة بالبحث في هذه الأعشاب والعقاقير لما لها من أهمية بالغة ولورود الأحاديث الشريفة فيها... وبذلك نحقق فوائد جمّة حيث نقدم لأمتنا وللإنسانية أجمع أدوية جديدة قليلة الأضرار كثيرة المنافع... ثم إن ذلك يفتح لنا باب الصناعة الدوائية وأن

لا نبقى إلى الأبد معتمدين على الآخرين عالة عليهم.

وهكذا يستطيع الطب الإسلامي أن يقدم للأمة فيما يقدم مجالات جديدة للتداوي، ومجالات جديدة للأبحاث، ومجالات جديدة للتصنيع ومجالات جديدة للاستثمار ومجالات جديدة لنفع أوطان المسلمين والبشرية عامة.

وقبل أن أختتم أحب أن أتقدم بالشكر الجزيل لأخي وصديقي وزميلي الأستاذ الدكتور حسان شمسي باشا على ما أتحفني به من مراجع علمية طبية حديثة في موضوع الصبر فجزاه الله عني خير الجزاء.

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه وقارئه وناشره فهو أهل الجود والكرم، لا نعبد إلاَّ إياه ولا نتوجه إلاَّ إليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. محمد علي البار

كُتب في جدة ٥ صفر ١٤١٣هـ
٣ أغسطس ١٩٩٢م

الفصل الأول

الأحاديث الواردة في الصَّبر والثُّفَّاء
(حب الرّشاد، الحُرْف)

الأحاديث الواردة في الصَّبر والشُّفاء

لقد وردت أحاديث متعددة في الصَبر (بفتح الصاد وكسر الباء، ويجوز بتسكين الباء، كما يجوز بكسر الصاد وكسر الباء) وفيما يلي نصّ هذه الأحاديث وتخريجها:

١ ـ حديث تضميد العين بالصبر للحاج:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الحج[١] بسنده عن نُبيْهِ بن وَهب قال: خرجنا مع أبان بن عثمان[٢] حتى إذا كُنَّا

---

(١) كتاب الحج، باب جواز مداواة المحرم عينيه. أنظر صحيح مسلم بشرح النووي ج ٨: ١٢٤ دار الفكر. بيروت الطبعة الثانية، ١٩٧٢.

(٢) أبان بن عثمان بن عفان، والده ثالث الخلفاء الراشدين، ولد بالمدينة المنورة وترعرع فيها وكان من الفقهاء المفتين ورجال الحديث الثقات ويعتبر أول من كتب في السيرة النبوية والمغازي وقد قدّم كتابه إلى الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك عندما حج سنة ٨٢هـ وللأسف أضاع سليمان الكتاب ففقد بذلك مصدر هام، من مصادر السيرة. وكان أبان من رجالات الدولة الأموية وقوادها وتولى الإمرة بالمدينة المنورة من سنة ٧٦ إلى سنة ٨٣. وكانت فيه دعابة وأصيب بالفالج مع =

بمَلَل[1] اشتكى عمر بن عبيد الله عينيه فلما كُنَّا بالروحاء[2] اشتدَّ وجَعُهُ فأرسل إلى أبان بن عثمان يسأله، فأرسل إليه أن اضمدهما بالصَبِر، فإن عثمان رضي الله عنه حدَّثَ عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في الرجل إذا اشتكى عينيه وهو محرم ضَمَّدهما بالصَبِر. وفي رواية أن عمر بن عبيد الله بن مَعْمر رَمِدت عينُه فأراد أن يكحُلهَا فنهاهُ أبان بن عثمان وأمَرهُ أن يضمّدها بالصبر. وحدَّثَ عن عثمان بن عفَّان عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنه فعل ذلك.

٢ ــ وأخرج هذا الحديث أبو داود في سننه[3] قال:

= شيء من الصمم في أخريات حياته ومع ذلك كان يحرص على الصلاة في مسجد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فيؤتى به في محفّة محمولاً. توفي بالمدينة سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م.. ويوجد مسجد مشهور في مدينة عدن باليمن ينسب إليه. وقد زاره الإمام أحمد بن حنبل الشيباني عند قفوله من صنعاء بعد أخذه الحديث عن المحدث المشهور عبد الرزاق الصنعاني صاحب المصنف. ويقال إنه أراد أن يأخذ الحديث عن ابن أبان فوجده ضعيفاً في الحديث ولا يستحق عناء الرحلة.

(١) ملَلَ (بالتحريك) موضع في طريق مكة والمدينة. بينه وبين المدينة ليلتان.

(٢) الروحاء: موضع على بعد ٣٠ (وفي قول ٣٦ وفي آخر ٤٠) ميلاً من المدينة وهو الذي يهل منه سيدنا عيسى بالحج كما أخبر المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

(٣) سنن أبي داود: كتاب المناسك باب: يكتحل المحرم ج ٢: ١٦٨.

حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا سفيان عن أيوب ابن موسى عن نُبيه بن وهب قال: اشتكى عمر بن عبيد الله بن معمر عينيه فأرسل إلى أبان بن عثمان (قال سفيان[1]: وهو أي أبان بن عثمان أمير الموسم): ما يصنع بهما؟ قال: أضمدهما بالصبر فإني سمعت عثمان رضي الله عنه يحدّث عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

ورجال سند هذا الحديث رجال سند مسلم ما عدا الإمام أحمد بن حنبل وكفى به حجة ثبتاً حافظاً فالحديث صحيح على شرط مسلم[2].

٣ ــ وأخرج أبو داود أيضاً هذا الحديث من طريق آخر وهو أيضاً صحيح على شرط مسلم[3].

---

(١) سفيان هو سفيان بن عيينة المحدث الثبت الثقة، علم من أعلام المسلمين في علم الحديث وبالذات علم الجرح والتعديل. ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٥م وسكن مكة المكرمة وتصدر للحديث في الحرم. قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وحج سبعين سنة. وكان من الموالي له «الجامع في الحديث وكتاب في التفسير». وكانت وفاته سنة ١٩٨هـ/ ٨١٤م.

(٢) انظر كتاب تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست لأحمد بن محمد زبيلة (رسالة ماجستير قسم الكتاب والسنَّة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨، ص ٢٦٤.

(٣) المصدر السابق.

٤ ــ وأخرجه الإمام الترمذي في سننه[١] قال: حدثنا ابن أبـي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب بن موسى، عن نُبيه بن وهب أن عمر بن عبيد الله بن معمر اشتكى عينيه، وساق الحديث بنحو حديث أبـي داود.

قال أحمد محمد زبيله في دراسته سند هذا الحديث[٢]: فيه ابن أبـي عمر: صدوق. فهذا الإسناد حسن؛ ولكن قد تابع ابن أبـي عمر في روايته عن سفيان (ابن عيينة)، أبو بكر بن أبـي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب مقترنين عند مسلم، وأحمد بن حنبل عند أبـي داود فهو بهم صحيح لغيره. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بأساً أن يتداوى المحرم بدواء ما لم يكن فيه طيب.

٥ ــ وأخرج هذا الحديث أيضاً الإمام النسائي في سننه قال: أخبرنا قتيبة (بن سعيد) قال حدثنا سفيان عن أيوب ابن موسى عن نُبيه بن وهب عن أبان بن عثمان عن أبيه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في المحرم إذا اشتكى رأسه وعينيه أن يضمدهما بالصبر[٣].

---

(١) الجامع الصحيح لأبـي عيسى الترمذي كتاب الحج، باب المحرم يشتكي عينيه فيضمدها بالصبر ج ٣: ٢٨٧.

(٢) كتاب تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي ص ٢٦٥.

(٣) سنن النسائي باب الحج: الكحل للمحرم ج ٥: ١٤٣.

قال أحمد محمد زبيله في رسالته العالية «تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست»: قتيبة بن سعيد[1] ثبت ثقة.. وبقية رجال سند هذا الحديث هم رجال مسلم ولذا فإن درجة إسناده درجة الصحيح.

❑ الفوائد المأخوذة من هذا الحديث:

١ ــ تحريم الطيب على المحرم. ورخص في الكحل للمحرم سفيان الثوري وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد وإسحاق[2].

٢ ــ جواز إكتحال المحرم بالصبر لأنه ليس بطيب، وكذلك يجوز الاكتحال بما لا طيب فيه.

٣ ــ إذا اضطر المحرم إلى استعمال دواء مطيّب فعليه الفدية.

٤ ــ يستوي في هذا الحكم الرجال والنساء. قال الشافعي: «وأنا له في النساء أشد كراهة مني له في الرجال ولا فدية على أحدٍ منهما».

٥ ــ فوائد التضميد بالصبر لمداواة مرض الجفون وانتفاخها.

---

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، أبو رجا، سكن مدينة بغلان في شمال أفغانستان فنُسِبَ إليها ويقال له البغلاني. كان من رجال الحديث الثقات، تُوفيَ سنة ٢٤٠هـ.

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود ج ٥/ ٢٩١.

ولقد أورد هذا الحديث كل من كتب في الطب النبوي من القدماء فقد أورده أبو نعيم وابن السني كلاهما في الطب النبوي وأورده التيفاشي في كتابه الشفا في الطب المسند عن المصطفى وهو مختصر لكتاب أبـي نعيم بعد حذف الأسانيد.

وذكـره الإمـام البعلـي الحنبلـي (أبـو عبـد الله محمـد بـن أبـي الفتح المتوفى سنة ٧٠٩هـ)[١]. قال بعد ذكر رواية مسلم: «والتضميد بالصَبِر: جعله عليها ودواؤها به، وأصل الضمد الشدُّ يقال: ضمَّدَ رأسه وجُرحه إذا شدَّهُ بالضماد، وهو خرقة يُشدُّ بها العضو، ثم قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره ضماد وتضميد. والصَبِر بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة، ويجوز سكونها مع فتح الصاد وكسرها، ثلاث لغات... وهو معروف، وهو عصارة جامدة بين حمرة وصفرة وهو أنواع: نوع منه أسود ويسمى الشحماني، لا يصلح استعماله بحال. والصَبِر حارّ في الثانية، وقيل في الأولى، وقيل في الثالثة، وقيل في الرابعة. والعلاج للصبر للعين مختصٌّ بالجفن. وهذا العلاج ذكره النبـي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في حق المحرم لأنه يعرض له بطريق الإحرام المستلزم لكشف الرأس انتفاخ في الجفن، وذلك يعرض كثيراً عن كشف رأسه ويتأذى في ذلك بما يحتقن في داخل الرأس من

(١) أربعون باباً في الطب من الأحاديث الصحاح: تعليق وتحقيق أحمد البرزة وعلي رضا عبد الله، دار ابن كثير، دمشق. ١٩٨٥.

البخارات والفضلات المتحللة بالتسخن، فيستضعف البخار الجفن، فينعكس إليه بانعكاسه إليه. ولا شيء أبلغ في تحليل ذلك من الصبر، وهذا نصَّ عليه الأطباء، فإن قلتَ: ما الدليل على أنه أراد هذا المرض دون غيره؟ قلتُ: لأنه خصَّ به الضماد. والضماد إنما يكون على الجفن دون غيره من أجزاء العين، والله أعلم[1].

وذكر الإمام الذهبي في كتابه الطب النبوي[2] حديث مسلم باختصار شديد وأوجز الكلام في الصبر فقال: «صَبِر هو نبت يحصد ويعصر ويترك حتى يجف وأجوده ما يجلب من سقطرى، جزيرة بساحل اليمن. حارّ يابس في الثانية، يدفع ضرر الأدوية إذا خُلِطَ معها وينفع ورم الجفن، ويفتح سدد الكبد، ويذهب اليرقان، وينفع قروح المعدة ذروراً».

ولم يذكر هذا الحديث ابن القيم في الطب النبوي، وإنما ذكر أحاديث أخرى سيأتي ذكرها.

---

(١) هذه نقطة مهمة لم أرَ من أولاها حقها ممن شرح هذا الحديث أو كتب في الطب النبوي غير الإمام البعلي فقد تنبه إلى أن استخدام الصبر إنما يكون للجفن فقط ولا يوضع الصبر داخل العين بل هو ضماد في الخارج على الجفن المنتفخة فقط.

(٢) الطب النبوي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦١.

وذكره الكحال ابن طرخان في كتابه الأحكام النبوية في الصناعة الطبية[1] وسيأتي ما قاله لأنه فصّل في خصائص الصبر وكيف يستخرج من الأوراق في عُمان. ولكنه لم يشرح حديث مسلم بل اكتفى بذكره بعد أن استعرض خصائص الصبر بصورة عامة.

وذكره موفق الدين عبد اللطيف البغدادي في كتابه «الطب من الكتاب والسنّة»[2] واختصر القول فيه اختصاراً شديداً وذكر حديث مسلم المتقدم.

ولم يذكر هذا الحديث الإمام السيوطي في كتابه المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي[3] بل ذكر حديثاً آخر سيأتي وهو «ماذا في الأمرّين من الشفاء» وقال عن الصبر: «كثير المنافع، ولا سيما الهندي (يقصد السُقطري نسبة إلى جزيرة سُقطرى في المحيط الهندي)، ينقّي الفضول الصفراوية التي في

---

(١) حققه عبد السلام هاشم حافظ ونشرته مكتبة البابي الحلبي، بمصر سنة ١٩٥٥، ج ٢: ١٣٠، ١٣١.

(٢) حققه الدكتور عبد المعطي قلعجي ونشرته دار المعرفة بيروت سنة ١٩٨٦ ص ١٨٠.

(٣) المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي، تحقيق د. حسن محمد مقبولي الأهدل، مكتبة الجيل بصنعاء، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٨٦ ص ٣٠٣.

الدماغ، وأعصاب البصر، وينفع من قروح الأنف والفم ويسهل السوداء، وإذا طلي على الجبهة والصدغ بدهن الورد نفع من الصداع».

وذكره محمد بن أحمد طولون تلميذ السيوطي في كتابه «المنهل الروي في الطب النبوي»[1]، وذكر حديث مسلم وذكر كلام السيوطي ثم أضاف إليه كلام الإمام الذهبي وقد تقدم.

٦ ــ حديث أم سلمة رضي الله عنها في الصبر:

أخرج أبو داود في سننه في كتاب الطلاق باب فيما تجتنبه المعتدة في عدتها[2] عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم حين توفى أبو سلمة، وقد جعلتُ على عيني صَبِراً، فقال: ما هذا يا أم سلمة؟ فقلت: إنما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب، قال: إنه يَشُبُّ الوجه، فلا تجعليه إلاَّ بالليل وتنزعينه بالنهار، ولا تمتشطي بالطيب ولا بالحنّاء، فإنه خِضاب». قالت: قلتُ: «بأي شيء أمتشط يا رسول الله قال: بالسِّدر تغلفين به رأسك».

وقد أورد هذا الحديث الإمام النسائي في سننه كتاب

---

(١) نشره وحققه عزيز بيك بحيدرآباد الهند ١٩٨٧ ص ٢٤١، ٢٤٢.

(٢) سنن أبي داود (سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي) ج ٢: ٢٩٢ (الحديث رقم ٢٣٠٥)، مراجعة وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت (غير مذكور سنة الطبع).

الطلاق باب الرخصة للحادّة (التي توفي زوجها وهي في العِدَّة) أن تمتشط[1] وهو مطابق لرواية أبـي داود المتقدمة. ويشبُّ الوجه من شبَّ النار، أوقدها فتلألأت ضياءً ونوراً أي يلوّنه ويُحسّنه. والسَّدر هو النبق «وتغلفين به رأسك» أي تغطّينه وتجعليه كالغلاف لرأسك والمراد تكثرين منه على شعرك.

وذكرَ الحديثَ بعضُ من كتب في الطب النبوي فقد ذكره أبو نعيم في الطب النبوي وذكره كذلك التيفاشي في الطب المسند عن السيد المصطفى[2].

وقد ذكره ابن القيم في الطب النبوي بلفظ: «وفي السنن لأبـي داود من حديث أم سلمة قالت: «دخل عليَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم حين توفى أبو سلمة، وقد جعلت عليَّ صبـراً، فقـال: مـاذا يـا أم سلمـة؟ فقلـت: إنمـا هـو صبـر يا رسول الله، ليس فيه طيب. قال: إنه يشبُّ الوجه فلا تجعليه إلاَّ بالليل ونهى عنه بالنهار»[3].

وفيه اختلاف في اللفظ يسير عما جاء في سنن أبـي داود ولم يذكر ابن القيم لفظ «وقد جعلت على عيني صبراً» ولفظه يفيد

---

(١) سنن النسائي كتاب الطلاق، باب الرخصة للحادّة أن تمتشط ج ٦: ٢٠٤، ٢٠٥ بشرح السيوطي.

(٢) تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة بيروت، ١٩٨٨ ص ١٨٠.

(٣) الطب النبوي لابن القيم تحقيق قلعجي، دار التراث ١٩٧٨ ص ٣٨١.

أنها جعلته على وجهها. وقد وجدت هذه الرواية أيضاً في عون المعبود شرح سنن أبـي داود.

ولم يذكر هذا الحديث الإمام الذهبـي في كتابه الطب النبوي عندما ذكر الصبر (ص ٦٤)، وكذلك لم يذكره الكحال ابن طرخان في كتابه الأحكام النبوية في الصناعة الطبية، ولم يذكره الموفق البغدادي في الأربعين الطبية، ولا في كتابه «الطب من الكتاب والسنَّة». ولم يذكره أيضاً الإمام البعلي في كتابه «أربعون باباً في الطب من الأحاديث الصحاح والحسان»، ولم يذكره أيضاً الإمام السيوطي في كتابه «المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي»، ولكنه ذكره في كتابه مختصر الطب النبوي[1]. ولم يذكره ابن طولون في كتابه المنهل الروي في الطب النبوي.

❑ ما يستفاد من هذا الحديث:

(أ) لا يجوز للمعتدة أن تضع على وجهها أو رأسها أو جسمها شيئاً من الطيب.

(ب) ذهب الجمهور ومالك وأحمد وأبو حنيفة وأصحابه إلى أنه يجوز للمعتدة الاكتحال بالأثمد مستدلين بحديث أم سلمة

---

(١) تحقيق إبراهيم الجمل ونشأت المصري، مكتبة القرآن، القاهرة (غير مذكور سنة الطبع) ص ١١٢، ١١٣.

المتقدم. قال ابن عبد البر: وهذا عندي وإن كان مخالفاً لحديثها الآخر الناهي عن الكحل مع الخوف على العين إلاَّ أنه يمكن الجمع بأنه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم عرف من الحالة التي نهاها أن حاجتها إلى الكحل خفيفة غير ضرورية، والإباحة في الليل لدفع الضرر[1].

(جـ) أن الصَبِر على الوجه يزيد نضارته وبهاءه. وهو ما تنبهت إليه شركات التجميل في العقد الأخير مما جعلها تستخدمه في كثير من مستحضرات التجميل والكريمات المعروفة باسم (Aloe) أي الصبر وسيأتي الحديث عنها تفصيلاً.

(د) أن حديث أم سلمة قد قبله جمهور علماء المسلمين وأخذ به مالك وأحمد وأبو حنيفة وأصحابه مما يدل على عدم ضعف هذا الحديث. ولست من أهل التخريج حتى أذكر درجته وذلك يحتاج إلى مختص بعلم الحديث.

٧ ــ حديث ماذا في الأمرّين من الشفاء:

أخرج أبو داود في مراسيله وابن السنّي وأبو نعيم، كلاهما في الطب النبوي، عن قيس بن رافع أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء».

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب العظيم آبادي ج ٦: ٤١٤، ٤١٥.

ذكره الإمام السيوطي في كتابه المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي[1] وقال: ورواه موصولاً من حديث ابن عباس (رضي الله عنهما).

وقد ذكره الإمام الذهبي في كتابه الطب النبوي[2] قال: «وفي الترمذي: ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء».

الصبر قد تقدم ذكره والثُّفَّاء هو الحرف (ويدعى في حضرموت الحلف) وهو حب الرشاد وقد يقال له الرشاد وسيأتي الحديث عنه مفصلاً.

وأخرجه رزين وهو في جامع الأصول برقم ٥٦٦٣ قال: «عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال: ماذا في الأمرَّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء».

وقال الدكتور حسن مقبولي الأهدل في تحقيقه لكتاب السيوطي المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي: «قال الحافظ (ابن حجر) في التقريب (ص ٢٨٣): قيس بن رافع الأشجعي المصري، مقبول، من الثالثة (أي من الطبقة الثالثة)

---

(١) تحقيق وتخريج الدكتور حسن مقبولي الأهدل، مكتبة الجيل ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٨٦، ص ٣٠٢، ٣٠٣.

(٢) ص ٦٤. عزاه الإمام الذهبي إلى الترمذي في سننه، ولم أجده فيه، ولذا فإن كل من نقل عن الذهبي ممن كتب في الطب النبوي أحال على الذهبي لأنهم كما يبدو لم يعثروا عليه فيه.

ووهم من ذكره من الصحابة (والغريب أن السيوطي جعله كذلك). وقال في التهذيب (ج ٨: ٣٩١): يروي عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم مرسلاً».

وقد ذكر هذا الحديث عدد ممن كتب في الطب النبوي وأولهم عبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري المتوفى سنة ٢٣٨هـ، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء، يعني الحرف». ولم يذكر اسم الراوي[١].

وذكره الكحال بن طرخان في كتابه الأحكام النبوية في الصناعة الطبيّة[٢] قال بعد أن ذكر منافع الصبر: «ويؤيِّد ذلك ما رُوي عن الحسن بن ثوبان، عن قيس بن رافع القيسي أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء؟» قال: رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وغيره (أي غير الترمذي) بالإسناد المذكور. قال أبو عبيد الثُّفَّاء هو الحُرف، ويقال أنه نبات يكون باليمن لا يحتاج الذي يأكله إلى أن يشرب عليه الماء».

---

(١) شرح وتعليق د. محمد علي البار، طبع دار القلم، دمشق.

(٢) تحقيق عبد السلام هاشم وإصدار مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٥ ج ٢: ١٣١.

وذكره موفق الدين عبد اللطيف البغدادي في الطب من الكتاب والسنَّة[1] بلفظ: «ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء»، وذكر الدكتور معطي القلعجي محقق الكتاب أن الحديث قد أخرجه أبو داود في المراسيل والبيهقي عن قيس بن رافع، وأشار إليه السيوطي في الجامع الصغير بالضعف.

وذكره السيوطي أيضاً في كتابه: «مختصر الطب النبوي»[2] قال: روى أبو داود في كتاب المراسيل من حديث قيس بن رافع القيسي رضي الله عنه (وهم أنه صحابي كما تقدم معنا) أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء».

وذكره ابن القيم في الطب النبوي[3] بمثل ما رواه السيوطي.

وذكره محمد بن أحمد بن طولون في كتابه المنهل الروي في الطب النبوي بقوله: «أخرج أبو داود في مراسيله وأبو نعيم عن قيس بن رافع رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء، يعني الحُرف، وعزاه الذهبي للترمذي ورواه أبو عبيد موصولاً من

(١) تحقيق القلعجي ص ٩٠، ١٢٤.

(٢) تحقيق إبراهيم الجمل ونشأت المصري، مكتبة القرآن ص ١١٢.

(٣) تحقيق قلعجي ص ٣٥٠، ٣٨١، دار التراث، القاهرة.

حديث ابن عباس رضي الله عنه بلفظِهِ سواء»[1].

وأخرجه البيهقي أيضاً في السنن من حديث قيس بن رافع الأشجعي.

ألفاظ الحديث: الأمرّين: أي الشديدي المرارة ومن جرّب الصَبِر والثُّفَّاء (الحُرف، حب الرشاد) لم يجد أشد مرارة منها.

وسيأتي الحديث عن منافعهما الطبيّة بتفصيل من كتب الطب القديمة وكتب الأعشاب الطبية الحديثة وبعض المصادر الطبيّة الأخرى. وقد نوّه الحديث الشريف بفوائدهما الشفائية العلاجية.

ورغم أن الحديث قد رواه أبو داود في مراسيله ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بهذا الإسناد بالضعف إلاَّ أن السيوطي نفسه ذكره واستشهد به في كتابيه: «المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي» و «مختصر في الطب النبوي». ورواه أبو عبيد موصولاً من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. وعزاه الذهبي للترمذي موصولاً عن ابن عباس واستشهد به في كتابه الطب النبوي[2]. والذهبي حجة وعلم من أعلام الجرح والتعديل.

---

(١) تحقيق عزيز بيك، حيدرآباد، الهند ١٩٨٧، ص ٢٤١.

(٢) الطب النبوي ص ٦٤، البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦١.

٨ ــ حديث عليكم بأربع فإن فيهن شفاء من كل داء:

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «عليكم بأربع فإن فيهن شفاء من كل داء إلاَّ السّام وهو الموت: السنا والسَّنُوت والثُّفَّاء والحبَّة السوداء».

هذا الحديث أورده عبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري المتوفى سنة ٢٣٨هـ في كتابه «الطب النبوي»[١].

وأما السنا والسنوت فقد أفردتُ لهما كتيّباً قد صدر عن دار الشرق الإسلامي فلا حاجة للحديث فيه. وأما الحبَّة السوداء فقد صدر حولها أكثر من عشرة كتب في الآونة الأخيرة وخير من كتب فيها حتى الآن الدكتور حسّان شمسي باشا: «الحبَّة السوداء بين الإعجاز الطبي والطب الحديث» يليه كتاب الدكتور الفاضل عبيد: «الحبَّة السوداء في الطب الشعبي»، مكتبة دار المطبوعات الحديثة. وما عداهما فأغلبه كلام مكرر وبعيد كل البعد عن المنهج العلمي. وفي الحبَّة السوداء مقالات وأبحاث جيّدة للدكتور أحمد القاضي وزملائه في الولايات المتحدة نشرت في أبحاث الطب الإسلامي ومؤتمراته.. وهناك أيضاً أبحاث متفرقة مثل بحث الدكتور محمد الدخاخني «بعض الخواص الأقرباذينية لبعض مكونات حبة البركة (الحبَّة السوداء) منشور في أعمال مؤتمر الطب الإسلامي الثاني المنعقد بالكويت، وكذلك بحث

(١) تعليق وشرح د. محمد علي البار إصدار دار القلم دمشق.

الدكتور محمد ثروت غنيم: «التأثيرات المحتملة لبعض خلاصات حبة البركة (الحبَّة السوداء) على نظام التجلط في الدم وانحلال الفيبرين فيه»، وعموماً لا تزال الأبحاث العلمية الموثقة قليلة جداً في هذا الميدان المفتوح لجامعاتنا ومختبراتنا ومراكز الأبحاث.

وأما الثُّفَّاء فهي الحُرف (تسمى في حضرموت الحلف) وهي حب الرشاد وسيأتي الحديث عنها في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

وقد بحثتُ عن هذا الحديث في كتب الحديث فلم أجده ولم يذكر عبد الملك بن حبيب سنده ولا من خرَّجه.

٩ ــ حديث عليكم بالثُّفَّاء فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء:

أخرج ابن السني وأبو نعيم (كلاهما في الطب النبوي) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «عليكم بالثُّفَّاء فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء».

ذكره المحدث الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن طولون الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣هـ في كتابه: «المنهل الروي في الطب النبوي»[1] قال المحقق عزيز بيك: «الرواية في الكنز

(١) تحقيق عزيز بيك، حيدرآباد الهند ١٩٨٧، ص ١٩٧، ١٩٨.

(أي كنز العمال) ج ١٠/ ٢٤ وفيه القثّاء مكان الثُّفَّاء وهي حب الرشاد».

وذكر الحديث أيضاً أحمد بن يوسف التيفاشي في كتابه الشفا في الطب المسند عن السيد المصطفى[١] وهو نفس كتاب أبـي نعيم الطب النبوي بعد حذف الأسانيد.

وذكره الإمام السيوطي في كتابه «مختصر في الطب النبوي»[٢] بقوله: عن أبـي هريرة رضي الله عنه يرفعه «عليكم بالثُّفَّاء، فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء» رواه ابن السنّي. وذكره كذلك السيوطي في المنهج السوي والمنهل الروي[٣] وقال أخرجه ابن السنّي وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي.

قال المقبولي الأهدل محقق كتاب المنهج السوي والمنهل الـروي للسيـوطـي: هـو حـديـث ضعيـف انظـر فيـض القـديـر (ج ٤/ ٣٣٨).

والخلاصة أن الأحاديث الواردة في الصبر والثُّـفَّاء منها ما هو صحيح ومنها ما هو حسن ومنها ما هو ضعيف مثل هذا الحديث الأخير... وأكثرها كما تقدم صحيح أو حسن وقد

(١) تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، إصدار دار المعرفة، بيروت ١٩٨٨، ص ١٨٣.

(٢) تحقيق إبراهيم الجمل ونشأت المصري: ٨٤.

(٣) بتحقيق المقبولي الأهدل ص ٢٧٨.

احتجَّ بها أهل العلم. . . وفيها تنبيه على ما في هاتين المادتين المُرتين من الشفاء. والجامعات ومراكز الأبحاث مدعوة للبحث في الخصائص الأقرباذينية والعلاجية لهاتين المادتين.

وسنورد فيما يلي ما يتيسر لنا من كتب الطب القديمة والحديثة في منافع وخصائص هاتين المادتين.

الفصل الثاني

الصبر في كتب التراث الطبي وكتب الطب النبوي

الصبر في كتب التراث الطبي

لقد حفلت كتب التراث الطبي وكتب الطب النبوي بالكثير مما كتب عن الصبر وهي مادة علمية غزيرة وسنستعرض بعض ما جاء في أمهات كتب الطب من أمثال الحاوي للرازي والقانون لابن سينا وكتاب الصيدنة للبيروني ثم نستعرض ما جاء في كتب الطب النبوي حول مادة الصبر.

الصبر في كتاب الحاوي لأبي بكر الرازي[1]:

ذكر الرازي الصبر في كثير من كتبه واستخدمه لمعالجة كثير من الأمراض، واستخدمه مفرداً (الأدوية المفردة) ومركباً

(١) الحاوي موسوعة طبية حافلة جمعت كل المعلومات الطبية حتى زمنه مع إضافات وضعها الرازي بنفسه وكان أميناً كل الأمانة فكان يرجع كل قول لصاحبه، ثم يضيف «ولي: كذا وكذا» وكان كتابه الحاوي المرجع في الطب حتى القرن الرابع عشر الميلادي في أوروبا ولا يزال كتابه إلى اليوم من أهم المصادر التاريخية. طبع بحيدرآباد الدكن الهند بمطبعة دائرة المعارف العثمانية من نسخة الأسكوريال سنة ١٩٦٨ في ٢٥ مجلداً. الأدوية المفردة ج ٢٠: ١٤٢.

(الأدوية المركبة من مجموعة من العقاقير). وقد جاء في موسوعته الطبية «الحاوي» ما يلي:

صَبِر: **قال: (ديسقوريدس Dioscorides)**: قوته قابضة مجففة محصّنة للأبدان وإذا شرب منه درخمى ونصف (الدراخما هو الدرهم وهو وحدة الوزن ووحدة العملة في اليونان يساوي ٣,٢ جرام)[1] بماء فاتر أسهل البطن. ونقّى المعدة، ومتى شرب منه درخمي بماء قطع نفث الدم ونقّى اليرقان، ومتى حُبِّبَ مع الراتينج أو بعسل منزوع الرغوة وأخِذَ أسهل البطن. ومتى أخِذَ منه ثلاث درخميات نقّى تنقية كاملة، ومتى خلط بالأدوية المسهلة دفع ضررها عن المعدة.

«وإذا ذُرَّ على الخُرَّاجات ألزقها وأدمل القروح ومنعها من الانبساط وشفى القروح وألزق الخُرَّاجات الطرية.

«وإذا ديف (أي خُلِطَ) بشراب حلو شفىٰ من البواسير الناتئة والشقاق العارض في المقعدة (الشرخ الشرجي Anal Fissure) ويدمل الداحس المتقرّح».

---

(١) جاء في دائرة المعارف البريطانية، الطبعة ١٥ لعام ١٩٨٢: أن الدراخما هي وحدة العملة ووحدة الوزن في اليونان. وكانت الدراخما الفضية تزن ٤,٣ جم. أما وحدة الوزن في اليونان وتركيا فتساوي ٣,٢ جم وفي هولندا وبلجيكا تساوي ٣,٩ جم.

«ومتى خُلِطَ بعسل أذهب آثار الضرب الباذنجانية[1] واللون البنفسجي العارض تحت العين، وسكَّنَ حِكَّة العين والمآقي»[2].

«ومتى خُلِطَ بالخلِّ ودهن الورد ولُطِّخَ على الجبهة والصدغين سَكَّنَ الصداع. وإذا خُلِطَ بالشراب أمسك الشعر المتناثر، وإذا خلط بعسل أو شراب وافق أورام العضل الذي عن جَنْبي أصل اللسان واللثة وسائر ما في الفم.

«وقد يُشوى في الجمر على خزف ويُلَفّ حتى يستوي من جميع نواحيه ويستعمل في الاكتحال».

ثم ينتقل الرازي إلى ما ذكره حكيم بن حنين الذي قال أن الصبر نافع من أوجاع العين وخاصة من جربِها الخشن وحكة المآق والأجفان[3].

ثم ينتقل الرازي إلى **جالينوس** (يرمز له بحرف ج) الذي يذكر أنواعه فيقول: «النابت منه في البلاد الحارّة جيد، والهندي

---

(١) يسبب الضرب تجمع الدم تحت الجلد وهو ما يعرف في الطب الحديث باسم ورم دموي (ديموم) Hematoma ويتلوّن ما تحت الجلد بألوان شتى نتيجة كرات الدم الحمراء التي تتكسر تحت الجلد فتحمرّ أولاً ثم تأخذ اللون البنفسجي المائل إلى الزرقة.

(٢) المآقي واحدتها موق.

(٣) قد تقدم ورود الأحاديث الصحيحة في أن الصبر دواء للعين وأمراضها.

فيه منافع كثيرة، وذلك أنه يجفف تجفيفاً لا لذع معه، وليس طبعه بسيطاً مفرداً، والشاهد على ذلك طعمه فإن فيه قبضاً ومرارة معاً إلاَّ أن قبضه يسير ومرارته شديدة، وهو أيضاً يحدر الثفل (محتويات الأمعاء) من البطن (أي يسبب الإسهال)... وهو أنفع للمعدة من كل دواء آخر ويلصق النواصير الغائرة، ويُدمل القروح العسرة الاندمال وخاصة ما كان منها في الدبر والمذاكير. وينفع من الأورام الحادثة في هذه المواضع إذا ديف (خُلِطَ) بالماء وطُلِيَ عليها، ويلزق ويدمل الجراحات على ذلك المثال، وينفع إذا استعمل في الأورام الحادثة في الفم والمنخرين والعينين».

ثم ينتقل الرازي إلى ما ذكره **أورِيباس** ويعلقّ الرازي على ما ذكره أنه يسخّن إسخاناً شديداً من أن ذلك مخالف لرأي جالينوس، ويعود مرة أخرى لكلام جالينوس وهو أن الصبر يفيد الأصحاء ويجذب الصفراء ويخرجها.

ثم ذكر الرازي عنه أن الصبر غير المغسول أكثر إسهالاً، والغُسل يُنقِصُ من قوته الدوائية نقصاً بيِّناً. «وفي الصبر قوة إسهال ليست بالقوية، بل إنما مقدار قوته أن يسهل ما في البطن مما يلقاه ويماسّه، فإن سُقِيَ منه فضل قليل بلغت قوته إلى ناحية الكبد»، وقال: «الصبر أبلغ الأدوية لمن تَعرُضُ في معدته علل من جنس المرار، حتى أنه يبرىء كثيراً في يوم واحد»... «ويجب أن تعلم أن العلل الحادثة في المعدة والبطن من أجل

أخلاط رديئة ينتفع أصحابها بالأدوية المتخذة بالصبر».

ثم ينقل الرازي عن **الفارسي**[1] أن الصبر يسخّن المعدة ويدبغها ويطرد الرياح ويزيد حدة الفؤاد ويجلوه، وأنه جيّد لأوجاع المفاصل والنقرس.

ثم ينقل عن **ابن ماسوية** أن الصبر ينقّي المعدة والرأس ويجفّف القروح الحادثة في المذاكير، ويفتح سدد الكبد ويذهب اليرقان وأنه نافع للعينين مجفّف للجسد، ويُطلى بمائه الشقاق الذي يكون في اليدين فينفعه. وأن الصبر العربي يستعمل بالطلاء فقط ولا يشرب وأن السوقطري لا يستعمل في الطلاء بل يشرب.

ونقل عن مهراريس (في الطب القديم) أن الصبر مُسهل للسوداء، جيّد للمالنخوليا[2] وحديث النفس». اهـ من الحاوي.

وقد أورد أبو الريحان البيروني في كتابه الصيدنة قول الرازي في الصبر (ولست أدري من أين نقله لأني لم أجده في الحاوي ولا المنصوري ولا في كتاب القولنج ولا كتاب من لا يحضره الطبيب) قال: هو (أي الصبر) ثلاثة ضروب:

---

(١) لعله يقصد علي بن العباس المجوسي صاحب الكتاب الملكي، أو ابن ربن الطبري، صاحب فردوس الحكمة، فكلاهما كان فارسياً.

(٢) المالنخوليا Melancholy حالة سوداوية (كآبة شديدة) تعتري الإنسان كان القدماء يعزونها لزيادة إفراز المِرَّةُ السوداء التي يزعمون أن مصدرها الطحال حسب نظرية الأخلاط القديمة.

اسقوطري: يعلوه صفرة شديدة، متفتت، وعدني أو عربي[1]، دونه في الصفرة والبصيص والتفريق وسمنجاني أو سنجاني: رديء جداً، منتن الريح، وصفرته يسيرة تقرب رائحته من ثوب غَمِر، وإذا عتَقَ الصبر أسودَّ ونقصت حدّته، والمغسول أسرع في ذلك».

وذكر الرازي «حب الصبر» في كتابه القولنج وهو حب يُتَّخذ من الصبر والمصطكى ويؤخذ بالليل من درهم إلى مثقال للذين لا تلين طبعائهم أي يعانون من الإمساك المزمن.

❑ ابن سينا (الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن علي) المتوفىٰ ٤٢٨هـ:

ذكر ابن سينا الصبر في كتبه في مواضع مختلفة وأدخل الصبر في العديد من الأدوية والطلاءات والمعاجين... إلخ. وذكره بشيء من التفصيل في كتابه «القانون في الطب» الذي ظلَّ المرجع الأول لكليات الطب في أنحاء العالم حتى القرن السابع عشر الميلادي.

---

(١) نُسب إلى عدن لأنه كان يُصدَّر منها.. وينبت الصبر في أماكن مختلفة من اليمن ولا شك أن أجودها جزيرة سقطرى وهو الذي كان يسميه بعض اليونان الهندي لأن سقطرى تقع في المحيط الهندي وإن كان القدماء قد أوضحوا أنهم إنما يعنون بذلك السقطري. وأردأه السمنجاني، وسمنجان في أفغانستان.

* **الصبر**[1]: **الماهية**: عصارة جامدة بين حُمرة وشُقرة، منه اسقوطري ومنه عربي ومنه سمنجاني. قال قوم إن نباته كنبات الراسن وليس كذلك.

* **الاختيار**: أجوده الأسقوطري، وماؤه كماء الزعفران ورائحته كالمُرّ بصّاص متفرّك نقي من الحصى. والعربي دونه في الصفرة والرزانة والبصيص وألزج منه وأصلب. والسمنجاني رديء منتن الرائحة غمر قليل الصفرة لا بصيص له، وإذا عَتَق يكون أسود.

* **الطبع**: حارّ إلى الثانية يابس فيها، وقيل حارٌّ يابس في الثالثة، وليس كذلك.

* **الخواص**: قوته قابضة مجففة للأبدان منومة، والهندي[2] كثير المنافع مجفف بلا لذع، وفيه قبض يسير. ومن قلة لذعه أنه لا يلذع الجراحات الرديئة.

* **الزينة**: بالعسل (أي يخلط بالعسل، ويوضع) على آثار الضربة (فيذهب الورم والاحتقان). ويدمل الداحس المتقرّح. وبالشراب (أي يوضع الصبر بالشراب) على الشعر المتساقط فيمنع تساقطه.

---

(١) القانون في الطب: طبعه مصورة عن طبعة بولاق، دار صادر بيروت ج ١: ٤١٥.

(٢) يقصد السقطري لأن سقطرى تقع في المحيط الهندي.

* **الأورام والبثور**: ينفع أورام الدبر والمذاكير وخاصة أورام العضل التي عن جنبتي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل.

* **الجراح والقروح**: صالح للقروح العسرة الاندمال وخصوصاً في الدبر والمذاكير والأنف والفم والنواصير.

* **آلام المفاصل**: ينفع من أوجاع المفاصل.

* **أعضاء الرأس**: ينقّي الفضول الصفراوية التي في الرأس. وإذا طُلِيَ على الجبهة والصدغ بدهن الورد نفع من الصداع وأبرأه. وينفع من قروح الأنف والفم. وهو من الأدوية النافعة في رضِّ الأذن وأورام العضل التي في جنبتي اللسان طلاء بالشراب والعسل. وفي الطب القديم أن الصبر يسهل السوداء وينفع من الماليخوليا. والصبر الفارسي يذكي العقل ويحدُّ الفؤاد.

* **أعضاء العين**: ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها. ومن حكّة المآق، ويجفّف رطوبتها.

* **أعضاء الغذاء**: ينقّي الفضول الصفراوية والبلغمية التي في المعدة إذا شُرب منه ملعقتان بماء بارد أو فاتر، ويردُّ الشهوة الباطلة والفاسدة، ويصلح الحرقة والالتهاب الكائن في اللهاة من حرارة صفراء المعدة. وقد يتناول منه بُكرة (أي في الصباح الباكر) وعشيَّة (في الليل) حبات مخلوطة بمصلحانِه

فيسهل البطن ولا يفسد الطعام. وربما ينفع من أوجاع المعدة في يوم واحد، ويفتح سدد الكبد، لكنه يضرُّ بالكبد، ويزيل اليرقان بإسهاله.

* **أعضاء النفض**: (أي الأعضاء التي تنفض الصفراء والبلغم): درخمي ونصف (أي درهم ونصف وهي وحدة وزن يونانية) بماء حارّ يسهل. وثلاث درخميات ينقيّ تنقية كاملة. والمعتدل درخميان بماء العسل يسهل بلغماً وصفراء. وإذا وقع مع المسهلة دفع ضررها للمعدة، وهو أصلح مسهل للمعدة. والمغسول (يقصد الصبر المغسول) أضعف إسهالاً لكنه أنفع للمعدة. وخلطه بالعسل يضعف قوته حتى يكاد لا يسهل جذباً بل يخرج ما يلقاه، على أن قوة الصرف منه لا تنفذ إلى المعدة بل لا يجاوز الكبد. وإذا شرب (الصبر) العربي أكرب وأمغص وأسهل دماً، وبقيت قوته في صفاقات المعدة إلى يوم ويومين. وسقي الصبر في أيام البرد خطر فربما أسهل دماً، كيف كان الصبر. وقد يجعل بالشراب الحلو على البواسير النابتة وشقاق المعدة (الشرخ الشرجي Anal Frissure)، ويقطع الدم السائل منها، ويشفي أورام الدبر والذكر طلاء بالشراب والعسل.

* **السموم**: إذا سقي في أيام البرد خيف أن يسهل دماً.

* **الإبدال**: (أي ما يستعمل بدلاً منه عند فقده): بدله مثلاه (في الوزن أو الكمية) حضض.

❑ **أبو الريحان البيروني يصف الصبر في كتابه الصيدنة[1]:**

ذكر الصبر باسمه الفارسي سياه داوران وقال عنه ما يلي:

«سياه داوران: هو شجر البَطَم، وقيل: البلّوط، وبالسريانية: المقر [و] هو الصبر نفسه. وقال (أبو عبيدة): المقر يخرج منه الصبر أوّلاً، ثمَّ الحُضَضَ، ثم ثفلة، ثم هو المَقِرِ كالوتد، فأختر منه ما كان صافياً دسماً غير حجري، حسن الصفرة والشقرة على لون الكبد، سريع التفتّت، واجتنب الأسود البطيء التفتّت، ويُغشّ بالصمغ وبالأقاقيا، ومتى لم يسرع التفتّت لم يسرع إلى التحلل بالماء». ثم نقل ما ذكره عنه القدماء من الأطباء:

* (**أوريباسيوس**): إختر منه ما تدبَّق باليد وليس فيه حجارة وما يلمع ويميل إلى الحمرة، سريع التفرّك والابتلال، ونباته يشبه نبات الراسن، يقال للصبر المقر وهو أنواع: فخيره الأسقُوطُريّ، وهو أحمر طيب الرائحة، متفرّك، انقص حرارة من سائر الأنواع؛ ومنه «سمنجاني» أسود إلى الصفرة، متفرّك أيضاً؛ ومنه «عَدَنيّ» بلون الكبد؛ ومنه «حَضْرَميّ» ثقيل أسود منتن، لا يستعمل إلاَّ في الأطلية.

---

(١) كتاب الصيدنة لأبي الريحان البيروني المتوفي سنة ٤٣٣ تحقيق د. رنا إحسان إلهي والحكيم محمد سعيد إصدار مؤسسة همدر كراتشي، صدر مخطوطاً بخط نسخ جميل ١٩٧٣، ص ٢٤٢، ٢٤٣.

❑ **(ديسقوريدس)**[1]: في كلّ ورقة شبيه بالشوك، ناتيء، مائل، متفرّق، له ساق شبيه بأنياب المقر، وهو ساق نبات يسمى: «سَفّود السرو. . [وله] زهر أبيض، وثمر شبيه بثمر سفود السرو، والشجرة [ثمرها] ثقيل الرائحة، مرّ المذاقة، وعروقها واقفة كالوتد، ويؤتى به من الهند، وهو صمغ هذه الشجرة، وينبت أيضاً ببلاد العرب وآسيا. ثم ذكر كلام الرازي في الصبر، وقد تقدم.

* **(أبو جُريج)**: يعلو الأسقوطريّ صفرة كالزعفران، وإذا استقبلته بنفسٍ حارٍّ من فيك خِلتَ أنّ فيه ضرباً من رائحة المُرّ. . [وهو مضافٍ إلى] جزيرة اسقوطرا قريبة من بلاد الزنج وبلاد العرب، وأهلها نصارى، وأصلهم يونانيّون، رتَّبهم الإسكندر بها، لمّا أعلمه (أرسطوطاليس) حال الصبر وسأله أن يسكنها من قومه، ففعل. فاسقوطرا بحذاء الشِحْر على يوم.

* **(العُماني)**: اسقوطرا جزيرة أربعين فرسخاً في أربعين فرسخاً تحاذي أرض الشحر، وأهلها نصارى، ووالِيهم أسقف، ويجلب منها الصبر».

قلتُ: وقوله: «وأهلها نصارى وأصلهم يونانيون» ليس صحيحاً، بل أهلها يمنيون. ولكن لما غزاها الإسكندر المقدوني

(١) في الأصل دينقوريدس ولعل الصواب ديسقوديديس أشهر عشابيّ اليونان.

بتوجيه من أستاذه الفيلسوف أرسطوطاليس، أسكن فيها مجموعة من جنده في القرن الرابع قبل الميلاد. وسيأتي الكلام عن سقطرى.

ثم استمر أبو الريحان في نقل كلام الأطباء والصيادلة عن الصبر فجاء فيه:

* (علي بن عيسى): الصبر عصارة شجر ورقها كقُرُبِ السكاكين، طوال، غلاظ، في حمرتها غبرة وكدرة، مقشعرّة المنظر، ويخرج في وسطه نور أصفر تَمِه الريح كريهتها، وهو ثلاثة أنواع: أسقوطريّ للشرب، وسمنجاني وعربيّ.

* (الوسائلي): اسقوطري ووصفه كما وصفه (أبو جريج)؛ وعَدَنيّ أو عَرَبيّ هو دونه، وسمنجاني رديء يجتنب. وقال: الاسقوطريّ للشرب، ولا يستعمل في الطلاء البتّة، والعدنيّ يستعمل في الأطلية ولا يشرب؛ وقال في غسله: يؤخذ رطل صبر اسقوطريّ مدقوقاً نِعمّاً، ثم يؤخذ افسنتين ربع رطل، وأفواه الأرياج سوى الزعفران من كلّ واحد وزن ثلاثة دراهم، ويطبخ برطلين ماء عذب حتى يذهب النصف فينزل ويُهرس ويصفّى ويغسل الصبر به جيّداً ويجعل في إناءٍ ويُصَبُّ كلّ ما صفا منه إلى أن يفنَى الماءُ، ويرسب الصبر، ثم يلقى عليه وزن ثلاثة دراهم زعفران، ويُساط حتى يختلط به، ويجفّف ويرفع.

* (بولس): بدل الصبر الهنديّ عصارة ورق الصبر، أو شياف ماميثا.

* **(ابن ماسوية)**: في أدوية المعدة بدله أفسنتين.

❑ **أبو القاسم محمد بن إبراهيم الغساني الشهير بابن الوزير يصف الصبر:**

وقد وصف الصبر الغساني في كتابه «حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقّار»[1] حيث قال:

* **شرح الماهية**: من نوع الجنبة (Shrub) [أي ما كان جنباً عن البقل وعن الشجر وينبت من أرومته في العام القادم].

الصبر نبات أرض الهند وسقطرى واليمن وعمان. وقال بعض من رأى نباته: ورقه كورق السوسن الأبيض إلاَّ أن ورق الصبر أطول، عليها رطوبة، تدبق باليد، هي (أي الأوراق) غلاظ متان منحنية إلى الخلف مشرّفة كتشريف المنشر، في كل ورقة شيء يشبه الشوك، ثقيلة الرائحة، مرّة المذاق، كثيرة الرطوبة، إذا شُقَّ الورق رأيت لها لزوجة بيضاء. وعصارة الصبر ثلاثة أنواع: ياقوتي وكبدي وأسود. وأجود هذه الأنواع الياقوتي الذي تعلوه صفرة ثم الكبدي الملمّع بصفرة، الهشّ السهل الفرك الخفيف، الكثير المرارة، اللزّاق، الطيب الرائحة. وما كان على غير هذه الصفة فهو رديء لا خير فيه.

---

(١) تحقيق وتعليق محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٠ ص ٤٩٤.

* **طبيعته**: حارّ في الثانية، يابس في الثالثة.

* **منافعه**: نافع من اليرقان، مُفتِّح لسدد الكبد، إصلاحه بالمصطكى أو الكُثيراء أو المُقل أو الصمغ العربي... نافع من أوجاع المفاصل، ينقيّ الفضول الصفراوية التي في الرأس، نافع من الصداع إذا طُلي بدهن الورد على الجبهة، ومن قروح الأنف والفم. وهو من الأدوية النافعة من مرض الأذن والأنف وأورام العضل، نافع من قروح العين وأورامها وأوجاعها، صالح للحُرقة والالتهاب الكائنين في اللهاة من حرارة صفراء المعدة، نافع من أورام الدُبر والذَّكر والأنف والنواصير.

❑ **وقال ابن البيطار** في كتابه: «الجامع لقوى الأدوية والأغذية» كما ينقله عنه الملك المظفر يوسف الرسولي في كتابه «المعتمد في الأدوية المفردة»[1]:

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر الرسولي إصدار دار المعرفة بيروت.

وابن البيطار هو أبو محمد عبد الله بن أحمد، ضياء الدين المالقي إمام النباتيين وعلماء الأعشاب ولد في مالقة بالأندلس في الربع الأخير من القرن السادس الهجري وتعلم الطب والنبات ورحل إلى بلاد الإغريق (اليونان) وأقصى بلاد الروم لدراسة النباتات ثم جاب شمال إفريقية (مراكش والجزائر وتونس) لدراسة النبات واستقر في مصر.. وجعله ملكها الكامل الأيوبي (محمد بن أبي بكر) رئيس العشّابين في الديار المصرية، ولما توفي الكامل خلَفَهُ ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب =

«شجرة الصَبِر لها ورق كورق الإشقيل. وله رطوبة تلصق باليد، إلى العرض ما هو (أي عريض الأوراق) غليظ إلى الاستدارة... وفي حرفي كل ورقة شبيه بالشوك. ناتىء قصير متفرق. وجميع هذه الشجرة ثقيل الرائحة، مرُّ المذاق جداً، وعرقها واحد شبيه بوتد، وعصارتها نوعان: فمنها رمليّ، وهو شبيه بالعكر الصافي. ومنها كبدي سهل الانفراك. واختر منها ما كان لزوقاً (أي يلتزق بسرعة) ليس فيه حجارة، وله بريق، إلى الحمرة ما هو، كبديّ، سهل الانفراك، سريع الترطيب، شديد المرارة، فما كان منها أسود عسر الانفراك فاتَّقِه. وقد يُغشّ بصمغ، ويَتَبيَّن الغشُّ فيه من المذاق وشدّة الرائحة، ومن أنه لا ينفَرِك بالأصابع إلى أجزاء صغار. ومن الناس من يخلط به

= الذي كان يقيم في دمشق فانتقل ابن البيطار إليها ودرس الأعشاب الموجودة في بلاد الشام وآسيا الصغرى (تركيا اليوم). وله مؤلفات عديدة أشهرها: الجامع لقوى الأدوية والأغذية. ونشر مطبوعاً عام ١٢٩١هـ بعنوان «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية». وله «المغني في الأدوية المفردة» في العقاقير تناول فيه الأعضاء بطريقة مختصرة كي ينتفع به الأطباء. وكان ابن أبـي أصيبعة صاحب كتاب طبقات الأطباء من تلاميذه المقربين. ومن كتبه «ميزان الطبيب» مخطوط، والإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخلل والأوهام» نقد فيه منهاج البيان (في الطب) لابن جزلة. وهو مخطوط في مكتبة الحرم المكي (٣٦ طب). وكانت وفاة ابن البيطار سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م في دمشق.

الأقاقيا وفيه منافع كثيرة. وذلك أنه يجفف تجفيفاً بلا لذع، وهو يحدر الثُّفْل من البطن، ويجفّف، وطبعه في الدرجة الثالثة من درجات التجفيف. وهو يسخّن. إما في الدرجة الأولى ممتدة، وإما في الدرجة الثانية مسترخية. والصَّبِر أنفع الأدوية للمعدة، ويُلصِق النواصير الغائرة، ويَدْملُ القروح العسِرة الاندمال، وخاصة ما يكون منها في الدُّبُر وفي الذكر. وينفع من القروح الحادثة في هذه المواضع، إذا دِيفَ بالماء، وطلى عليها، ويَدْمُل الجراحات على ذلك المثال. ويستعمل في الأدواء الحادثة في الفم والمنَخِرين، وبالعينين، وبالجملة، شأنه أن يمنع كلّ ما يتحلَّب، ويحلّل ما قد حصل فيه. وفيه مع هذا جلاء يسير، يبلغ أنه لا يلذع الجراحات النقية. وإذا شرب منه مقدار ثلاث أو ثولُوسات بماء، قطع الدم، ونقَّى اليرقان. وإذا حُبِّب مع الرَّاتينَج بالماء والعسل المنزوع الرغوة أسهل الطبيعة، وقد يُشوى على خَزَف نقيّ حتى يستوي من جميع نواحيه باستواء، ويستعمل في الأكحال، وقد يُغسَل ويستخرج عنه الأجزاء الرملية، ويؤخذ صافيه ونقيّه. والصَّبِر ثلاثة أنواع: الأُسقطريّ، والعربيّ، والسِّمنجانيّ (نسبة إلى سمنجان في طخارستان في شمال أفغانستان) فالأسقطريّ تعلوه صفرة شديدة كالزعفران، وفيه ضرب من رائحة المُرّ، وهو التفرُّك، وله بريق وبصيص قريب من بصيص الصمغ العربيّ، فهذا هو المختار. والعربيّ دونه في الصفرة والرزانة والبصيص والبريق. والسِّمِنْجانيّ رديء جداً،

منتن الرائحة، عديم البصيص، وليس له صفرة. والصبر إذا عتق انكسرت حدته، والمغشوش أسرع في ذلك. ومن طبع الصّبِر جذب الصفراء وإخراجها، وغير المغسول أكثر إسهالاً من المغسول، وقوّته في الإسهال مقدار أن يبلغ إلى أن يسهل ما في البطن مما يلقاه ويماسّه، وأما أنه ينفض البدن كله فلا، وهو يسهل الصفراء والرطوبات. والشربة منه: من مثقال إلى مثقالين. ومن كان في أسفله علة فليأخذه بالمِقْلْ إن لم يكن محروراً، وبالكَثِيراء إن كان محروراً، وإن كان بمعدته أو قلبه علة فليأخذ مع المصطكى والورد.

* **وفي كتاب ابن جزله المعروف بالمنهاج**: «الصبر» هو عصارة جامدة، بين حمرة وصفرة منه سُقُطْرِيّ، ومنه عربيّ، ومنه سِمِنْجَانيّ، وأجوده السُّقُطْرِيّ. وسُقُطْرىٰ: جزيرة بقرب ساحل اليمن. وماؤه كماء الزعفران، ورائحته كالمرّ، بصّاص متفرّك، إذا استقبلته بالنَّفَس الحارّ من فيك صار لونه لون الكبد، ورائحته رائحة السَّمْن. ويكون نقياً من الحصى. وأما العربيّ فهو دونه في الصفرة والرزانة والبصيص، وهو أصلب، والسِّمِنْجانيّ رديء، ولونه أسود. وهو حارّ يابس في الثانية، وقيل إن حرارته في الأولى، وقيل في الثالثة، وقوّته قابضة مجففة، والهنديّ منه كثير المنافع، ومجفف بغير لذع، ينفع بالعسل على آثار الضربة، ويَدْمُل الداحس، وبالشراب على

الشعر المتساقط يمنعه من ذلك، وينفع من أورام السُّفْل والمذاكير، ويَدْمُل القروح التي قد عسُر اندمالها، وينقّي الفضول الصفراوية من الرأس، وقيل إنه يسهل السوداء، وينفع من قروح العين وجربها ووجع المآقي، ويجفف رطوباتها، ويحدّ البصر، وينقّي البلغم من المعدة، وربما نفعها بيوم واحد. وقد يتناول منه بكرة وعشية حبات مخلوطة بعسل، فيسهل البطن من غير أن يفسد الطعام. وقدر شربته إذا كان مفرداً، ما بين نصف درهم إلى درهمين (الدرهم = ٣,٢ جم).

* **وفي كتاب الحكيم أبي الفضل حسن بن إبرهيم التفليسي** (نسبة إلى تفليس وهي تبليسي عاصمة جمهورية جورجيا في شمال القوقاس من الاتحاد السوفيتي سابقاً) جاء ما يلي كما ينقله عنه الملك المظفر الرسولي في كتابه المعتمد في الأدوية المفردة:

«الصَبِر»: عصارة معروفة وهو ثلاثة أصناف: أجوده الأسقطري المائل إلى الحمرة وهو حارّ في الأولى، يابس في الثانية، ينقّي الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة. والشربة: درهم ونصف. وقال: ينقّي الرأس والمعدة وسائر البدن من الأخلاط الرديئة الفاسدة، ويقوّي الذهن، وينفع من العلل الباردة. « ز » بدله: عصارة ورق الكَبَر. وقال: بدله: حُضُض.

❑ **وفي تذكرة داود** «تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب

العجاب» لداود بن عمر الإنطاكي (ج ١ : ٢٢٢، ٢٢٣) ما يلي:

[صبر] بكسر الموحدة ويقال صبّارة: أضلاعه كالقرنبيط وأعرض، وعلى أطرافها شوك صغار، وتعيش أين وضعت كالعنصل، وتكتفي بالهواء عن الماء. وإذا عتقت قام في وسطها قضيب نحو ذراع يحمل ثمراً كالبلح الصغير أخضر ويحمر عند استوائه. وهذا الثمر منه دقيق الطرفين يسمى أنثى ومتناسب غليظ هو الذكر. والصبر عصارة هذه الأضلاع وهو إما أصفر إلى حُمرة سريع التفتت براق طيب الرائحة وهو السقطري، أو صلب أغبر يسمى العربي أو كمدهش يسمى السمنجاني (بالمعجمة التحتية) وهو رديء. والصبر من الأدوية الشريفة، قيل لما جلبه الإسكندر من اليمن إلى مصر كتب إليه المعلم أن لا تقيم على هذه الشجرة خادماً غير اليونانيين لأن الناس لا يدرون قدرها، وأجوده ما اعتصر في (برج) السرطان ثم يوضع بعد التشميس في الجلود وتبقى قوته أربع سنين. وعلامة الحديث منه خلوّه عن السواد وتخلقه بلون الكبد إذا نفخ فيه. وهو حارّ يابس في الثالثة أو الثانية يُخرج الأخلاط الثلاثة، وينقّي الدماغ مع المصطكى، والمفاصل بالغاريقون والربو وأوجاع الصدر وأمراض المعدة كلها والطحال والكلى.. ويقع في الحبوب النفيسة ويقوي أفعال الأدوية ويجذب من الأقاصي، ويفتح السدد إلى طريق الكبد، ويحفظ الأبدان من البلى، ويذهب رياح الأحشاء، والحكّة،

والجـرب، والفـروج، والقـوابـي، والجنـون، والجـذام، والـوسـواس، والبـواسير، والشقـاق شربـاً، والسقطـة والضـربـة والأورام، والآثار والنزلات والصداع والنملة والحمرة، وانتشار الأواكل طلاء بعسل أو غيره... ومع المرسين والسذاب يطوّل الشعر ويسوّده ويمنع تساقطه ويقتل القمل، وينبت الشعر بعد القـراع (مجـرّب)، وإذا حُـلَّ بـالخـل وغُسـل بـه أذهـب السعفـة والحـزاز وداء الثعلـب... والاكتحـال بـه يحـدّ البصـر ويـذهـب السُـلاق والجـرب والحـرقـة وغلـظ الأجفـان.. وإن طبـخ بمـاء الكراث وسلخ الحية أبرأ أمراض المقعدة جميعاً وأسقط البواسير كيف استعمل.. وهو يبول الدم ويضر الشبان ويفسد الكبد ويبقى في طبقات المعدة سبعة أيام وتصلحه المصطكى والورد الأصفر والأفسنتين والزعفران وشربته مثقال.. وبدله حضض أو نصفه أفسنتيـن، وربعـه زعفـران وأن لا يستعمـل منـه غيـر السقطـري [صبار]: هو التمر هندي (الحومر)... قلتُ: وهو يختلف اختلافاً بيّناً عن الصبر والمحدثون يطلقون اسم الصبار على الصبر لانتمائهما إلى الفصيلة الزنبقية (Fam. Liliaceae).

❑ وجاء في المقالة الثالثة من كتاب الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام «لمحمد بن علي بن فرج القربلياني»[1]:

(١) محمد العربي الخطابي في كتابه «الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية» دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٨، ج ٢: ١٢٦.

[صَبِر]: إذا ذُرَّ ألزق الجراحات ومنعها من الانبساط، ويشفي القروح القديمة وإذا أذيب بنبيذ[1] شفى من البواسير الناتئة والشقاق العارضة في المقعدة وقطع الدم السائل من البواسير، ويدمل الداحس المتقرح، انتهى.

❑ وجاء في وصف الاستعمال الشعبي للصبر من كتاب «**النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي**» لمجموعة من أساتذة كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود بالرياض ما يلي تحت عنوان الصبّار (يقصد الصبر) بعد أن ذكر وصفه النباتي وموطنه في المملكة فقال:

* **الاستعمال**: النبات مسهل قوي، يزيد الوزن، مقوّ للناحية الجنسية عند الرجال طارد للديدان، يقي من السموم، مفيد من أمراض العين والأورام وتضخم الطحال وأمراض الكبد، يوقف القيء، كما يفيد في الحمى الناتجة عن النزلات الشعبية، يستعمل للأمراض الجلدية والجذام واليرقان والربو كما يفيد في انحباس البول، الأزهار طاردة للديدان، والأوراق مفيدة في البواسير، وفي إفراز الصفراء المفرط.

---

(١) النبذ: الطرح والإلقاء. والنبيذ هو طرح الزبيب أو التمر في الماء فيشربه الإنسان قبل أن يتخمر وقد كان يُنتبذ لرسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فيشربه في يومه ذاك أو ليلة تلك.. ولا يقصد به نبيذ العنب المتخمر Wine فهو الخمر بعينها.

❑ كتب الطب النبوي تصف الصبر:

❑ **الإمام الذهبي يصف الصبر في كتابه الطب النبوي[١]: وقد تقدم في الفصل الأول[٢].**

❑ **الإمام البعلي (أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح المتوفىٰ سنة ٧٠٩) يصف الصبر في كتابه أربعون باباً في الطب من الأحاديث الصحاح والحسان[٣]: وقد سبق ذكر كلامه في الفصل الأول[٤].**

❑ **الكحال ابن طرخان يصف الصَّبر:**

*** وقال الكحال ابن طرخان في (الأحكام النبوية في الصناعة الطبية)[٥] مادة صَبِر:**

(صَبِر): قال أبو حنيفة الدينوري قد يسكَّن ويقال: صَبْر. قال الشاعر:

أتاني ودوني الرائيان كلاهما بدجلةَ أنباءٌ أمرُّ من الصَّبْر

---

(١) الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي: الطب النبوي، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦١.

(٢) انظر ص ٢٩.

(٣) تحقيق أحمد البرزة وعلي رضا عبد الله، دار ابن كثير. دمشق ١٩٨٥.

(٤) انظر الفصل الأول: دراسة الأحاديث الواردة في الصبر والثُّفَّاء. الحديث الأول ص ٢٨.

(٥) تحقيق عبد السلام هاشم حافظ، إصدار مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥ ص ١٣٠، ١٣١.

«قال: وأخبرني رجل من العرب من أهل عمان عن معاصر الصَبِر عندهم. قال: نبات الصَّبر كنبات السوسن الأخضر غير أن ورق الصَبر أطول وأعرض وأثخن كثيراً، وهو كثير الماء جداً فيُحصد ويلقى في المعاصر، ثم يدقُّ بالخشب، ويداس بالأقدام حتى يسيل عصيره، فيترك حتى يثخن، ثم يجعل في الجرن، ويشمّس حتى يجفّ، وأجود ما يجنى منه من سقطرى، وهي جزيرة بقرب ساحل اليمن.

«والصَّبِر حارّ في الدرجة الثانية، يابس في الثالثة، مسهل للأثقال، والمِرَّة الصفراء، منقٍّ للمعدة والرأس، يجفف القروح، ويسرع لحامها، ويفتح سدد الكبد، ويذهب اليرقان، ويحلّل الأورام البلغمية، ويغسل ويجلو القروح ولا يلذعها، وينفع القروح التي تحدث في المذاكير والفرج، والمقعدة ونواحي الشرج نفعاً بيّناً إذا ذُرَّ عليها. والمختار منه ما كان لونه أحمر شبيهاً بلون الزعفران، السريع التَّفتُّت، ليس بكريه الرائحة، الصادر من المرارة. والشربة منه نصف درهم (الدرهم ٣,٢ جرام) إلى درهمين. ومضرّته بالمعدة إصلاحه بالمصطكى والدار صيني وعود البِلسان. ونحو ذلك.

«ومنافعه كثيرة، ويؤيد ذلك ما روي عن الحسن بن ثوبان عن قيس بن رافع القيسي أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصَّبر والثُّفَّاء» رواه الترمذي

عن ابن عباس رضي الله عنهما، وغيره بالإسناد المذكور. وروى أن عمر بن عبيد الله بن معمر اشتكى عينيه وهو محرم فسأل أبان بن عثمان. فقال: اضمدهما بالصبر، فإني سمعتُ عثمان بن عفان يخبر بذلك عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم» رواه مسلم.

* **قال السيوطي في الطب النبوي:**

«الصَّبِر كثير المنافع، ولا سيما الهندي[1] منه، ينقّي الفضول الصفراوية التي في الدماغ وأعصاب البصر، وينفع من قروح الأنف والفم، ويسهل السوداء. وإذا طلي على الجبهة والصدغ بدهن الورد نفع من الصداع».

وهذه العبارة نقلها السيوطي من **الطب النبوي لابن القيم**. وعادة يشير السيوطي إلى مصدره ولكن يبدو أنه سها عن ذلك هاهنا. وذكر ابن القيم «أنه أي الصَّبِر يسهل السداد والماليخوليا». والصبر الفارسي يذكّي العقل، ويشدُّ الفؤاد، وينقّي الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة: إذا شرب منه ملعقتان بماء، ويردُّ الشهوة الباطلة والفاسدة. وإذا شُرِب في البرد: خيف أن يُسهل دماً.

❑❑❑

(١) يقصد السقطري لأن جزيرة سقطرى تقع في المحيط الهندي وهي تابعة لمدينة عدن من اليمن.

الفصل الثالث

الصبر وجزيرة سقطرى

الصبر وجزيرة سقطرى[1]

□ الصَّبِر في اللغة:

[الصَّبِر]: بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة. ويجوز أيضاً سكونها مع فتح الصاد [الصَبْر] كما يجوز مع كسر الصاد وكسر الباء [الصِبِر] وهذا اللفظ الأخير شائع الاستعمال في حضرموت اليوم.

ويطلق على الصبر اسم ألّوه وقد انتقل هذا الاسم إلى اللغة اللاتينية ومنه إلى اللغات الأوربية فالصبر في اللغة الفرنسية ألّوه سقطرى (Aloes De Socotora) وهي الجزيرة الموجودة في المحيط الهندي جنوب المهرة وحضرموت وهي تابعة لعدن والتي اشتهرت باللبان والصبر منذ أقدم الأزمنة. وسيأتي الحديث عنها. وباللغة الإنجليزية يطلق عليه اسم الألّوه (Aloe) وبلغة الطب

(١) لقد وضعت كتاباً عن جزيرة سقطرى بعنوان: «سقطرى الجزيرة السحرية»، وهو قيد الطبع إن شاء الله وهو أول كتاب يؤلف عن سقطرى باللغة العربية حسب علمي.

العالمية: الألوة الحقيقية (Aloe Vera) وذكر البيروني (أبو الريحان) في كتابه الصيدنة[1] أن من أسمائه المقّرَ وهو بالسريانية قال: «المقّرَ هو الصبر نفسه. وقال أبو عبيدة: المقّرَ يخرج منه الصبر أولاً ثم الحضض ثم هو ثفله».

وذكر من أسمائه الأعجمية سياه داوران: وهو باللغة الهندية القديمة قال وهو شجر البطم.

ويطلق المحدثون لفظ الصبّار على الصبر وكلاهما ينتمي إلى العائلة الزنبقية (Fam. Lilaceae)، ولكن الفروق بينهما عديدة. وأما كلمة الصبار فقد أطلقها داود الإنطاكي في تذكرته على التمر هندي (الحومر)[2]، وشتان ما بين التمر هندي والصبر.

وذكر الدكتور حازم البكري الصديقي محقق كتاب المنصوري في الطب للرازي[3] أن العامة في العراق يطلقون على الصبر اسم صُبِّير.

---

(١) كتاب الصيدنة لأبي الريحان البيروني المتوفى سنة ٤٣٣هـ تحقيق د. رنا إحسان الهي والحكيم محمد سعيد، إصدار مؤسسة همدرد، كراتشي، باكستان ١٩٧٣ ص ٢٤٢، ٢٤٣.

(٢) تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب لداود بن عمر الأنطاكي ج ١ ص ٢٢٢، ٢٢٣.

(٣) إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت (فهرس الأدوية المفردة للمحقق).

❑ الصَّبر في التاريخ:

لقد عرف الصبر اليمنيون القدماء كما عرفه الفراعنة وذكروه في وصفاتهم الطبيّة... ومن الفراعنة تعلم اليونان أهمية الصبر واستخدموه في أدويتهم واهتم به أرسطوطاليس (أرسطو) حتى أنه أوصى تلميذه الإسكندر المقدوني أن يفتح تلك الجزيرة السحرية الموجودة في جنوب بلاد العرب في المحيط الهندي والتي تنتج اللبان والمر والصبر وغيرها من عجائب النبات... تلك الجزيرة التي عرفها الهنود القدماء وأطلقوا عليها الاسم السنسكريتي «Dvipa Sakhadara» أي «جزيرة السعادة» وتحول هذا الاسم كما تقول دائرة المعارف البريطانية[1] ودائرة المعارف الإسلامية[2] إلى سقطرى.

وبالفعل قام الإسكندر المقدوني باحتلال سقطرى وأسكن فيها جنده واستمروا فيها إلى أن ذابوا في السكان المحليين. وقد ذكر المؤرخون القدماء ذلك ومنهم أبو الريحان البيروني (المتوفى سنة ٤٣٣هـ) في كتابه الصيدنة، قال: «جزيرة سقوطرا قريبة من بلاد الزنج (شرق أفريقيا) وبلاد العرب، وأهلها نصارى، وأصلهم يونانيون، رتَّبهم الإسكندر بها لمّا أعلَمهُ أرسطوطاليس

---

(١) دائرة المعارف البريطانية، ميكروبيديا ١٩٨٢ الطبعة ١٥، ج ٩: ٣١٧.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة، بيروت ج ١١: ٤٧٠ ــ ٤٨٠ و ج ١٢: ٩٠٣.

حال الصَبِر وسأله أن يسكنها من قومه ففعل»[1] وذكر ذلك أيضاً الهمداني في صفة جزيرة العرب وياقوت في معجم البلدان[2] والزبيدي في تاج العروس[3]... وذكرت ذلك أيضاً دائرة المعارف الإسلامية[4].. ولا شك أن سكانها الأصليين يمنين من المهرة ثم سكنها معهم جنود الإسكندر من اليونان وغيرهم.

ولم تعرف أوروبا المسيحية الصَّبر إلاَّ في العصور الوسطى وقد استوردت إنجلترا الصَّبر لأول مرة عام ١٧٨٠. ودخل الصَّبر الموسوعة الصيدلانية الأمريكية عام ١٨٢٠[5].

❑ أنـواع الصَّـبر:

أجمـع القـدمـاء علـى أن الصَّبـر كمـا يقـول الـرازي[6] ثـلاثـة ضروب:

---

(١) كتاب الصيدنة (سبق ذكره).

(٢) ج ٣ ص ٢٢٧.

(٣) مادة صبر.

(٤) مرجع سابق.

(٥) د. حسان شمسي باشا: «قبسات من الطب النبوي» مادة صبر، مكتبة السوادي، جدة ١٩٩١.

(٦) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣٠٣ أعظم أطباء المسلمين وشيخ شيوخهم، له الإسهامات العديدة في الطب والكيمياء، تميّز بقدرته الإكلينكية الفائقة وبتمييزه بين الحصبة والجدري وتفريقه بينهما، له عشرات الكتب الطبية أشهرها المنصوري =

(أ) اسقوطري[1]: يعلوه صفرة شديدة متفتت (ومصدره جزيرة سقطري).

(ب) عدني أو عربي[2]: دونه في الصفرة والبصيص والتفريق (ومصدره حضرموت وقد يطلق عليه شحري نسبة إلى الشحر[3] أو عدني نسبة إلى ميناء عدن الذي كان يُصدَّر منه أو عربي).

= في الطب الذي حققه د. حازم البكري الصدّيقي ونشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالكويت عام ١٩٨٧، وكتابه الموسوعي الحاوي الذي حفظ فيه أقوال الأطباء من اليونان وغيرهم. وقد طبعته دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن بالهند عام ١٩٦٨ عن نسخة الأوسكريال بإسبانيا وغيرها من النسخ. انظر الحاوي ج ٢٠: ١٤٢.

(١) سيأتي الحديث عن سقطرى مفصلاً.

(٢) عدن: هي ميناء اليمن الأول على خليج عدن، بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي، دخلها عدد من كبار الصحابة وفيها مسجد لأبان بن عثمان بن عفان، إحتلها الأنجليز بواسطة القبطان هنس عام ١٨٣٩ وخرجوا منها عام ١٩٦٧ وصارت عاصمة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، سكانها قرابة نصف مليون فيها المصافي للبترول في البريقة (عدن الصغرى). تُدعى الآن العاصمة الاقتصادية للجمهورية اليمنية (بعد الوحدة).

(٣) الشحر من موانىء حضرموت الهامة وكان يطلق على ساحل حضرموت بأكمله الشحر كما ذكر ياقوت في معجم البلدان قال: هو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، بين عدن وعمان. وإليه ينسب العنبر الشحري.

(جـ) سمنجاني[1]: رديء جداً، منتن الرائحة وصفرته يسيرة تقترب رائحته كما يقول الرازي في كتابه الحاوي وابن سينا في كتابه القانون[2] «من ثوب غَمِر، وإذا عتق (أي صار قديماً عتيقاً) أسوَدَّ ونقصت حدّته. والمغسول أسرع في ذلك». أي أن الصبر المغسول يفقد مفعوله الدوائي بسرعة.

❑ جزيرة سقطرى (جزيرة الصبر واللبان وشجرة دم الأخوين) :

سُقُطرى: بضم أوله وثانيه وألف مقصورة. وتكتب أيضاً بالمد كما يقول ياقوت في معجم البلدان سقطراء. كما تكتب أحياناً بهاء مربوطة سقطرة[3]. وذكرها أبو الريحان البيروني في

---

(١) سمنجان: (بكسر أوله وثانيه ونون ساكنة): بلدة من طخارستان في شمال شرق أفغانستان وراء بلخ التي اندثرت وقام قريباً منها مدينة مزار شريف المشهورة وبغلان (من مدن شمال أفغانستان). وبها شعاب كثيرة وبها طائفة من عرب تميم كما يقول ياقوت في معجم البلدان ج ٣: ٢٥٢، ٢٥٣ ينسب إليها بعض أهل العلم مثل أبي الحسن علي بن عبد الرحمن السمنجاني المتوفي سنة ٥٥٢هـ.

(٢) القانون في الطب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، دار صادر بيروت، ج ١: ٤١٥.

(٣) هكذا كتبها ابن رستة كما تقول دائرة المعارف الإسلامية ج ١١: ٤٧٠ ــ ٤٨٠.

كتاب الصيدنة باسم «سقوطرا» وكتبها بعضهم «إسقوطرة».

وترجع دائرة المعارف البريطانية اسم سُقُطرى إلى الاسم السنسكريتي (الهندي القديم) (Dvipa Sakhadara) «دڤيبا سقطرا» أي الجزيرة السعيدة.

ويرجع بعضهم اسم سقطرى إلى إفراز من شجرة غريبة تسمى دم الأخوين أو دم التنين (Dragon Blood Tree) ويخرج الإفراز على شكل دمعة قانية من الشجرة تقطر قطراً متوالياً. حتى أن الأهالي دعوها «قاطر» لأنها تقطر دماً... ووصفها أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات بقوله: «دمعة شجرة هندية». وقال عنها ياقوت في معجم البلدان[1]: «وهو صمغ شجر لا يوجد إلاَّ في هذه الجزيرة[2] ويسمونه القاطر. وهو صنفان: خالص يكون شبيهاً بالصمغ في الخلقة إلاَّ أن لونه كأحمر شيء خلقه الله تعالى، والصنف الآخر مصنوع من ذلك».

وقد وصف قدماء اليونان هذه الشجرة العجيبة ومن ذلك كتاب رحلة إلى البحر الأحمر[3](Periplus Maris Erythraei)...

ووصفها المؤرخ الروماني بليني (بلياس). ووصفها

---

(١) ج ٣: ٢٢٧.

(٢) يوجد أيضاً في حضرموت وفي الهند.

(٣) انظر دائرة المعارف الإسلامية ج ١١: ٤٧٠ ــ ٤٨٠.

الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب[1] والقاموس المحيط للفيروزآبادي وتاج العروس للزبيدي (مادة سقطرى) ووصفها الرحالة الأوربيون في القرن التاسع عشر من أمثال ويلستد (J. Wellsted)، وبينت (Bent) ومولر (D. Muller)، وسبرنجر (Sprenger)، وبلفور (J. Balfour). ووصفها بدقة مع صور فوتوغرافية فيرهابر (Vierhapper): ويقول فلستد أن من أسماء هذا القاطر «دم كهيل» و «أيدع» و «إده» ويضاف إلى ذلك «العندم» و «عريب» وهو يستخدم محلياً في سقطرى[2].

❑ تاريخ سقطرى:

وقد عُرفت هذه الجزيرة لدى الفراعنة واهتموا بها اهتماماً عظيماً لأنها أرض اللبان والمرُّ (Myrrh) والصبر والنباتات الغريبة والعطور ودخلت إلى الأساطير الفرعونية وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أن اسمها كان بأنخ (الجزيرة السحرية) وقد تضمنتها ورقة بردية موجودة في سانت بطرسبرج (في روسيا القيصرية وقد ترجم البردية كولينشيف إلى الفرنسية) وتعود البردية إلى الدولة الوسطى (مستهل الألف الثانية قبل الميلاد). وقد أيَّد ذلك عدد من الباحثين وقالوا إن جزيرة اللبان السحرية بأنخ ليست إلاَّ سقطرى. وقد وصلت بعثة الملكة الفرعونية حتشبسوت إلى

---

(١) ص ٥٣.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية (ج ١١: ٤٧٠ ــ ٤٨٠).

المهرة وسقطرى (بلاد بنت) لأخذ المر والبخور واللبان منها.

وقد عرفها اليونان القدماء والرومان ودخلت أساطيرهم باسم جزيرة بانخيا (Panchia) الأسطورية والتي ذكرها استرابون وبليناس وشعراء الرومان، كما ذكرها هوميروس في الإلياذة. . . ووصف الجغرافي ديودورس الصقلي (Diodorus The Sicilian) في القرن الأول قبل الميلاد سقطرى ومعبداً عظيماً في وسط سقطرى (موقعه اليوم تل حَسون) يثير الإعجاب وأعمدته محلاّة بالرسوم الرائعة، وتماثيله ضخمة دقيقة الصنع، وأبوابه مزخرفة بالذهب والفضة والعاج. وقد عُرفت سقطرى لدى اليونان باسم جزيرة ديوسقوريدس[1] (Dioscorides)، ربما لما فيها من أعشاب طبيّة كثيرة. ووردت الجزيرة بأسماء أخرى في الكتب والأساطير اليونانية وأطلق بليناس عليها اسم جزيرة كلارا (Clara Insula) ووصفها انماثرخيدس عندما وصف أرض سبأ ثم وصف هذه الجزيرة المليئة بالصبر والمر واللبان التي تقع قرب سواحل أرض سبأ. وكان يشار إليها بأنها من أملاك جنوبي بلاد العرب والتي

(١) وهو طبيب وعشاب يوناني عاش في زمن الطاغية الروماني الأمبراطور نيرون الذي أحرق روما في القرن الأول قبل الميلاد. وقد وضع ديوسقوريدس كتاباً في العقاقير الطبية شرح فيه خصائص ٩٥٨ عقاراً منها الصبر واللبان والأفيون والعنصل والأرجوت والزنجبيل ونبات السكران وكان كتابه مرجعاً هاماً للأطباء حتى قام ابن البيطار ووضع موسوعته في الأعشاب والعقاقيرفقاقت كتاب ديوسقوريدس.

ذكرها ثيوفرسطس (Theophrastus) باسم جزائر اللبان.

أما كتاب رحلة إلى البحر الأحمر (Periplus Maris Erythraei) اليوناني فقد وصف جزيرة سقطرى بدقة وسماها أرض اللبان التابعة للملك اليازوس (المعروف باسم إيلعز) والذي كان يقيم في أرض شبوه أو سبطه في أرض جردان (بحضرموت).

وكان ملكها اليازوس يحكم مستقلاً عن مملكة سبأ المجاورة. وقد وصف بليني المؤرخ أن أهل حضرموت فقدوا استقلال بلادهم، وتحولت إلى ولاية سبئية.. أما صاحب كتاب رحلة إلى البحر الأحمر (Periplus Maris Erythraei) فيؤكد أن حضرموت قد استقلت عن حكم السبئيين منذ عهد يوبا (Juba) وأن هذا الملك كان يحكم سقطرى أيضاً ويضع فيها حامية من جنده.

وكانت سقطرى (باأنخ) مصدر إلهام لدى قدماء المصريين وتحولت إلى بانخيا (Panchaia) لدى اليونان والرومان. واهتم بها الهنود وأسموها «جزيرة السعادة» (دڤيبا سقطرى).

وإذا صح ما تذكره المصادر العربية العديدة (الهمداني، ياقوت، البيروني... إلخ) من أن الإسكندر المقدوني غزاها وأسكن فيها جنده فإن هذا يفسر وجود اليونان وبعض الآثار اليونانية. قال ياقوت: «فسيّر الإسكندر إلى هذه الجزيرة جماعة من اليونانيين بأهاليهم... فلما حصلوا بها غلبوا على من كان

بها من الهند وملكوا الجزيرة بأسرها. . . وكان للهند بها صنم عظيم فنقل ذلك الصنم في أخبار يطول شرحها إلى بلاد الهند، فلما مات الإسكندر وظهر المسيح بن مريم عليه السلام تنصّر من كان بها من اليونانيين وبقوا على ذلك إلى هذا الوقت، فليس في الدنيا موضع (والله أعلم)، فيه قوم من اليونانيين يحفظون أنسابهم ولم يداخلهم فيها غيرهم، غير أهل جزيرة سقطرى».

وهكذا يبدو أن سقطرى اليمنية اختلطت فيها الدماء الهندية أولاً ثم اليونانية ثم الحبشية. . وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أن النصرانية دخلت سقطرى واليمن (كما هو معروف) بواسطة الأحباش.

ومن المعلوم أن الإسلام دخل مبكراً في عهد النبي محمد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم إلى حضرموت والمهرة. وارتدّت بعض مناطق المهرة وحضرموت مثلما ارتدّت كثير من بقاع الجزيرة العربية بعد وفاة النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم. . . وكان من قادة الفتح الجديد عكرمة ابن أبي جهل حيث أعاد حضرموت والمهرة أو ما انتقض منها إلى حظيرة الإسلام.

ويسكت التاريخ سكوتاً مريباً عن دخول الإسلام إلى سقطرى. . . ولا شك أن مجاورتها للمهرة وتبعيتها لها على مدى التاريخ تجعلنا نعتقد أن الإسلام دخل فيها مبكراً وأنه ترك لأهلها

حرية العبادة وجعل عليهم أسقفاً منهم يحكمهم ما داموا يؤدون الجزية.

ورويداً رويداً دخل الإسلام في قلوب أهل الجزيرة حتى لم يَعُد يوجد فيها نصارى في القرن السابع عشر الميلادي كما تذكر ذلك دائرة المعارف البريطانية ودائرة المعارف الإسلامية، وأن بقايا النصرانية قد اندثرت في أوائل ذلك القرن، وأن أهلها جميعاً يدينون بالإسلام ولا يزالون رغم نشاط المبشرين الكثيف.

وما من شك أن أغلب سكانها كانوا من النصارى في القرن الخامس والسادس الهجريين عندما كتب أبو الريحان البيروني كتابه «الصيدنة» وكتب ياقوت «معجم البلدان» حيث يؤكدان على أن أهلها من النصارى.

ويذكر ياقوت أن القراصنة كانوا يأوون إليها ويقطعون على المسافرين من التجار الطرق البحرية وينهبون أموالهم. ولكن ذلك كله قد انتهى حسب قوله في زمنه. وقد تحولت سقطرى بعد ذلك إلى الإسلام ثم دان جماعة من سكانها (الشراة) بالمذهب الإباضي ثم عادوا إلى مذهب أهل السنَّة... وفي أوائل القرن التاسع عشر دخلتها الحركة السلفية ثم انحسرت... وأهلها الآن سُنَّةٌ شافعية.

وحاول البرتغاليون احتلالها ولكنهم وجدوا مقاومة عنيفة فتركوها ولم يدم احتلالهم لها سوى أربع سنوات من عام ١٥٠٧

حتى عام ١٥١١ ثم حاول القبطان هنس (الذي احتل عدن عام ١٨٣٩) احتلال سقطرى عام ١٨٣٤ ولكن محاولته باءت بالفشل بسبب شدة المقاومة. . . وكانت تابعة في ذلك الوقت لسلطان المهرة.

واستطاعت بريطانيا بالدهاء والمكر أن توقع مع سلطان المهرة والذي كان يحكم أيضاً سقطرى معاهدة حماية وصداقة عام ١٨٧٦ . . . وفي عام ١٨٨٦ قامت بريطانيا بجعل سقطرى تابعة مباشرة لمستعمرتها في عدن. ولا تزال سقطرى تابعة لعدن مباشرة منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا (بعد الاستقلال تتبع محافظة عدن وليست محافظة المهرة القريبة منها).

❑ موقع الجزيرة وجغرافيتها:

تقع جزيرة سقطرى في المحيط الهندي جنوب شرق عدن (اليمن) على مسيرة نحو ١٥٠ ميلاً من رأس عسير، على خط ١٢,٣٠ شمال خط الاستواء و ٥٤ درجة شرق خط جرينش.

وتشكل جزيرة سقطرى والجزر الأصغر منها أرخبيلاً. . وهي تشكل امتداداً جغرافياً وجيولوجياً لساحل الصومال الشمالي. أما تاريخياً فهي مرتبطة ارتباطاً سياسياً واقتصادياً باليمن (المهرة وحضرموت على وجه الخصوص).

وأقصى طول للجزيرة من رأس شوارب في الغرب إلى

رأس ردرسة في الشرق، ٧٥ ميلاً وأقصى عرض لها ٢٢ ميلاً وتبلغ مساحتها ١٢٠٠ ميلاً مربعاً[١] (٣١٠٠ كم٢)، ويشكل جبل هجير (Haggier) المنطقة الداخلية ويتصل بالبحر شمالاً بواسطة سهل ضيق، بينما يتسع جنوباً ليصل إلى المحيط الهندي. وإلى الغرب والجنوب الغربي تقع مجموعة الجزر الأصغر وهي جزر «عبد الكوري» و «الأخوين» و «سمحة» و «درسى» و «سمبويه» و «صخور فروق» وكلها تتبع محافظة عدن.

وتقع هذه الجزيرة والجزر الأخرى على ساحل مرجاني ويعتقد أنها كانت متصلة في الأزمنة الجيولوجية الغابرة بالقرن الإفريقي من جهة (وبالذات أرض الصومال الشمالي) وبالجزيرة العربية من جهة أخرى.

وأهم مدنها تمرده (مدينة التمر) التي تعرف باسم حديبو وتقع على الساحل الشمالي. ومن مدنها «السوق» التي وصفها ياقوت في معجم البلدان وبها مسجد. أما بنت (Bent) فقد ذكر أن الاسم لا يزال يطلق على الموقع الخَرِب للقصبة (العاصمة) التي كانت قائمة في عهد البرتغاليين (١٥٠٧ ــ ١٥١١) ومدينة الزوكو (Zoko) التي كانت قائمة أيضاً في القرن السادس عشر الميلادي.

---

(١) ذكرت دائرة المعارف البريطانية هذه المساحة بينما ذكرت دائرة المعارف الإسلامية أن مساحتها ١٥٢٠ ميلاً مربعاً.

وقد ذكر كتاب التاج[1] ثلاث مدن:

الأولى: تمرده (مدينة التمر) أو حديبو وهي العاصمة لهذه الجزيرة وتعتبر مرفأ جيداً (ما عدا أيام الرياح الموسمية الشديدة من يونية إلى سبتمبر).

والثانية: منيسة، وقد كانت مقر ملك الزنج وهي منيشة، حسب تعبير بنت (Bent).

والثالثة: بندر دليشة: وتقع إلى الشرق من العاصمة تمردة.

والجزيرة غنية بالمياة وفيها أنهر صغيرة دائمة الجريان في شرق الجزيرة[2]. ولذا فإن الثروة النباتية وافرة وخاصة في شرق الجزيرة... وتزرع الحبوب وشجر النخيل والنارجيل والبابايا والرمان.

وهي جزيرة اللبان والصبر والمر (Myrrh) وشجرة دم الأخوين أو دم التنين. وهذا ما جعل للجزيرة جاذبية خاصة للأمم القديمة حتى أنها دخلت أساطيرهم للأهمية البالغة في تلك الأزمنة لهذه المنتجات، وخاصة الصبر واللبان والمرّ، حيث كانت ضرورية للمعابد والقصور وللتداوي، مما حدا

(١) كما تنقله عنه دائرة المعارف الإسلامية ج ١١ : ٤٧٠ ــ ٤٨٠.

(٢) انظر المصدر السابق.

بأرسطوطاليس (أرسطو) أستاذ الإسكندر المقدوني أن يحثَّ تلميذه على غزو هذه الجزيرة وأن يسكن فيها عدداً من جنده. وقد فعل ذلك الإسكندر المقدوني.

وقد فقدت الجزيرة أهميتها بمرور الزمن نتيجة فقدان الاهتمام باللبان والمر والصبر مع أن الجزيرة تتمتع أيضاً بثروات أخرى مثل قط (سنّور) الزباد، ويكثر في بحرها حوت العنبر الذي يقذف بالعنبر على سواحلها، كما أن أهلها يقومون بالغوص من أجل استخراج اللؤلؤ، كما يعملون في صيد السمك. ويعمل عدد محدود بالزراعة كما يعمل عدد آخر في رعي الأغنام والأبقار وبها وعول (Ibix) وجمال وتكثر بها الحيات.

وتصدّر الجزيرة الزبد والسمن إلى عُمان، وشرق إفريقيا وحضرموت، والمهرة كما تصدر السمك واللبان والصبر وإن كان كله بكميات محدودة. ويكثر في مياهها أسماك الساردين والقرش والحوت (العنبر) والتونة. ويستخرج من سنور متوحش مادة الزباد التي تستخدم في العطور.

وهناك اختلاف في تقدير السكان حيث تذكر دائرة المعارف البريطانية أن سكانها كانوا ثمانية آلاف شخص عام ١٩٧٠ بينما تذكر دائرة المعارف الإسلامية السكان بأنهم أكثر من ١٣,٠٠٠

(ثلاثة عشر ألف شخصاً) والغريب أن الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ذكر أن بها عشرة آلاف مقاتل يحملون السلاح[1] وذلك يعني أن عدد السكان كانوا لا يقلون خمسين ألف (بحساب الأطفال والنساء والشيوخ وغيرهم من الذين لا يحملون السلاح). وكانت حكومة عدن (عام ١٩٧١) تقدر السكان بخمسة وثلاثين ألفاً[2].

ويقدر السكان الآن ما بين ٤٥ و ٦٠ ألفاً.

والأغرب من ذلك أن الهمداني وياقوت والبيروني ذكروا أن سكانها في وقتهم كانوا من النصارى ويحكمهم أسقف نصراني، ثم اختفت النصرانية من بداية القرن السابع عشر الميلادي وكل سكانها اليوم مسلمون ولغتهم عربية مع ألفاظ عربية مهرية قديمة وألفاظ حبشية.

---

(١) المصدر السابق ودائرة المعارف البريطانية ميكروبيديا ج ٩:٣١٧ (الطبعة ١٥ لعام ١٩٨٢) ودائرة المعارف البريطانية الماكروبيديا ج ١٩:١٠٧٩ ــ ١٠٨٣.
كما ينقل عنه ذلك ياقوت في معجم البلدان ج ٣:٢٢٧.

(٢) مجلة العربي العدد ١٥٢ يوليو ١٩٧١ والعدد ١٥٣ أغسطس ١٩٧١ (استطلاع عن سقطرى بقلم سليم زبال).

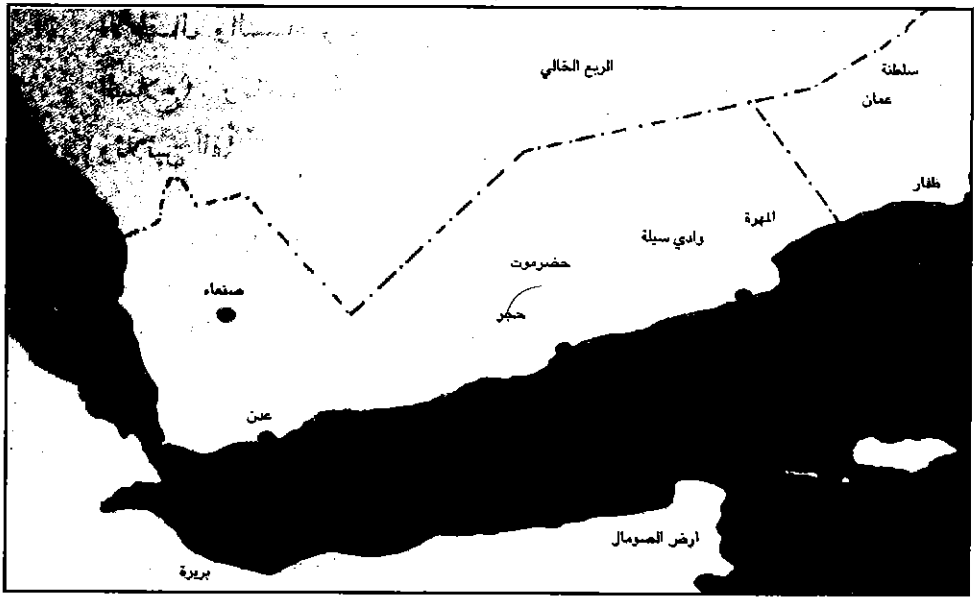

خريطة سقطرى والجزر التابعة لها مع خريطة لليمن توضح موقع الجزيرة في جنوب شرق اليمن في بحر العرب المحيط الهندي كما وضعتها دائرة المعارف البريطانية.

❑❑❑

الفصل الرابع

الصبر: الوصف النباتي
واستخراج العصير والمواد الفعالة

الصَّبر: الوصف النباتي
واستخراج العصير والمواد الفعالة

□ الوصف النباتي:

الصبر (ألّوه) (Aloe Vera).

العائلة الزنبقية (Fam. Liliaceae).

ويدعي بالفرنسية ألّوة سقطرى (Aloes De Socotora).

الصَّبِر نبات معمر يصل طوله إلى ٤٠ سم، حواف أوراقه مسننة وتحيط قاعدته بالساق. ويعيش النبات في المناطق الجافة ونصف الجافة ويوجد في الجزيرة العربية وبصورة خاصة في سقطرى وحضرموت والمهرة وعمان وجنوبي الحجاز ومنطقة عسير من المملكة العربية السعودية (منطقة أبها وخميس مشيط) وأفريقيا الاستوائية وأمريكا الوسطى وأندونيسيا والهند.

«وأوراق النبات طويلة (٣٠ ــ ٤٠ سم) غليظة لحمه هلامية، متراصة منشارية شوكية الحواف لا سيما أجزاءها العلوية. والساق الزهري طويل ومنتصب وارتفاعه عادة ضعف ارتفاع الأوراق. والأزهار صفراء متداخلة الحواشي»[1].

---

(١) كتاب «النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي تأليف مجموعة

وجاء وصفه في كتاب: النباتات والأعشاب الطبية للدكتور شحات نصر أبو زيد[1] «الصَّبّار» (الصَّبر) العادي Common Aloe (Aloe Vera).

الموطن الأصلي: المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية لقارة أفريقيا. وأهم البلدان المنتجة هي غينيا وجنوب أفريقيا وغانا وسومطرة (في أندونيسيا) وبيرو (أمريكا اللاتينية) وأوغندة ومدغشقر (ولم يذكر سقطرى وحضرموت والمهرة وعمان وهي أهم مصادره على الإطلاق).

يتبع الصبر الفصيلة الزنبقية (Fam. Liliaceae): وهي أنواع عشبيّة أو شجيرة معمرة، سوقها قصير، وهي قليلة التفريع، وأوراقها كبيرة صلبة ومدبّبة وتنتهي قمتها بشوكة حادة. وتخرج الأوراق من السوق القزمية في وضع حلزوني.

«ونبات الصبار العادي (Aloe Vera) أوراقه رمحية طويلة ٢٠ ــ ٣٠ سم وعرضها ٤ ــ ٧ سم، وقمّتها مدبّبة تنتهي بشوكة حادة، وحافتها عليها أشواك مدببة ولون الورقة رمادي. وعندما تكبر النباتات في العمر تخرج منها سوقاً طويلة تصل إلى المتر

= من أساتذة كلية الصيدلة جامعة الملك سعود وإصدار إدارة البحث العلمي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ١٩٨٧ مادة صبّار ص ٢٣.

(١) إصدار دار البحار، بيروت ومكتبة مدبولي، القاهرة نقلنا عنه بشيء من الاختصار والتصرف ص ٣٥٥ ــ ٣٦٥.

أو أكثر. والنورة غير متفرعة، مكوّنة من أزهار صغيرة الحجم صفراء اللون.

الصَّبّار (الصَّبر) الأفريقي (Aloe Perryi): يشبه النوع السابق خضريا إلاَّ أن أوراقه قصيرة، ولونها أخضر مائل إلى الحمرة وأزهارها برتقالية اللون غير متفرعة.

أفضل أنواع الصبر (Aloe Vera) هو صبر سقطرى، الذي اشتهرت به هذه الجزيرة منذ أقدم الأزمنة، وتُستخرج عصارة الصبر من هذه الأوراق بعدّة طرق، كما سيأتي شرحه.

الصبـار (الصبـر) الآسيـوي (Aloe Ferox): يتميـز بسـاقـه الطويلة التي تصل إلى ثلاثة أمتار ونصف (٣,٥ م) وأوراقه كثيرة العدد طويلة تصل إلى ٦٠ سم... وسطحها العلوي ذو لون أخضر غامق بينما لون سطحها السفلي أزرق مخضر، وحافتها عليها أشواك رفيعة. والنورة متفرعة ذات أزهار برتقالية أو بيضاء اللون.

❑ أنواع أخرى من الصبار:

نشرت دائرة المعارف البريطانية صورة تحت مادة الصبر[1] (Aloe) وهو من نوع (Aloe Saponaria). وهذه الرتبة تمثل مائتي نوع وأغلبها في أفريقيا الاستوائية وتحت الاستوائية ويستخدم عصير الأوراق في الطب منذ أزمنة قديمة ولا يزال وخاصة في المراهم والكريمات الجلدية وللتجميل وكمادة مسهلة. وتستخدم الأنواع الأخرى للزينة كما تستخدم زنبقة الوادي (Lilly Of The Valley) واسمها العلمي (Convallaria Majalis) كدواء مقوٍّ لعضلة القلب، شبيه بالديجوكسين المستخرج من نبات العنصل كذلك تستعمل بصلات نبات (Urgina Scilla) لتقوية عضلات القلب بالإضافة إلى استعمالات أخرى... وفي الصين مجموعة تنتمي إلى هذه الفصيلة كانت تستخدم ولا تزال في الأغراض الطبية.

ويستخدم زعفران المراعي (Meadow Saffron) واسمه العلمي (Colchicum Autumnale) في علاج النقرس لما يحويه من مادة الكولشيسين (Colchicine) (اللحلاح)، ويستخدم كذلك كمادة مدرة للبول ولدراسة الكروموسومات.

وتعتبر الفصيلة الزنبقية Fam. Liliaceae (Lilials) من أوسع

---

(١) دائرة المعارف البريطانية الطبعة ١٥ لعام ١٩٨٢ الميكروبيديا ج ١: ٢٦٨، ٢٦٩ والماكروبيديا ج ١٠: ٩٧٢.

الفصائل النباتية ويندرج تحتها أكثر من ٤٠٠ جنس (Genera) و ٨٠٠٠ نوع (Species)، وتحتوي على جنبات (شجيرات) (Shrubs) وأعشاب (Herbs) ومتسلقات وبعض الأشجار. ومنها البصل والثوم واللحلاح (Colchicun) والصبار الأمريكي (Agave) ونبات الهليون (Asparagus) والنرجس (Narcisus) والزنبق (Lily) والأمارس (نبات من النرجسيات) (Amary Lilis) ونبات المكحّلة الياقوتية (Hyacinth) ذات الأزهار البنفسجية الجميلة.

وتنقسم الزنبقيات إلى ما يقرب من عشرين عائلة منها عائلة ديوسقوريدس (Fam Dioscoreaceae) التي تنتمي إليها مجموعة من الأعشاب الطبية ومنها الصبر.

وقد وصف الدكتور حازم البكري الصديقي محقق كتاب المنصوري في الطب للرازي[1] الصبر بما يلي:

[صبر]: «يعرفه العامة (في العراق) باسم صُبَّير. وهو نبات صحراوي أنواعه وأشكاله كثيرة جداً، ربما تتجاوز أربعة آلاف [يقصد الفصيلة الزنبقية وقد ذكرت دائرة المعارف أن بها ٨٠٠٠ نوع كما تقدم] نوع، ولكن الأنواع الطبيّة منها محدودة العدد وأشهرها صبر سوقطري، نسبة إلى سوقطرة، وهو المستعمل في

(١) إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت ١٩٨٧، فهرس الأدوية المفردة للمحقق مادة صبر.

العلاج. جذعه متخشب، وأزهاره تظهر محمولة على شمراخ (ساق) بشكل عناقيد. أوراقه لحمية ثخينة مسننة الحافات شائكتها، ومنها تستخرج عصارة سائلة تتكثف وتجف بواسطة الهواء وأشعة الشمس، رائحتها عطرية، وطعمها مُرّ ولونها أصفر ذهبـي وهي التي يطلق عليها اسم صبر سقطرى».

ولا شك أن نبات الصبر يرجع إلى الفصيلة الزنبقية التي تنبت في المناطق الحارة وأن منها أنواعاً كثيرة بعضها يستخدم للزينة وبعضها يؤكل مثل البصل والثوم وبعضها يستخدم في الطب مثل الصبر.

❑ زراعة الصَّبر (الصَّبار):

وصف الدكتور الشحات نصر أبو زيد في كتابه النباتات والأعشاب الطبية كيفية زراعة الصبار فقال:

«ينمو الصبر في المناطق الجافة ويتحمّل عدم الري أو نزول المطر. وجميع أنواع الصبّار تجود زراعتها في معظم الأراضي المختلفة حتى الكلسية والصخرية، إلاَّ أنها تفضل الأراضي الخفيفة.

«ويزرع الصبار في أي وقت من شهور السنة عدا شهر يناير. وتفضل الزراعة في أول الربيع والصيف. ويتكاثر الصبار خضرياً بواسطة الفصائل (من الأوراق أو البراعم) ويمكن زرع

١٨ إلى ٢٠ ألف شتلة من النباتات الصغيرة في الفدان الواحد. وعادة ما تخطط الأراضي إلى خطوط عرضها ٧٥ سم. وتغرس النباتات في الثلث العلوي من الخط وعلى مسافة ٤٠ ــ ٥٠ سم بين كل شتلة وأخرى.

وتسمد بالسماد العضوي في الشتاء وبالسماد الصناعي في الصيف. ويجمع المحصول بعد عام واحد. وذلك بقطع الأوراق الناضجة من الجزء القاعدي للنبات مع ترك الأوراق الحديثة النمو. وتقطف الأوراق بعد ذلك مرتين في السَّنة، أحدها في الصيف والأخرى في الخريف، لمدة خمس سنوات.

ومعدل إنتاج الفدان من الأوراق الطازجة ٣ ــ ٤ طن في السنة الثانية، ثم يقلّ بعد ذلك.

❑ تحضير الصبر:

وصف الكحال ابن طرخان في كتابه الأحكام النبوية في الصناعة الطبيّة[1] كيفية تحضير الصبر من أوراق نباته، قال (نقلاً عن أبي حنيفة الدينوري) ما يلي:

«وأخبرني رجل من العرب من أهل عمان عن

(١) تحقيق عبد السلام حافظ إصدار البابي الحلبي، القاهرة ص ١٣٠، ١٣١.

معاصر الصبر عندهم قال: نبات الصبر كنبات السوسن الأخضر، غير أن ورق الصبر أطول وأعرض وأثخن كثيراً. وهو كثير الماء جداً، فيُحصد ويلقى في المعاصر، ثم يُدقُّ بالخشب ويداس بالأقدام حتى يسيل عصيره، فيُترك حتى يثخن، ثم يُجعل في الجرن، ويشمّس حتى يجفّ، وأجود ما يجنى من سقطرى، وهي جزيرة بقرب ساحل اليمن».

وهناك عدة طرق لإخراج العصير وهي[1]:

١ ــ الطريقة القديمة: يتم وضع حفرة عميقة في الأرض عمقها متر ونصف وقطرها كذلك. وتغطي جدرانها الداخلية بقطع من جلد الماعز أو البلاستيك. وتوضع الأوراق رأسياً وقواعدها سفلياً، وذلك مما يساعد على خروج العصارة اللزجة. وتغطى الحفرة حتى يتم خروج المادة اللزجة.

وهذه الطريقة تختلف عن الطريقة التي ذكرها الكحال ابن طرخان في كتابه القيم «الأحكام النبوية في الصناعة الطبية» التي سبق ذكرها.

٢ ــ الطريقة المجزأة: تقطّع الأوراق إلى أجزاء صغيرة داخل أوعية من الصاج أو القصدير ذات ثقوب في قاعدتها

(١) د. شحات نصر أبو زيد: النباتات والأعشاب الطبية، دار البحار ومكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٣٥٥ ــ ٣٦٥ باختصار وتصرف.

ليسيل العصير من خلالها، ويستقبل في أوعية أخرى. وتتكرر هذه العملية كل يومين، ثم تتجدد بأوراق أخرى.

٣ ــ طريقة العصر البارد: تنقل الأوراق المقطوفة إلى آلات التجزئة لتحويلها إلى أجزاء صغيرة. ثم تُعصر هيدروليكياً (أي مع وجود الماء آلياً) حتى تخرج العصارة اللزجة ذات الإنتاج الكبير والسريع. ثم تمرر على أوعية غربالية لتنقيته. ويتكرر العصير النقي حتى يتبخّر ما فيه من الماء ليصبح على هيئة كتل صلبة إلاَّ أن صفاتها أقل جودة من الطرق اليدوية القديمة المذكورة أعلاه (١ و ٢).

٤ ــ طريقة الاستخلاص المائي: تقطع أوراق الصبر إلى أجزاء صغيرة آلياً ثم تغمر في أوعية كبيرة مملوءة بالماء ثم يُغلى الماء لمدة ساعتين أو ثلاثة. ويسحب المستخلص المائي، ويجدد الماء مرة أخرى. ويجمع المستخلص المائي ويعرض لحرارة مرتفعة حتى يتركز ويجف على هيئة كتل صلبة إلاَّ أن صفاتها أقل جودة مما سبق.

٥ ــ الطريقة الحديثة: تقطع الأوراق إلى أجزاء صغيرة جداً آلياً ثم يتم الآتي:

(أ) تعصر الأوراق ميكانيكياً بالآلات. ويوضع العصير في أوعية التركيز بعد تنقيته من الشوائب عند درجة حرارة ٥٠ ــ ٦٠ مئوية لعدة ساعات.

(ب) تعصر الأوراق ويركز العصير بتمرير تيار هوائي ساخن حتى يجف العصير.

(جـ) تعصر الأوراق، ويوضع العصير في أجهزة الطرد المركزي عند درجة حرارة الغليان (١٠٠ م) لمدة ساعة أو أكثر حتى يجف ويصبح صلباً. وهذه الطريقة هي المفضلة لقلة الفاقد في المحتوى الجليكوسيدي لمادة الألوين تليها طريقة التبخير بالهواء الساخن، وأكثرها فقداً للمادة الفعالة هي طريقة التسخين باستعمال اللهب الناتج من حرق الخشب والفحم.

ومعدل إنتاج الفدان الواحد من الأوراق الناضجة يتراوح ما بين ثمانية إلى عشرة أطنان في العام الواحد. وبعد عصرها تنتج حوالي ١٥٠٠ لتر لزج، يقل بعد التجفيف ليصبح ٢٠ ــ ٢٥ كيلو جراماً من المادة الخام الفعالة (الصَبِر) الصفراء الفاقعة اللون أو المائلة إلى الحمرة. وأما اللون المخضر إلى السواد فهو أقل جودة ولونه ناتج عن الشوائب في الأوراق وطريقة التحضير.

❑ المواد الفعّالة في الصَّبر :

(التركيب الكيميائي والأقرباييني) :

تحتوي عصارة الصبر على الجليكوسيدات الانثراكينونية. . .

وتختلف هذه المواد الفعالة في نسبة تكوينها وأنواعها حسب اختلاف نوع شجرة الصَبر (الصبّار). فعلى سبيل المثال نجد أن الصبار الآسيوي (Aloe Ferox) لا يحتوي إلاَّ على المركب الجليكوسيدي ألوين (Aloin). بينما تحتوي الأنواع الأخرى على ألوين (Aloin) ومادة باربالوين (Barbaloin).

وتختلف النسبة من الجليكوسيدات حسب طريقة التحضير والتجفيف. وأقل نسبة فقد للمركب الجليكوسيدي هي في طريقة التحضير والتجفيف بالطرد المركزي يليها طريقة التجفيف بالتيار الهوائي الساخن، وأشدها فقداً طريقة التجفيف بالنار (بواسطة الفحم أو الخشب).

وكذلك يزداد الفقد للعصير عندما تكون طبقته في سمك ١ ــ ٢ سم بينما إذا كان سمكه ١ ــ ٢ ملليمتر يقل الفاقد.

كما أن كمية الجليكوسيدات تختلف حسب الظروف المناخية المختلفة وحسب الشهر الذي تجنى فيه الأوراق وتحضّر.

❑ الفوائد والاستعمالات الطبيّة:

يستعمل عصير نبات الصبّار (الصبر) طازجاً في دهان بشرة الجلد المحترقة من أشعة الشمس المباشرة وخاصة أثناء الصيف والتعري على الشواطىء وغيرها.

ويخفف آلام الحروق الجلدية المختلفة، ويستخدم في التئام الجروح وبعض الأمراض الجلدية. وتستخدمه النساء خاصة لترطيب وتنعيم بشرة الوجه والأطراف. وتدخل مكونات الصبّار الجليكوسيدية في مستحضرات التجميل لترطيب وتنعيم بشرة الجلد وتفيد في سرعة التئام الجروح وإزالة البثرات. وثبت أن مادة الإيمودين لها فعالية مثبطة لبعض أنواع الأورام الخبيثة في الجلد وغيره.

وسنستعرض بشيء من التفصيل الفوائد الطبية للصبر في الفصل التالي.

❑❑❑

الفصل الخامس

بعض الأبحاث العلمية الحديثة حول فوائد الصبر الطبّيّة

بعض الأبحاث العلمية الحديثة
حول فوائد الصبر الطبّيّة

□ **مجلة كيوتس الطبية، وفوائد الصبر:**

نشرت مجلة كيوتس «Cutis» (الجلد) الطبية الأمريكية[1] مقالاً هاماً عن الصبر بعنوان: «ألوفيرا: حقيقة أم خيال» ولأهميته سننقل كثيراً مما جاء فيه.

وقد ذكر كاتب المقال الدكتور ناتو أن كلمة ألو (Aloe) مشتقة من الكلمة العربية «الألوه» والتي تعني مادة مرة ولماعة. وقال: إن الصبر قد استخدم منذ أكثر من ألفي عام في مختلف الحضارات، وقد استعمله الصينيون القدماء لمعالجة آلام البطن والمعدة. واستخدمه سكان أمريكا الجنوبية والوسطى لمداواة

---

(١) Natow AJ: Aloe Vera, Fiction or Fact, **Cutis 1986, 37: 106 — 8.**

وقد تفضل الأخ الكريم الأستاذ الدكتور حسّان شمسي باشا بإعطائي هذا المقال ومجموعة من المقالات الأخرى حول الصبر فجزاه الله عني خير الجزاء.

أمراض الكلى والمثانة ولإطالة الأعمار وتحسين الصحة كما استخدمه العديد من الشعوب والأمم لمداواة أمراض الجلد المختلفة.

وقد دخلت الألوه (الصَّبر) في الفارماكوبيا الطبية الأمريكية سنة ١٨٢٠ ومنذ ذلك الحين أجريت عليها العديد من التجارب الطبية، والتي أوضحت فوائد الصبر في مداواة الالتهاب الجلدي الناتج عن التعرض للأشعة العلاجية (Radiation Dermatitis) والتي كانت تعتبر من الأعراض الشديدة والمزعجة جداً لمن يتلقون العلاج بالأشعة لمداواة أمراض السرطان. كما أثبتت التجارب الطبية الفوائد العديدة للصبر في معالجة حروق الجلد وخاصة الناتجة عن التعرض للشمس والتهابات الجلد والسحجات وفي معالجة القروح الجلدية وقروح القرنية (العين). وأثبتت بعض الأبحاث أن الصبر يقلل من إفراز حامض المعدة وبالتالي يعمل على وقاية المعدة من القرحة. هذا بالإضافة إلى مفعول الصبر المسهل في الأمعاء.

وهناك ما يقرب من ثلاثمائة نوع من شجرة الألوة (الصبر). ونتيجة لذلك ولعدم وجود مادة نقية محددة منه فإن نتائج أبحاث العلماء تختلف حول فوائد الصبر. وهذا ما يجعل البحث في هذه المادة عسيراً إذ أن المواد الفعالة تختلف في تركيزها من نبات لآخر من نباتات الصبر، كما أن تلك المواد

تختلف بالنسبة لنفس النبات بناء على موعد حصاده وطريقة استخراج الصبر منه.

وذكرت مقالة الدكتور ألين ناتو التي سبق الإشارة إليها (مجلة كيوتس لعام ١٩٨٦ Cutis) أن **أهم المواد الفعالة في الصبر هي:**

١ ـ **مادة برادي كينيناز (Brady Kininase)**: ووظيفتها أن تعطل أنزيم البروتياز (Protease Inhibitor) وبالتالي تعطل مادة برادي كينين التي تسبب الألم في موضع الالتهاب في الجلد. وهكذا يسكن الصَّبِر الألم الناتج عن الالتهاب. وهي أيضاً تقبض الأوعية الدموية الموجودة في الجلد. ولذا تم إدخال الصبر في المراهم المستعملة لحروق الشمس فهو يخفف الالتهاب والاحتقان والانتفاخ (الوذمة).

٢ ـ لاكتات الماغنيزيوم **(Magnesium Lactate)**: وهي تمنع تكوّن مادة الهستامين (Histamin) المسببة للحساسية والحكة في الجلد وهذا يفسّر مفعول الصبر في تخفيف الحكَّة والحساسية والالتهاب الناتج عن لدغات الحشرات ونبات اللبلاب السام.

٣ ـ مضادة لمادة البروستاجلاندين **(Anti Prostaglandin)**: ومواد البروستاجلاندين من المواد الهامة لإحداث الالتهاب والألم. وبما أن الصبر يضاد ذلك فإنه يخفف من الالتهاب والألم.

٤ ـ **مادة الانثراكينولون (Anthraquinolone)**: وهذه

المواد تسبب الإسهال كما أن فيها مادة تستخدم لعلاج مرضى الصدفية (Psoriasis) وهو مرض جلدي مزمن. وهذه المادة هي (Anthralin) والصبر يلطف وينعّم الجلد. وهي خاصية عجيبة، مما دفع بشركات المراهم والصابون والشامبو أن تضع الصَّبر ضمن مكونات منتوجاتها. وقد أشار إلى تلك الخاصية العجيبة الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم حينما قال لأم سلمة رضي الله عنها عندما وضعت الصَّبر على وجهها: «إنه يشُبُّ الوجه» فيجعله شاباً نضراً. وترى كثيراً من المستحضرات والكريمات والمراهم مكتوب عليها بخط بارز «ألو» (Aloe) أي الصَّبِر.

وجاء في بحث **للدكتور عادل قنديل والدكتور جبران**، المقدم إلى المؤتمر الثاني للطب الإسلامي بعنوان: «**حماية الغشاء المخاطي المعدي بواسطة الوفيرا**»[1] أن استخدام الصّبر يقي الغشاء المخاطي من التقرحات وهي الحقيقة التي أشار إليها أيضاً الدكتور ألين ناتو في بحثه الذي نشرته مجلة الجلد «Cutis» الأمريكية والتي لخصنا أهم ما جاء فيه.

وبما أن الصبر مادة مهيجة لغشاء المعدة فإنه يؤدي إلى إفراز كمية كبيرة من المواد المخاطية الواقية من قرحة المعدة.

وقد استعمل الباحثون نبات «الألوه» (ألو فيرا) واستخلصوا من أوراقه العصارة وتم إحداث قرح معدية في أربع مجموعات

---

(١) الطب الإسلامي المجلد الثاني ١٩٨٢، الكويت: ٦٨٩ ــ ٦٩٢.

من الفئران البيضاء بواسطة مادة الأسبرين (حامض استيل ساليسيلك) بجرعة ١٠٠ مجم لكل كيلو جرام من وزن الفأر. وكل مجموعة مكوَّنة من اثني عشر فأراً.

وقد أعطيت المجموعة الأولى ٢ مليلتر من خلاصة النبات يومياً عن طريق الفم لمدة ستة أيام قبل إحداث القرحة بينما أعطيت مجموعة المقارنة المماثلة حجماً مساوياً من محلول الملح بنفس الطريقة فكانت النتائج كالتالي:

عدد الفئران	العدد الكلي للقروح في المعدة	متوسط القروح لكل فأر
١٢ الفئران التي أخذت خلاصة الصبر قبل إحداث القرحة	٢٤	٢
١٢ الفئران التي لم تأخذ خلاصة الصبر (مجموعة المقارنة)	١٦٠	١٣,٣

وتحسب الوقاية كالتالي:

$$\frac{\text{الفرق بين عدد القروح في المجموعتين}}{\text{عدد القروح في مجموعة المقارنة}} \times ١٠٠$$

$$\frac{١٣٦}{١٦٠} \times ١٠٠ = ٨٥\ ٪$$

وهي نسبة وقاية عالية جداً.

وقد قام الباحثون أيضاً بدراسة التأثير الدوائي (العلاجي) بعد حدوث القرحة في مجموعتين متماثلتين من الفئران بعد حدوث القروح في المجموعتين ثم إعطاء المجموعة الثالثة خلاصة الصَّبر (٢ مليلتر مرتين يومياً بواسطة الفم لمدة ٦ أيام) وإعطاء المجموعة الرابعة للمقارنة كمية مماثلة من محلول الملح بنفس الطريقة. وكانت النتيجة أن المجموعة التي تلقت الصَّبر انخفض لديها عدد القروح إلى النصف حيث كان العدد الكلي للقروح في المجموعة الثالثة ٤٢ بالمقارنة مع ٨٤ قرحة لدى مجموعة المقارنة (المجموعة الرابعة).

وهذا يوضح التأثير العلاجي الجيد لقرحة المعدة بواسطة تعاطي عقار الصَّبر (ألوفيرا).

ملخص ما نشرته مجلة الفارماكولجي (علم الإقرباذين) العدد ٢٠ لعام ١٩٨٠ بقلم أنتون هـاج برير بعنوان «الخصائص العلاجية لمواد الإنثراكينون الطبيعية» (عدا معالجة الإمساك)[١]:

وقد استعرض الباحثان هذه الخصائص عدا معالجة الإمساك لأنها معروفة ومسجلة. وتوجد مادة الانثراكينون في عدة نباتات وأهمها اثنان: السنا (مكي) والصبر (الألوه) ولن

---

(١) Anton Rand Haag — Berrurier: Therapeutic Use Of Natural Anthraquinone for Other Than Laxative Actions. **Pharmacology 1980,** 20 (Suppl): 104 — 112.

أستعرض هاهنا ما ذكره الباحثان عن السنا فمكانه إن شاء الله طبعة قادمة للكتيب الذي نشرته بعنوان السنا والسنوت[١] ولكني سأستعرض ما ذكراه عن الصَّبر (ألو فيرا).

وقد استخدم الصَّبر منذ أقدم العصور لمعالجة الأمراض الجلدية وخاصة الأكزيما (النملة) والسحجات والقروح الجلدية بالإضافة إلى استخدامه كمادة مسهلة ومادة منظمة للطمث وبالذات لعسر الطمث وإدرار دم الحيض ولإحداث الإجهاض في بعض الحالات ولزيادة الرغبة الجنسية (الباءة) ولتنمية الأثداء الصغيرة ولمداواة الصرع لدى الأطفال.

ولعلاج الصداع (يوضع الصبر على الصدغين والجبهة) ولمعالجة التهاب الجيوب الأنفية يوضع الصبر عليها من الخارج (فوق الوجنتين وفوق الجبهة) ولمعالجة التهاب الغدة النكفية.

وقد أوضح الباحثان كولينس وكولينس[٢] (Collins and Collins) والباحث لوفمان[٣] (Loveman) الباحثان روفاتي وبرينان[٤] (Rovatti and Brennan) الأهمية البالغة للصبر في

---

(١) قبسات من الطب النبوي العلاجي: السنا والسنوت، مكتبة الشرق الإسلامي، جدة ١٩٩٢.

(٢) Collins CE and Collins C **Am. J. Roentology 1935,** 33: 396 — 397.

(٣) Loveman AB: **Archives Dermatology, Syphilis 1937, 36: 383.**

(٤) Rovatti B and Brenan **Rj Ind Med. Surg 1957, 28: 364 — 368.**

معالجة الحروق الناتجة عن الأشعة فوق البنفسجية وأشعة جاما وأشعة إكس وقد انتشر استخدام الصَّبر في معالجة مختلف أنواع الحروق في الولايات المتحدة ولا سيما تلك الناتجة من أشعة الشمس أو الحروق المنزلية الخفيفة. وقد أوضح كولينس وكولينس في مقالهما حالة شخص كان يعاني من حروق جسيمة نتيجة التعرض لأشعة إكس. وفي خلال ٢٤ ساعة من استخدام الصبر خفت أعراض الاحتراق والحكة الشديدة. وفي خلال خمسة أسابيع من العلاج المتواصل بالصَّبر عاد الجلد إلى طبيعته ثانياً مع عودة الإحساس بطريقة طبيعية كاملة وعدم وجود أي ندبة وهو أمر لا يحصل بأي نوع آخر من أنواع العلاجات المعروفة طبياً.

وذكر لوڤمان (Loveman) في مقالة حالة شخصين آخرين كانا يعانيان من حروق وقروح نتيجة التعرض لأشعة إكس (العلاجية). وبالعلاج بأوراق نبات (الصَّبر) ألو فيرا الطرية مباشرة على الجلد التأمت الجروح والندب وعاد إلى طبيعته بعد بضعة أشهر من العلاج.

أما روڤاتي وبرينان (Rovatti and Brennan) فقد أجريا التجارب على الفئران المحروقة بالحرارة (Thermal Burns)، وقد وجدا أن الفئران التي تم علاجها بالصَّبر شفيت تماماً بينما الفئران التي عولجت بالمراهم الطبية لم تندمل وبقيت بها ندوب، رغم امتداد فترة العلاج أكثر من المجموعة التي تلقت الصَّبر.

وأنواع الشامبو ولاقى ذلك رواجاً كبيراً. . . ودعا فوستر إلى زراعة نبات الصَّبر في حديقة كل منزل في الولايات المتحدة وأوروبا.

وقد تنبه الباحثون إلى أن بلع الصَّبر (Aloe Vera) يؤدي إلى إدرار الطمث وهو أمر قد تنبه له القدماء مثل أبـي بكر الرازي وابن سينا ووصفوه لمعالجة عسر الطمث. ولكن ينبغي عدم إعطائه للحامل لأنه قد يسبب الإجهاض.

وأوضح لورنزتي[١] (Lorenzetti) ورفقاؤه أن عصير الصَّبر الطازج يمنع تكاثر نمو البكتريا العنقودية الذهبية (Staphylococcus Aureus) والبكتريا السبحية الصديدية (Streptococcus Pyogenes) والبكتريا الوتدية الجافة (Corynebacterium Xerose) والسالمونيلا (نظير التيفود) (Salmonella Paratyphoid).

وقام كُدلنج[٢] بمقارنة المواد الانثروكينية الطبيعية على نمو أنواع أخرى من البكتريا مثل البكتريا العضوية (Bacillus Subtilis) والبكتريا السبحية (Streptococus Aureofaciens) وفطر كانديدا وغيرها من الكائنات الدقيقة. وتوصل هو وغيره إلى أن الصَّبر

(١) Loren Zetti L J, Salisbury R, Beal JL and Baldwin J: **J. Pharm Science** 1964, 53: 1287.

(٢) Cudling J, Blumaureva M and Steinerova N: **Folia microbiol 1976, 2 54 — 51.**

كما تم مداوة مجموعة من الأرانب التي تعاني من نزف وخراريج (Abcesses) جلدية وقروح متعددة نتيجة حروق واسعة بالصَّبر ومجموعة أخرى مماثلة تمت مداواتها بمرهم بترولي (Petrolatum) وشاش معقم. وقد تم شفاء مجموعة الصَّبر شفاء تاماً كاملاً بدون نُدب بينما شفيت المجموعة المعالجة بالمراهم الطبية (Petrolatum) بصعوبة بالغة مع وجود ندب.

وقام جوف وليفنشتايت (Goff and Levenstein) عام ١٩٦٤[١] بدراسة تأثير ستة أنواع من المراهم الطبية أحدها مكون من الصَّبر (ألو فيرا) لمعالجة القروح المختلفة وكيفية حدوث الالتئام وسرعته. وقد تبيَّن للباحثان أن الصَّبر يفوق بمراحل عديدة في قدرته العلاجية المراهم الأخرى.

وقد نبه فوستر[٢] (Foster) إلى أن الصَّبر استخدم منذ أقدم العصور ولا يزال يستخدم لمعالجة الحروق المنزلية والجروح والسحجات المنزلية، وفي العمل، ولذا فإن نبات الصَّبر أو عصيره لا تفارق ربة المنزل والعمال في كثير من المناطق الاستوائية، بل وفي المناطق الشمالية الباردة... وفي الولايات المتحدة دخل الصَّبر في معظم المراهم وغسولات التجميل

(١) Goff Sand Levenstein I: J. Society Cosmetic Chem 1964, 15: 509 — 518.

(٢) Foster G. B. Herbs For every Garden, New York 1966: 96 — 99.

والسَّنا لها خصائص قاتلة لكثير من الميكروبات (البكتريا) والفطريات الممرضة.

وقد وجد الباحثون أن المواد الانثروكينونية الموجودة في السَّنا وفي الصَّبر تقوم بقتل البكتريا لأنها توقف تصنيع الحامض النووي (DNA) في البكتريا كما أنها تؤثر على الميتوكوندريا وبالتالي تعيق وتوقف تنفس البكتريا بالإضافة إلى تأثيرها على الحامض النووي (RNA).

وقد أدت هذه الأبحاث إلى اكتشاف خاصية هامة جداً وهي إيقاف نمو الخلايا السرطانية، وخاصية تثبيط المناعة، مما يفتح المجال في المستقبل القريب لاستخدام السَّنا والصَّبر في معالجة السرطان، وفي تثبيط المناعة في حالات زرع الأعضاء، والحالات التي تعاني من فرط (زيادة) في النظام المناعي المؤدي إلى أمراض مناعية خطيرة مثل الذئبة الحمراء (Erythematosus Lupus)، والروماتويد المفصلي (الرثياني المفصلي Rheumatoid Artheritis). أما مرض الصَّدفية (Psoriasis) فيعتبر الصَّبر من أحسن العلاجات التي تم اكتشافها حتى الآن. وللأسف فإن الأطباء مقصّرون في استخدام الصَّبر في معالجة الأمراض الجلدية ومنها الصَّدفية.

وقد أثبت الباحثون أيضاً فائدة نبات آخر من أمريكا الجنوبية يدعى أراروبا Araroba (Andira Araroba) من فصيلة

البقوليات (Leguminosae) في معالجة الصدفية والأكزيما لأنه يحتوي على مواد أنثروكينينة مشابهة لتلك الموجودة في الصَّبر.

ولهذا فإن مجالات استخدام الصَّبر والسَّنا والنباتات المحتوية على المواد الأنثروكينينية الطبيعية تعتبر واسعة جداً في مجالات الطب البشري والطب البيطري. وقد عرف الإنسان البدائي بتجربته هذه الخصائص ولا يزال السقطري يستخدم الصَّبر ونبات دم الأخوين في معالجة جروحه وحروقه وجروح حيواناته وأمراضها المختلفة... والجامعات وخاصة في عالمنا الإسلامي مطالبة بإجراء البحوث العلمية على هذه النباتات ومنها الصَّبر الذي نوّه بفوائده العديدة طبيب القلوب سيدنا محمد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الذي لم يقل قط إلاَّ حقاً في هَزْلٍ وفي جدّ، فصلَّى الله عليه أفضل ما صلَّى على أحد من الخلق أجمعين.

ملخص بحث الدكتور داڤيس (Davis) ورفقاؤه في استخدام الصَّبر لمداواة المرض الرثياني (شبيه الروماتيزم) المفصلي (Rheumatoid Artheritis) المستحدث في الفئران[1]:

يعتبر المرض الرثياني المفصلي (Rheumatoid Artheritis) من الأمراض الخطيرة التي تحطم المفاصل وتؤدي إلى آلام

(١) Davis RH, Shapiro E and Agnew L: Topical Effect of Aloe with RNA and Vit C on Adjuvant Artheritis **J Am Pod Med Ass 1985, 75 (5): 229 — 237.**

مبرحة مع عجز وعدم قدرة على استخدام المفاصل، وخاصة منها الصغيرة، بكفاءة. وهو من الأمراض التي لا يوجد لها علاج ناجح حتى الآن ومعظم العقاقير التي تحدُّ من شراسة المرض مثل مشتقات الكورتيزون وحقن الذهب لها مضاعفات جانبية خطيرة. . . ولهذا لا يزال البحث جارياً عن عقاقير مأمونة العواقب فعالة في مكافحة المرض أو على الأقل التخفيف من آلامه وأوجاعه.

ويمكن إحداث مرض مشابه للمرض الرثياني المفصلي في فئران التجارب وبالتالي دراسة تطورات المرض وتأثيرات العقاقير عليه قبل تجربتها في الإنسان . . . ويتم إحداث المرض الرثياني في الفئران بحقن مفاصلها بنوع من البكتريا (Mycobacterium Butyricum) في زيت معدني ويؤدي ذلك إلى إحداث انحلال في المادة الغروية (الكولاجين) في المفصل، وذلك بدوره ينبه الخلايا اللمفاوية من نوع (B) لتصنع مضادات الأجسام (Antibodies) باعتباره جسماً غريباً لا يعرفه الجسم. وتقوم المضادات هذه بالهجوم على الكولاجين الموجود في المفاصل مسبباً مرضاً مناعياً في الجسم.

وقد قام الباحثون بتجربة رائدة وهي وضع كريم مائي (Hydrophilic Cream) مكون من خلاصة الصَّبر (٥٪) (Aloe Vera) وڤيتامين ج (Vit C) والحامض النووي الريبوزي (R N A) على المفاصل من يوم حقنها بالبكتريا يومياً ولمدة ثلاثة عشر يوماً.

وأما المجموعة الأخرى من الفئران للمقارنة فقد تم حقنها بالبكتريا واستخدم كريم مائي ليس به الصَّبر وڤيتامين ج والحامض النووي.

وقد وجد الباحثون فرقاً واضحاً وكبيراً جداً بين المجموعتين المتماثلتين من الفئران (١٢ فأراً من كل مجموعة) فالتي تم معالجتها بالصَّبر وڤيتامين ج والحامض النووي الريبوزي أظهرت ورماً أقل في المفصل والتهاباً محدوداً جداً بينما تلك التي تمت معالجتها بكريم مماثل وليس فيها مادة الصَّبر وڤيتامين ج والحامض النووي كانت تعاني بشدة من التهاب حاد في المفصل مع وجود ورم شديد وظهور خلايا الالتهاب في المفصل.

ثم قام الباحثون بتجربة أخرى وهي إحداث التهاب في المفصل (المرض الرثياني المفصلي) في مجموعتين من الفئران. وبعد حدوث المرض وظهوره تمَّ دهن المفصل في إحدى المجموعتين بكريم يحتوي على الصبر وڤيتامين ج والحامض النووي الريبوزي ودهن المجموعة الأخرى بكريم مماثل ولكنه لا يحتوي على الصبر وڤيتامين ج والحامض الريبوزي وذلك من اليوم الواحد والعشرين (من حقن الفأر بالبكتريا) إلى اليوم الثالث والثلاثين. وتبيّن أن المجموعة التي تلقت علاجاً بالصَّبر وڤيتامين ج والحامض الريبوزي كانت الالتهابات والوذمة (Oedema) لديها أقل من المجموعة الأخرى المماثلة.

وهذه التجارب المعملية تدل على أن للصَّبر وڤيتامين ج والحامض الريبوزي فوائد في منع حدوث المرض الرثياني وجعله بصورة أخف حدة كما أن له فوائد في مداواته وتخفيف آثاره.

وقد أوضحت أبحاث أخرى مماثلة أجراها دافيس[١] (Davis) وهانلي[٢] (Hanley) أن الصَّبر وڤيتامين ج والحامض النووي الريبوزي (R N A) لها خصائص مضادة للالتهاب ومثبطة للمناعة (Anti Inflammatory and Immunosuppressive) سواء أعطيت موضعياً أم عامة في الجسم (بواسطة الفم أو الحقن أو غير ذلك). وأوضحت دراسات عديدة أن ڤيتامين ج يساعد على إعادة تكوين المادة الغرويه (كولاجين) كما يساعد على تحملها للهجمات الميكروبية وغير الميكروبية[٣]، [٤].

(١) Davis RH, Forst MB, Rand SA et al: Prevention of Adjuvant Artheritis with Ribonucleic Acid. **JAPA 1981, 71: 482.**

(٢) Hanley Dc, Solomon WAB, Saffran B et al: The Evaluation of Natural Substances in The Treatment of Adjuvant Artheritis **JAPA 1982,** 72: 275.

(٣) Glenn EM: Adjuvant Induced Artheritis: Effects of Standard Drug on Incidence, Severity and The Underlying Chemical Alterations **Am J Vet Res 1966,** 271: 339.

(٤) West HF: The Chemical Pathology of Rheumatoid Artheritis, Charles C. Thomas, Spring Field, Il, 1970.

وبالتالي فإن إعطاء الفأر كمية كبيرة من ڤيتامين ج موضعياً تعمل على حماية المادة الغروية الكولاجين في المفصل وبالتالي تخفف من حدوث الالتهاب المفصلي.

كذلك أثبت الباحثون أن الحامض النووي الريبوزي له خصائص مضادة للالتهاب ومثبطة للمناعة (Anti Inflammatory and Immunosuppressive) في المفصل وبالتالي تمنع أو تخفف إلى حد كبير من حدوث الالتهاب المفصلي.

أما نبات (الصَّبر) الألوه فله خصائص متعددة كالتالي:

١ ــ يحطم الأنسجة الميتة وييسر إزالتها ليتم بناء النسيج الجديد.

٢ ــ يمنع الالتهاب (Anti Inflammatory) بخصائصه المتعددة حيث يعطل أنزيم البروتياز (Protease Inhibitor) وبالتالي يعطل مادة البرادي كينين التي تسبب الألم والانتفاخ (الوذمة)، كما أنه يضاد مادة البروستاجلاندين وهي مادة هامة لإحداث الالتهاب والاحتقان.

٣ ــ إنه مادة ليست لها مضاعفات وآثار جانبية معروفة.

٤ ــ يمكن أن يتعاطى بالفم كما يمكن تعاطيه موضعياً.

٥ ــ أثبت فوائده في مداواة القروح والحروق والأكزيما

والأمراض الجلدية الأخرى على مدى القرون كما أثبت جدواه في معالجة المفاصل المصابة لدى الرياضيين[١][٢].

❑ استخدام الصَّبر في مداواة مرض البول السكري:

يستخدم بعض المرضى في الجزيرة العربية الصبر وبعض النباتات الأخرى المرّة الطعم لمداواة مرض السكر وإلى الآن لم تقم أبحاث علمية كافية حول هذا الموضوع للتحقُّق من الدعاوى الكثيرة بفوائده في علاج مرض السكر.

وفي رسالة موجهة إلى المجلة الحولية الطبية السعودية[٣] (Annals Of Saudi Medicine) أرسلها مجموعة من الأطباء الغربيين العاملين بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض استعراض لهذا الموضوع. وقد جاء في الرسالة أنهم سألوا خمسين (٥٠) مريضاً بالسكر يتعاطى أقراص الجلابنكلامايد (Glibenclamide) (المعروفة باسم داونيل): هل يتعاطى الصبر أيضاً؟ وقد أجاب ١٤ شخصاً منهم (٢٨٪) أنهم يتعاطونه، منهم أحد عشر شخصاً

---

(١) Coats BC and Ahola R: The Silent Healer, A Modern Study of Aloe Vera. Bill Coats, Garland, Tx, 1979.

(٢) Aloe Vera, The Miracle Plant. Anderson World Books, Inc, Mountain View, CA, 1983.

(٣) Johansen K, Hearn L, Woodhouse N: Aloe Ingestion and Control of Diabetis in Non Insulin Dependent Diapetics. **Ann. Saudi Med** 1988, 8 (4): 299 — 330.

يتعاطونه بانتظام، على الأقل مرة واحدة أسبوعياً. وقد تبيّن بمقارنة المجموعة التي تتعاطى الصبر بالمجموعة التي لا تتعاطاه أنه لا يوجد فرق بين المجموعتين في انتظام السكر لديهما، وذلك بدراسة الهيموجلوبين الملتحم بالسكر (Glycated Hemoglobin) ودراسة الجلوكوز في الدم (قبل الإفطار وبعده). وبالتالي فإن الدارسين يرون أن لا فائدة من الصبر في خفض نسبة السكر.

وعلى العكس من ذلك وجد غنّام (Ghannam)[1] وزملاؤه أن نصف ملعقة من الصبر تتعاطى يومياً لمدة أربعة عشر أسبوعاً تؤدي إلى خفض مستوى السكر بصورة ملحوظة لدى المرضى البالغين الذين يعانون من مرض السكر ويحتاجون لاستخدام الأقراص من عقاقير السلفونايل يوريا (Sulphonylurea) مثل الداونيل والميني دياب والراستينون... ولذا فإن مجموعة غنام على عكس مجموعة جوهانسن ترى أن استخدام الصبر مفيد في مداواة مرض السكر لدى الأشخاص البالغين الذين لا يحتاجون إلى الأنسولين.

(١) Ghannam N, King Ston, M, Al — Meshaal IA et al The Antidiabetic Activity of Aloes. **Horm Res 1986** 24 (4): 288 — 294.

الفصل السادس

الشِّفَاء (الحرف، حب الرشاد)
في الأحاديث النبوية
وكتب الطب النبوي

الثفاء (الحرف، حب الرشاد)
في الأحاديث النبوية وكتب الطب النبوي

□ **الأحاديث الواردة في الثُّفَّاء :**

لقد سبق الحديث في أول الكتاب عن الأحاديث الواردة في الصبر والثُّفَّاء، وإليك الأحاديث الواردة في الثُّفَّاء :

١ ــ أخرج أبو داود في مراسيله وابن السني في الطب النبوي وأبو نعيم في الطب النبوي أيضاً من قيس بن رافع أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء».

٢ ــ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بأربع فإن فيهن شفاء من كل داء إلاَّ السّام، وهو الموت: السّنا والسّنُّوت والثُّفَّاء والحبّة السوداء».

هذا الحديث رواه عبد الملك بن حبيب الأندلسي في كتابه الطب النبوي ولم أجده فيما لدّي من كتب الحديث ومعاجمه. ولم يذكره الذين كتبوا في الطب النبوي.

٣ ــ أخرج ابن السّني وأبو نعيم، كلاهما في «الطب النبوي» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليكم بالثُّفَّاء فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء».

وقد تقدم في الفصل الأول من هذا الكتاب تخريج هذا الحديث ودرجته من الصحة فلا حاجة لإعادته[١].

❑ الكحال ابن طرخان يصف الثُّفَّاء (حُرف):

وصف الكحال ابن طرخان الحموي في كتابه «الأحكام النبوية في الصناعة الطبية» الحرف[٢] فقال:

حُرف: قال أبو حنيفة الدينوري الحُرف هو هذا الذي يتداوى به. وهو الثُّفّاء الذي جاء فيه الخبر عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وكذلك نباته يقال له الحُرْف. قال: وتسمّيه العامة حبَّ الرشاد. وقال عيسى بن ماسة: الحُرف هو حبُّ الرشاد ويقال له المرشد أيضاً. وأهل الحجاز يسمّونه الثُّفّاء. وهو اسمه بالعربية، ويسمى المقلياسا بالسريانية. وسفوف المقلياسا (الحُرف) نافع من الزحير (الدوستناريا) الكائن عن البرد، منسوب إليه لأنه يقع مقلوّاً (أي مقليّاً) فيه. وأجود

---

(١) الفصل الأول ص ٣٤ ــ ٣٨.

(٢) تحقيق عبد السلام هاشم حافظ مصطفى البابي الحلبي القاهرة، ١٩٥٥ ج ٢: ٧٢.

الحُرْف: البابلي الأحمر. وقوّة الحُرْف في الحرارة واليبوسة من الدرجة الثالثة وهو يسخّن ويليّن البطن ويُخرج الدود وحب القرع (نوع من الديدان) ويحلل أورام الطحال، ويحرك شهوة الجماع، ويجلو الجرب المتقرح والقوابي (وهو مرض هربز زوستر Herpes Zoster). وإذا تضمد به مع العسل يحلل ورم الطحال وإذا طبخ في الأحساء (جمع حساء وهو المرق) أخرج الفضول التي في الصدور. وإذا شُرِب نفع من نهش الهوام ولسعها. وإذا دُخِّنَ به في موضع طرد الهوامَّ عنه. ويُمسك الشعر المتساقط، وإذا خُلط بسويق الشعير والخل وتُضمِّد به نفع من عرق النَّسا، وحلل الأورام الحارّة عن آخرها. وإذا تُضمِّدَ به مع الماء والملح أنضج الدماميل. وينفع من الاسترخاء في جميع الأعضاء. ويزيد في الباه ويشهّي للطعام، وينفع الربو وعُسر النفس وغلظ الطحال وينقّي الرئة، ويدرُّ الطمث، وينفع من عرق النَّسا ووجع حُقَّ الورك بما يُخرِجُ من الفضول إذا شُرِب أو احتُقِنَ به. ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج. وإن شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحارّ أسهل الطبيعة وحلّل الرياح ونفع من وجع القولنج البارد.

«وإذا سُحِقَ وشُرِب نفع من البرص، وإن لُطِخَ عليه وعلى البهق الأبيض بالخل نفع منها، ونفع من الصداع الكائن من البرد والبلغم. وإن شرب مقلوّاً (أي مقليّاً) عقل الطبيعة (أي توقف

الإسهال) لا سيما إذا لم يُسحق ليحلل لزوجته بالقلي. وإذا غُسِلَ بمائه الرأس وقاه من الأوساخ والرطوبات اللزجة.

«قال جالينوس: قوة بذر الحُرف، قوة تحرق مثل بذر الخردل، وكذلك قد تُسخَّن به أوجاع الورك المعروفة بالنّسا، وأوجاع الرأس، وكل واحد من العلل الأخرى التي تحتاج إلى التسخين كما يُسخَّن بذر الخردل.

وقد يُخلط أيضاً في أدوية يسقاها أصحاب الربو، من طريق أن الأمر فيه معلوم، وأنه يقطّع الأخلاط الغليظة تقطيعاً قوياً كما يقطّعها بذر الخردل لأنه شبيه به في كل شيء، وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء» رواه الترمذي وغيره. قال أبو عبيد: الثُّفَّاء هو الحرف. قال الشاعر:

في الحُرف سبعون دواء ... وفي الكمون فيها ستوناً
قد قال هِرمس في كتبه ... فلا تدع حُرفاً وكموناً

❑ الإمام الذهبي يصف الحُرف:

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي في كتابه «الطب النبوي»[1].

الحُرف: هو حبُّ الرشاد، حارٌّ يابس، ينفع من الزحير عن

(١) إصدار مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦١ ص ٤٤.

برد، ويحرك الباه (الشهوة الجنسية)، ودخانه يطرد الهوام، ويحلل الرياح والقولنج، وفعله كفعل الخردل ويُروى عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنه قال: «ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء». قال أبو عبد الله: الثُّفَّاء: الحُرف.

❑ الإمام ابن القيم يصف الحُرف:

ووصف الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ في كتابه «الطب النبوي»[1] الحُرف فقال:

حُرْف: قال أبو حنيفة (الدينوري): هذا هو الحبُّ الذي يُتداوى به، وهو الثُّفّاء الذي جاء فيه الخبر عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم. ونباته يقال له الحُرْف، وتسمّيه العامة: حبّ الرشاد. وقال أبو عبيد الثُّفَّاء هو الحُرف.

«قلت و (الكلام لابن القيم): والحديث الذي أشار إليه ما رواه أبو عبيد وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنه قال: «ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء» ورواه أبو داود في المراسيل.

«وقوّته في الحرارة واليبوسة، في الدرجة الثالثة. وهو

---

(١) تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار التراث، القاهرة ١٩٧٨ ص ٣٥٠. لاحظ أنه نقل معظم كلامه من كتاب الكحال ابن طرخان الحموي «الأحكام النبوية في الصناعة الطبيّة» المتقدم عليه.

يسخّن ويليّن البطن ويخرج الدود وحب القرع[1]، ويحلّل أورام الطحال، ويحرّك شهوة الجماع ويجلو الجرب المتقرح والقوباء[2].

«وإذا ضُمِّدَ به مع العسل حلَّل ورم الطحال، وإذا طبخ مع الحناء أخرج الفضول التي في الصدر. وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها.

وإذا دُخِّنَ به في موضع طرد الهوام عنه، ويمسك الشعر المتساقط. وإذا خُلِطَ بسويق الشعير والخل وتُضُمِّد به نفع من عرق النَّسا وحلل الأورام الحارة في آخرها.

وإذا تُضمِّد به مع الماء أنضج الدماميل. وينفع من الاسترخاء في جميع الأعضاء ويزيد في الباه (الرغبة الجنسية)

---

(١) حب القرع: نوع من أنواع الدودة الشريطية ولعلها الدودة الشريطية القصيرة (Dwarf Tape Worn) والمعروفة علمياً باسم (Hymenolepis Nana) والتي تكثر بصورة خاصة لدى الأطفال.

(٢) القوباء هو كل مرض جلدي يتقشر ويطلق بصورة خاصة على مرض الهربس زوستر ويدعى القوباء المنطقية لأنه يصيب الجلد على اتجاه العصب المغذي له ويظهر على هيئة بثور جلدية تسبب ألماً وخاصة لدى كبار السن. وقد أطلق عليها الأقدمون اسم داء النملة وقد ورد أن الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أمر الشفّاء بنت عبد الله أن تعلم زوجته حفصة رضي الله عنها رُقية النملة.

ويشهّي الطعام، وينفع الرَّبو وعُسرة النَّفس وغِلظ الطحال، وينقّي الرئة، ويُدرُّ الطمث، وينفع من عرق النَّسا ووجع حُقَّ الورك، مما يخرج من الفضول، إذا شُرِب أو احتقن به. ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج.

«وإذا شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحارّ أسهل الطبيعة (أي البطن) وحلّل الرياح ونفع من وجع القولنج البارد السبب. وإذا سُحق وشُرب نفع من البرص».

«وإن لُطخ عليه وعلى البهق الأبيض بالخل نفع منهما، وينفع من الصداع الحادث من البرد والبلغم وإن قُلِيَ وشُرب عقل الطبع (أي أمسك البطن وأوقف الإسهال) لا سيما إذا لم يُسحق لتحلل لزوجته بالقلي. وإذا غُسل بمائهِ الرأس نقَّاه من الأوساخ والرطوبات اللزجة «قال جالينوس: قوّته مثل قوّة بزر الخردل. ولذلك قد يسخن به أوجاع الورك المعروفة بالنسا وأوجاع الرأس، وكل واحد من العلل التي تحتاج إلى التسخين، كما يُسخِّن بزرُ الخردل. وقد يُخلط أيضاً في أدوية يُسقاها أصحاب الربوّ من طريق أن الأمر فيه معلوم أن يقطع الأخلاط الغليظة تقطيعاً قوياً كما يقطعها بزر الخردل لأنه شبيه به في كل شيء». انتهى وهو منقول حرفياً تقريباً من كلام الكحال علي بن عبد الكريم بن طرخان الحموي في كتابه «الأحكام النبوية في الصناعة الطبية». والذي سبق أن نقلناه كاملاً.

❑ المحدث أحمد بن يوسف التيفاشي

المتوفى سنة ٦٥١هـ، يصف الثُّفّاء:

قال في كتابه «الشفا في الطب المسند عن السيد المصطفى»[١] وهو مختصر لكتاب أبي نعيم «الطب النبوي» «الثُّفَّاء: قال أبو حنيفة الدينوري هو الحُرف وتسميّه العرب حبَّ الرشاد. وقيل في الحديث أنه الناتحاه[٢]. وعن أبي هريرة عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «عليكم بالثُّفّاء، فإن الله جعل فيه الشفاء من كل داء». وعن قيس بن رافع أن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: «ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّفَّاء».

❑ الإمام السيوطي يصف الثُّفَّاء:

وصف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن الكحال السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ الثُّفّاء في كتابه «المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي»[٣] وفي كتابه «مختصر الطب

---

(١) تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٨ ص ١٨٢، ١٨٣.

(٢) قال المحقق: كذا بالأصل ولم نجد لها في قاموس الأطباء ما يفسر معناها. ولعها النانخاة المعروفة لدى العامة.

(٣) تحقيق د. حسن مقبولي الأهدل، مكتبة الجيل الجديد بصنعاء ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٨٦ ص ٢٧٨.

النبوي»[1]. وقد أورد فيها حديث أبـي هريرة: «عليكم بالثُّفَّاء فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء» رواه ابن السني وأبو نعيم (في الطب النبوي).

وأوضح أن الثُّفَّاء هو الحرف ثم نقل كلام ابن القيم بأمانة وقد تقدم.

❑ المحدث محمد ابن أحمد بن طولون المتوفى سنة ٩٥٣هـ، يصف الثُّـفَّاء:

وقد وصف المحدث بن طولون الثُّفَّاء في كتابه «المنهل الروي في الطب النبوي»[2] وقد نقل ذلك حرفياً عن السيوطي من كتابه «المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي» ولم يشر إلى ذلك. وابن طولون تتلمذ على السيوطي وكان الواجب عليه أن يشير إلى نقله من كتاب أستاذه.

❑ الموفق البغدادي يصف الثُّفَّاء:

وصف الطبيب المحدث اللغوي عبد اللطيف البغدادي المتـوفـى سنـة ٦٢٩هـ الثُّفَّـاء فـي كتـابـه «الطـب مـن الكتـاب والحكمة»[3] فقال:

---

(١) تحقيق إبراهيم محمد الجمل ونشأت المصري، مكتبة القرآن، القاهرة (غير مذكور سنة الطبع) ص ٨٤.

(٢) تحقيق عزيز بيك، حيدرآباد الهند ص ١٩٧، ١٩٨.

(٣) تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة بيروت ١٩٨٦ ص ٨٩، ٩٠.

«حرْف: هو حبُّ الرشاد: حارٌ يابس ينفع من الزحير عن برد ويحرّك الباه ودخانه يطرد الهوام ويحلل الرياح والقولنج وفعله كفعل الخردل.

يروى عن النبـي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم أنه قال: «ماذا في الأمرّين من الشفاء: الصبر والثُّـفَّاء» قال أبو عبيد(أي الهروي في غريب الحديث): الثُّفَّاء: الحرف، حصرم بارد يابس، قامع للصفراء يقطع الإسهال والقيء وينبّهُ الشهوة، وشراب الحصرم المضغ منه يقطع الغثيان». انتهى.

الفصل السابع

الحُرف (الشفاء) في كتب التراث الطبي وطب الأعشاب

الشُّفَّاء (الحرف، حب الرشاد)

(Lepidium Sativum)

في كتب التراث الطبي وطب الأعشاب

الشُّفّاء يسمى الحُرْف وحب الرشاد وفي كتاب عمدة المحتاج أن من أسمائه أيضاً السُّفَّاء وفي حضرموت يقال له الحلف. واسمه العلمي Lepidium Sativum (Garden Cress) وهو عشب قائم أملس سنوي. أوراقه كاملة أو ذات فصوص متنوعة ولها أقسام خطيّة أو مشقوقة ريشياً. الأوراق السفلى ذات عنق والعليا ليست بذات عنق. الثمار على هيئة قرون بيضاوية أو بيضية عريضة، مسننة الحاشية. وأوراقه تشبه إلى حد ما أوراق الكرفس إلاَّ أنها أصغر حجماً. والنبات يؤكل غضاً طرياً كمُشَهٍ للطعام أو مع السلطة وهو عديم الرائحة وطعمه حرِّيف مُرّ واخز، كما يستعمل في سلطات الخس والطماطم (البندورة) ولعمل صلصات مع أعشاب أخرى ولتتبيل الحساء. وينبت مبكراً في الربيع وتقطف العشبة بعد بذرها بأسبوعين أو ثلاثة.

وتستعمل الأوراق في الطب الشعبي كمنبّهٍ خفيف مدرٌّ للبول. ويستعمل النبات لمعالجة حالات الربو والالتهابات الشعبية ولطرد البلغم كما يستعمل لمداواة البواسير النازفة ويستعمل جذر النبات لمداواة مرض الزهري.

ويستعمل مغلي أو منقوع البذور في مداواة الدوسنتاريا والإسهال وتضخم الطحال، والأمراض الجلدية، والأمراض الروماتيزمية موضعياً. كما تستعمل البذور لزيادة شهية الطعام وشهية الجماع (الباه) وكمدرٌّ للبن عند المرضعات[١]، [٢]، [٣].

وقد كتب عن الثُّقّاء (حب الرشاد) أساطين الطب من أمثال أبـي بكر الرازي في كتابه الحاوي وكتابه المنصوري وابن سينا في كتابه القانون كما كتب عنه ابن البيطار وداود الأنطاكي وابن جزله وأبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي. وسنستعرض فيما يلي ما قالوه في كتبهم تلك.

---

(١) كتاب النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي لمجموعة من أساتذة كلية الصيدلة جامعة الرياض، إدارة البحث العلمي مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ١٩٨٧، الرياض.

(٢) فهرس الأدوية المفردة الملحق بكتاب المنصوري للرازي تحقيق د. حازم البكري، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت ١٩٨٧ ص ٥٩٦.

(٣) أمين رويحة: التداوي بالأعشاب، دار القلم بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٧٣ ص ٢٣٧، ٢٣٨.

❑ أبو بكر محمد بن زكريا الرازي يصف الحُرف المتـوفى سنـة ٣١٣هـ :

يعتبر الرازي شيخ أطباء المسلمين وأعظمهم اهتماماً بالناحية الإكلينكية وله إكتشافات عديدة سريرية مثل التفريق بين الحصبة والجدري كما كان له إسهامات عديدة في علم الكيمياء. ألف ٢٢٤ كتاباً ضاع منها الكثير وكتبه الطبية تربو على الخمسين أشهرها الحاوي في ٢٥ مجلداً وهي أعظم موسوعة طبية حتى عصره، ونقل فيها الرازي التراث الطبـي الإنساني وكان أميناً كل الأمانة حيث ينقل الأقوال ويرجعها لصاحبها ثم يقول «ولي كذا وكذا» ويضع فيها ملاحظاته وآراءه. وكان كتابه الحاوي مرجعاً للأطباء في أوروبا حتى القرن الرابع عشر الميلادي عندما انتشرت ترجمات كتاب القانون لابن سينا فحلت محله واستمرت حتى القرن السابع عشر. وقد طبع الكتاب بالهند (حيدرآباد) بمطبعة دائرة المعارف العثمانية وعنها ننقل أقواله.

وللرازي كتاب المنصوري في الطب وهو كتاب وضعه للملك منصور الساماني (حاكم بخاري وما وراء النهر والتي تعرف اليوم بجمهورية أوزبكستان) وهو كتاب مختصر بالنسبة للحاوي وقد حققه الدكتور حازم البكري الصديقي ونشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكويت). وللرازي أيضاً كتاب القولنج الذي حققه الدكتور صبحي محمود حمامي ثم

ترجمه إلى الفرنسية وأصدره معهد المخطوطات العربية ومعهد التراث العلمي (جامعة حلب). ورسالة في طب الأطفال وهي أول مؤلف في طب الأطفال بشكل مستقل وللأسف ضاع النص العربي وبقيت الترجمات باللغات الأوروبية وقد نقلها إلى العربية الدكتور محمود الحاج قاسم. وللرازي رسالة في الجدري والحصبة وقد ترجمت إلى اللاتينية وطبعت أكثر من أربعين مرة كما ترجمت إلى معظم اللغات الأوروبية المعاصرة.. وللرازي أيضاً كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها وهو مطبوع.

وفيما يلي ما كتبه الرازي في الحاوي (ج ٢٠: ٣١٩) عن الحرف (حب الرشاد، الثُّفَّاء).

حُرْف: قال ديسقوريدوس: «كل حُرف مسخّن، حرّيف، رديء للمعدة يليّن البطن ويخرج الدود، ويحلُّ ورم الطحال، ويقتل الأجنة، ويحرّك شهوة الجماع وقوته شبيهة بقوة الخردل وبزر الجرجير مجموعين، ويجلو الجرب المتقرح والقوابي. ومتى تُضمِّدَ به مع العسل حلل ورم الطحال وأذهب القروح الشهدية، ومتى طبخ في الأحساء أخرج الفضول من الصدر، ومتى شُرِب نفع من لسع الهوام، ومتى تُدخِّنَ به طردها ويمسك الشعر المتساقط ويقلع خبث النار (الفارسية). ومتى خُلِطَ بخلٍ وسويق شعير وتُضمِّدَ به نفع من عرق النّسا وحلل الأورام البلغمية الحارة، وإذا تُضمِّدَ به مع الماء والملح

أنضج الدمل (الدمامل). وورقه يفعل ذلك إلاَّ أنه أضعف قليلاً.

«وأما الحرف الأبيض فإن شرب منه أكسونافن قيأ (تقيأ) وأسهل صفراء. ويحقن به لعرق النساء، ويسهل الدم إذا احتقن به. وإذا شُرب فجّر الدبيلات[1] التي في باطن الجسم وأدرّ الطمث وقتل الأجنة.

وقال جالينوس: «بزر الحرف البابلي (حرف بابلي): قوته حارة حتى أنه يفجر الدبيلات الحادثة في الجوف إذا شُرِب، ويدرُّ الطمث ويفسد الأجنة.

«وإذا احتقن به نفع من عرق النسا بأن يسهل شيئاً يخالطه الدم. ومتى شُرِب منه ثلاثة أرباع درهم[2] قيأ وأسهل أخلاطاً مرارية. وقوّته تحرق كبزر الخردل، ولذلك يُسخن به أوجاع الورك المعروفة بالنَّسا وأوجاع الرأس والعلل المحتاجة إلى التحمّر[3] كما يفعل ببذر الخردل.

وقد يخلط ببذر الحرف أيضاً في أدوية يسقاها أصحاب

---

(١) الدبيلة: خراج داخلي ممتلىء صديداً ومنها دبيلة الرئة والمقصود بها الصديد الموجود في الغشاء البلوري المعرف باسم إيمبايميا Empyema.

(٢) الدرهم = ٣,٢ جم.

(٣) أي التسخين حتى تحمر.

الربو من طريق أن الأمر فيه معلوم أنه يقطع الأخلاط الغليظة تقطيعاً قوياً كما يقطعها بذر الخردل لأنه يشبهه في كل شيء. وبقلة الحرف نفسها إن جففت كانت قوتها كقوة البذر، وأما ما دامت رطبة فهي بسبب المائية تنقص نقصاً بيّناً.

قال أريباسيوس في الحرف البابلي: إن قوته حارة ولذلك يفجر الدبيلات التي تكون في الجوف ويحرك الطمث ويفسد الأجنة. وإذا احتقن به نفع عرق النسا لأنه يخرج شيئاً دموياً.

بولس: في الحرف البابلي: أنه متى شرب منه أكسونافن (وحدة معينة للشرب) أخرج من فوق (نتيجة القيء) ومن أسفل (نتيجة الإسهال) فضولاً مرارية.

وقال ابن ماسويه: إن الحرف يخرج حب القرع (نوع من الديدان الشريطية ولعلها الدودة الشريطية القصيرة التي تصيب الأطفال) (Hymenolepis Nana) وهو ينفع من عرق النَّسا ووجع الورك، ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج. وهو رديء للمعدة، ومتى شرب منه أربعة دراهم أو خمسة بعد سحقه أسهل الطبيعة (البطن) وحلّل الرياح العارضة في المعيّ ونفع من القولنج (أمراض القولون والأمعاء). ومتى شرب مقلواً (أي مقلياً) عقل الطبيعة (أي أوقف الإسهال) وخاصة إن لم يسحق لتحلل لزوجته بالقلو.

«وورقة أقل ضرراً للمعدة من بذره».

«**وقال الفارسي**: أنه يُنشّف القيح من الجوف، ويزيد في الباءة ويشهّي الطعام».

«**وقال سلموية**: أنه نافع من الاسترخاء في جميع الأعضاء.

وقال ابن ماسة: متى شُرِب بماء حار حلّ القولنج[1]، وأخرج الدود، ونفع الطُحال، وعرق النسا ووجع الورك، وأهاج الباه، ومنع الشعر من السقوط. وبقله رديء للمعدة.

الطبري: يهيج الباه ويقتل الأجنة قتلاً قوياً جداً، شُرِب أو أُحتمل (أي استخدم على هيئة تحاميل مهبلية)».

وقد ذكر الرازي الحُرْف (الرشاد، الثُّفَّاء) في كتابه المنصوري[2] وقال: الحرف والرشاد يابسان حارّان يبعثان الشهوة. وذكره في كتاب القولنج[3] وأنه أحد الأدوية المستعملة لهذا المرض وسماه البقلة المسماة الرشاد».

---

(١) يطلق لفظ القولنج على أمراض الأمعاء والقولون وخاصة ما يؤدي منها إلى الإحتباس والإنسداد. وقد يكون ذلك نتيجة الديدان أو الإمساك الشديد أو الفتق أو غيرها من الأسباب. ويقصد المؤلف بحل القولنج خروج الثَّفَل (البراز) وانتهاء الإنسداد.

(٢) ص ١٤٥ «في البقول وما يستعمل منها في الطبخ».

(٣) ص ١٢٦.

❑ ابن سينا[1] يتحدث عن الحُرف (الرشاد، الثُّفَّاء) في كتـابه «القانون في الطب» :

«**الحُرُف**: هو حبُّ الرشاد. وهو بريّ شديد الحرافة مشرَّف الأوراق إلى استداره. ومنه **بستاني**، يدرك بأواخر الربيع. وأما **حرف السطوح** فهو ما ينبت في الحيطان والدور منبسطاً على الأرض، يتشرّف ورقه إذا كَبُرَ ويخرج ثمره كالفلكة، دقيقة الجانبين داخلها حبّ أبيض. ومنه **حُرْف الماء**: قليل التحليل لأنه لا ينبت إلاَّ في المياه فهي تضعف قوته».

قال أبو حنيفة (الدينوري): الحُرف بالضم هو الذي تسميه العامة حب الرشاد. وقوة الحُرف شبيهة بقوة الخردل وبذر الفجل، وقيل الخردل وبذر الجرجير مجتمعين وورقه ينقصُ في أفعاله عنه (أي عن البذر) لرطوبته، فإذا يبس قارب مشاكلته وكاد يلحقه، مُسخِّن، محلِّل، مُنضِّج، يُنشِّف قيح الجرب، يُمكِّنُ

---

(١) يعتبر ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله) أعظم أطباء المسلمين قاطبة ولد في إحدى قرى بخارى سنة ٣٧٠هـ (في أزوبكستان) من أصل فارسي. شارك باقتدار في الفلسفة والطب ومعظم علوم عصره. وتقلد الوزارة في همذان فثار عليه الجند وفرّ إلى أصفهان وتفرغ للعلم، من كتبه المشهورة القانون في الطب والشفاء في الفلسفة والسياسة وأسرار الحكمة المشرقية، والإشارات، والطير وأسرار الصلاة ولسان العرب وأسباب الرعد والبرق.

الشعر المتساقط شرباً وطلاء، (أي يستخدم لمعالجة سقوط الشعر) جيّد للورم البلغمي، ومع الماء والملح ضماداً للدماميل. نافع للجرب المتقرح، ينفع من عرق النّسا شرباً وضماداً بالخل وسويق الشعير».

«وهو نافع من استرخاء جميع الأعصاب، ينقّي الرئة، وينفع من الربو، ويقع في أدوية الربو، وفي الأحساء (جمع حساء) المتخذة للربو لما فيه من التقطيع والتلطيف يُسخّنُ المعدة والكبد وينفع غلظ الطحال، وخصوصاً إذا ضُمِّدَ به مع العسل. وهو رديء للمعدة لشدة لذعه، وهو مُشَهٍّ للطعام، يزيد في الباه، ويسهل الطمث ويسقط الجنين، والمقلو (أي المقلي) منه يحبس (أي يوقف الإسهال) وخصوصاً إذا لم يسحق، فيبطل لزوجته، وينفع من القولنج».

«وإن شُرب منه أربعة دراهم مسحوقاً أو خمسة دراهم بماء حار أسهل الطبيعة، وحلّل الرياح من الأمعاء، ينفع من نهش الهوام شُرباً وضماداً مع عسل، وإذا دُخِّنَ طرد الهوام».

وقال ابن البيطار[1] في كتابه «الجامع لقوى الأدوية

---

(١) ابن البيطار: عبد الله بن أحمد المالقي (الأندلسي) وفاته سنة ٦٤٦هـ بدمشق. أعظم علماء النبات والأعشاب إلى عصره. له «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» مطبوع «والمغني في الأدوية المفردة» وميزان الطبيب... إلخ.

والأغذية» كما ينقله عنه الملك المظفر الرسولي اليمني في كتابه «المعتمد في الأدوية المفردة»[1]:

«الحُرْف: هو الذي يُتداوى به، ويسمى الثُّفَّاء بالعربية، والمقلياثا بالسريانية» وقال المقلياثا: هو الحُرف المقلوُّ خاصة. وسفوف المقلياثا النافع من الزحير (الدوسنتاريا) منسوب إليه، لأنه نقع فيه مقلواً. وقوّته قوّة تحرق مثل بذر الحرمل، وهو يقطع الأخلاط الغليظة تقطيعاً، كما يقطعها بذر الخردل، فإنه شبيه به في كل شيء. وبقل الحُرف نفسه إن جُفِّف كانت قوته مثل قوة بذره. فأما ما دام طرياً فهو بسبب الرطوبة المائية، ناقص القوة عن البذر كثيراً. . .

«وهو مسخّن حرّيف رديء للمعدة، مليّن للبطن، يخرج الدود، ويحلل أورام الطحال، ويقتل الأجنة، ويحرك شهوة الجماع، ويشبه بذر الخردل وبذر الجرجير، وإذا طبخ في الأحساء (الحساء، الشوربة) أخرج الفضول من الصدر، وإذا شُرب نفع من نهش الهوام ولسعها، وإذا دُخِّنَ به في موضع طرد عنه الهوام، ويمسك الشعر المتساقط. وإذا خلط بالسويق والخلّ، وتُضمِّد به مع الماء والملح، أنضج الدماميل، وورقه يفعل ذلك».

---

(١) إصدار دار المعرفة بيروت.

«وينفع من الاسترخاء في جميع البدن شرباً، وهو يقتل الأجنة قتلاً قوياً جداً، شرباً وحمولاً (أي تحاميل، لبوس مهبلي (Vaginal Suppositeries)».

«وينشّف القيح من الجوف، ويزيد في الباءة (القوة الجنسية والجماع)، ويشهّي الطعام وإذا شرب بالماء الحارّ يحلُّ القولنج، ويخرج الديدان وحب القرَعَ (نوع من الديدان). وإذا قُليَ أمسك الطبيعة (أي يوقف الإسهال). وإن شرب غير مقلوٍّ أسهلها. وإذا غُسِلَ بمائه الرأس نقّاه من الأوساخ والرطوبات اللزجة، وينفع من تساقط الشعر».

«وإن سُحق نيئاً واستُفَّ نفع من البرص، وإن لُطِخَ عليه وعلى البهق الأبيض بالخلِّ نفعهما، وإذا ضُمِّدت به لسعة العقرب نفعها».

انتهى ما نقله المظفر الرسولي من كتاب الجامع لقوى الأدوية والأغذية لابن البيطار ثم نقل ما ذكره **ابن جزلة في كتابه** «المنهاج» الذي رمز له بحرف ج.

«(ج): حُرفَ: هو حب الرشاد. وقوّته شبيهة بقوة بذر الفجْل والخردل مجتمعين، وبذر الجرجير مع الخردل. ونصف مثقال (وحدة وزن قديمة) منه يسهل المِرَّة، ويزيد في الباه ويسهل الدود (أي يخرجه مع الإسهال). ويدرُّ الحيض. والمقلوّ منه (أي المقليّ) يحبس (أي يسبب الإمساك ويوقف الإسهال)

خاصة إذا لم يُسحق. وثلاثة دراهم (الدرهم ٣,٢ جم) تُسهِّل وتحلل الرياح، وينفع من لسع الهوام شرباً وضماداً بالعسل وهو يسقط الأجنّة ويضرُّ بالصدر».

ثم نقل ما ذكره **الحكيم أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي** (تفليس = تبليس وهي عاصمة جمهورية جورجيا في الاتحاد السوفيتي السابق) ورمز له بحرف (ف) وذكر شيئاً مما سبق وقال إنه ينفع من البهَقَ وعرق النّسا، وينقي الصدر والرئة والمعدة.

ثم انتقل **المظفر الرسولي** إلى نبات مشابه تماماً يُدعى حُرْف السطوح لأنه ينبت على الحيطان والسطوح. وقال أنه يدرُّ الطمث ويفسد الأجنة، ويفجّر الدُّبيلات في الجوف إذا شرب. وإذا احتقن به (حقنة شرجية) نفع من عرق النَّسا. وبعضهم يسميه «خردلاً فارسياً» وأهل الشام يسمونه الخُرفق. وأهل مصر والإسكندرية يسمونه الخُرفوق وحشيشة السلطان.

❑ الغسّاني يصف الحرف:

قال أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغسّاني[1] في كتابه

---

(١) أبو القاسم بن إبراهيم الغساني الأندلسي الشهير بالوزير ولد سنة ٩٥٥هـ في مدينة فاس بالمغرب وأصله من الأندلس وأخذ الطب عن والده وغيره وأخذ العلوم الدينية عن العلاَّمة أحمد بن علي المنجور

«حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار»[1]، ما يلي:

حُرْف: اسم جنس مفردة حُرْفة، وهو بستاني وبري، من نوع البقل المستأنف ومن جنس الهدبات، معروف.

طبيعته: حار يابس في آخر الثانية.

منافعه وخواصه: مُسخِّن للمعدة والكبد، نافع من علل الطحال وخصوصاً إذا ضُمِّدَ به مع العسل، مُشَهٍّ للطعام، ويزيد في الباءة، مسهل للدود، مُدِرٌّ للطمث، مسقط للجنين، نافع من القولنج ومن نهش الهوام شُرباً وضماداً مع العسل. وإذا تُدُخِّنَ به أذهب الهوام وطردها. منقٍّ للمعدة، نافع من الربو ومن عرق النَّسا واسترخاء العصب، ومن الجرب المتقرح والقوابي والأورام الشهدية وخصوصاً بالعسل. ويزيل النار الفارسية، جيّد للورم البلغمي ومع الماء والملح ضماداً

= وعبد الواحد بن أحمد الحميدي.. واشتهر بالطب والنبات وشارك في سائر علوم عصره وأشهر مؤلفاته: «حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار» و «مغني الطبيب عن كتب أعداء الحبيب» نقله الغساني عن إحدى اللغات الأوروبية (لغة الأندلس في ذلك الوقت) و «الروض المكنون في شرح أرجوزة الطبيب أبي موسى هارون بن إسحاق عرزون». وتوفي الغساني عام ١٠١٩هـ الموافق ١٦١١.

(١) حققه الأستاذ محمد العربي الخطابي ونشرته دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠، ص ١١٢.

للدماميل، ماسكٌ للشعر المتساقط شرباً وطلاء. وهو محللّ مُنضج مُليّن.

بدله: ثلاثة أرباع وزنه خردل.

وقد جعل المحقق نبتة أخرى سماها العُصابِ تحمل الإسم العلمي (Lepidium Sativum) وهي من فصيلة الصليبيات (Crucifera) وتدعى بالإنجليزية (Garden Cress) وبالفرنسية (Cresson Alenois). وهذه لا شك هي الحُرف وأما ما أسماه (Water Cress) فهو حُرف الماء الذي ذكره ابن سينا.

❑ البيروني يصف الحُرف:

قال أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني[1] في كتابه

---

(١) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني نسبة إلى بيرون قرية من قرى خوارزم (في أوزبكستان اليوم) ولد سنة ٣٦٢هـ وهو أحد نوادر الزمان، شارك وألّف في معظم العلوم المعروفة في عصره واشتهر بالفلك والرياضة والتاريخ وكان ضليعاً في اللغات حيث كان متمكناً ضليعاً في اللغة العربية والخوارزمية (تركية) والفارسية والهندية والعبرية والسريانية. وكان يحب اللغة العربية وسماها لغة العلم وقال (والهجو بالعربية أحب إليّ من المدح بالفارسية) وانتقل إلى غزنه وأكرمه ملكها محمود الغزنوي ثم ابنه مسعود وصار من رجال البلاط المعدودين. من مؤلفاته في الفلك القانون المسعودي في الهيئة والنجوم والجغرافيا، والإرشاد في أحكام النجوم والتفهيم لصناعة =

الصيدنة[1] ما يلي:

حُرْف: ذكر أسماءه بالسريانية تحلى وبالبابلي «اغرورا» وبالهندية أهالو وبالفارسية «تخم سيندان واسفند سفيد» ثم قال: أجوده ما زرع ببابل بالعراق.

قال (علي بن عيسى) الثُّفَّاء هو الحرف وأحسبُهُ مشتقاً من طعمِهِ الحرّيف اللاذع للّسان قال (أبو حنيفة الدينوري): الثُّفَّاء الذي تسميه العامة حب الرشاد.

ووصف داود بن عمر الإنطاكي الضرير المتوفى سنة ١٠٠٨هـ الحُرف في كتابه «تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب»[2] المشهور بتذكرة داود فقال:

حُرف: نبطي (أي باللغة النبطية) وبالعربية: السفاة (والصحيح الثُّفَّاء والسّفاء) والبربرية: بلا شقين وهو حب الرشاد (وأنواعه كالتالي):

١ ــ بري: شديد الحرافة، مشرّف الأوراق إلى استدارة.

= التنجيم، وتحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات الأماكن. وله في الهندسة كتاب استخراج الأوتار وله «الجماهر في معرفة الجواهر» وله كتاب «الصيدنة» وكتاب تاريخ الهند وتاريخ الأمم الشرقية. وفاته سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م.

(١) نشره وحققه الحكيم محمد سعيد والدكتور رانا إحسان الهي مؤسسة همدرد كراتشي باكستان ١٩٧٣ ص ١٥٦.

(٢) مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٢ ج ١/ ١٢٢.

٢ ــ **وبستاني**: دونه في ذلك يدرك أواخر الربيع. وهو حارٌ يابس في آخر الثالثة. وبقلته في الثانية، يقارب الحرمل في أفعاله. ويستأصل الباردين وسائر الرطوبات. ويحلُّ عسر النفس والقولنج واليرقان والسدد والحصى شُرباً، ويزيل الصداع وأن أزمن والوضح وكذا البرص، والديدان والقروح السائلة والعقد البلغمية وأوجاع الظهر وعرق النَّسا والورك، ويسقط الأجنّة ويدرُّ الطمث شرباً وطلاء خصوصاً بالزفت (أي طلاء مع الزفت وهو القار) في الصداع، ودم الخطاطِيف (أي مع دم الخطاطيف طلاء) في الوضح. وهو يقاوم السموم ويزيل السعال البلغمي سفّاً بالماءِ الحارّ. ويمنع تساقط الشعر نطولاً وشرباً، والبرص بلبن الماعز إلى عشرة أيام، كل يوم ثلاثة دراهم مع الإمساك عن الطعام غالب النهار، ويزيل الآثار ويليّن ويفجر الدبيلات بالصابون والعسل، وبالنيمرشت (البيض المسلوق نصف استواء) يهيّج الباه ويصلح الصدر ويجبر الكسر. وهو يضرُّ المعدة ويحرق البول، ويصلحه السكر. وشربته إلى ثلاثة (دراهم) وبدله الخردل. والمقلياسا بالسريانية ما قُلِيَ من بذره، يستعمل لقطع الإسهال والزحير.

٣ ــ **وحرف السطوح**: ما ينبت في الحيطان والدور منبسطاً على الأرض، يتشرف ورقه إذا كبر، ويخرج ثمره كالفلكة دقيقة الجانبين، داخلها حبٌ أبيض.

٤ ــ **الحرف الشرقي**: يطول فوق ذراع، سبط الورق، وبذره يقارب الخردل، وكل هذه متقاربة الأفعال إلاَّ أن أعظمها

حدة الشرقي. وربما استغنى به قوم عن الفلفل.

٥ ــ **وأما حرف الماء**[١] فهو قليل الحدة، يقارب السلق، لطيف، قليل التحليل، لأنه لا ينبت إلاَّ في المياه فهي تضعف قوته.

وجاء في **كتاب النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي** لمجموعة من أساتذة كلية الصيدلة، جامعة الرياض[٢] ما يلي عن الثُّفَّاء.

❑ رشـــاد ــ حـــرف ــ ثُـفَّـاء ــ ليبيديم ساتيفم ــ الصليبية (Lepidium Sativum):

الوصف: عشب قائم أملس سنوس. الأوراق كاملة أو ذات فصوص متنوعة وعادة لها أقسام خطية أو مشقوقة ريشياً حتى الضلع الأوسط، الأوراق السفلى ذات عنق والعليا خطية أو خطية مستطيلة، غير معنقة. القرون بيضاوية متقلبة أو بيضية عريضة، مستديرة، مسننة الحاشية، قليلاً ما يكون لها أجنحة غليظة من أعلى.

موطنه: شمالي الحجاز، شرقي نجد والمناطق الشرقية.

الجزء المستعمل: الأوراق البذور، الجذور والنبات كاملاً.

---

(١) حرف الماء هو ما يسمى بـالإنجليزيـة (Water Cess) وبالفرنسية (Cresson de Fontaine) واسمه العلمي (Nastrurtium Officinalis) ويتبع العائلة الصليبية من النباتات (F. Crucifera).

(٢) إصدار إدارة البحث العلمي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ١٩٨٧.

الاستعمال: تستعمل الأوراق كمنبه خفيف وكمدر للبول . ويستعمل النبات في حالات الربو، والسعال مع طرد البلغم، والبواسير النازفة. يستعمل الجذر للزهري. ويستعمل مغلي أو منقوع البذور في الدستناريا، والإسهال، والأمراض الجلدية، وتضخم الطحال وكمدر للبن. تستعمل كمادة من البذور موضعياً للإراحة من الإلتهابات الداخلية والآلام الروماتيزمية.

حرف (المـاء) قرة العين
(Nasturtim Officinale)

وجاء في كتاب «التداوي بالأعشاب» لأمين رويحة[1] وصف لنبات الرشاد (Lepidium Sativum)، ووصف آخر لنبات الحُرف[2] وسماه الجرجير وقرة العين وجعل اسمه العلمي (Nasturtium Officinale)، وهو الذي ذكره الدكتور محمد العربي الخطابي في تحقيقه للكتاب الغسّاني «حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقّار» وكلاهما يتحدث عن حرف الماء (Water Cress) وهو أحد أنواع الحُرف التي ذكرها القدماء.

قال أمين رويحة: «الحُرف هو الجرجير[3] ويسمى في

---

(١) دار القلم، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٧٣ ص ٣٣٧.

(٢) ص ١١٦ و ٣٢٥.

(٣) يبدو أن هناك اختلافاً شديداً في المسميات فالجرجير كما يصفه أمين رويحة يختلف كل الإختلاف عن الجرجير المستخدم في السلطات وغيرها، وقد جاء في كتاب النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي الجرجير (Eruca Sativa) يتبع العائلة الصليبية (Crucifera) وهو عشب منتصب متفرع شائك يصل ارتفاعه إلى ٦٥,٦٠ سم والأوراق ربابية ريشية الإنشقاق أو بيضاوية منقلبة إلى سنانية... الأزهار كبيرة محتملة بيضاء أو صفراء القرون منتصبة على عنيقات صغيرة (٢ ــ ٣ سم) والجزء المستعمل هو الأوراق وزيت البذرة وقد وجد أن زيت البذرة له فعالية مضادة لنمو البكتريا (الجرام الموجبة والسالبة) والأوراق منشطة وفاتحة للشهية ومدرة للبول ومضادة للأسقربوط.
ويصف الدكتور محمد العربي الخطابي الجرجير بأنه ثلاثة أنواع:
الأول جرجير الماء أو كرافس الماء واسمه العلمي (Slum) =

الشام قرة العين. وقد يجتزأون بكلمة قرة، بقلة مائية معمرة، تنبت في الجداول والمناقع، وقد تزرع، ورقها يؤكل أخضر مطبوخاً كالاسفاناخ (السبانخ) (Spinach) ».

وهي عشبة يبلغ ارتفاعها ما بين ١٥ إلى ٢٥ سنتمتراً. ساقها تسبح غالباً في الماء، أوراقها غليظة ملساء الأطراف (غير مسننة)، لونها أخضر غامق غزيرة العصارة، ريانة، مذاقها المرارة. أما أزهارها في رأس الفرع فبيضاء صغيرة. وأكياس الطلع بها صفراء الألوان. وهذا ما يميزها عن الجرجير المر (Amara Cardamine) التي يكون طلع أزهارها بنفسجي اللون، ويلاحظ أن الجرجير الذي لا تكون أوراقه نضرة، لاسعة ومرَّة الطعم، يكون قد فقد خواصه ولا فائدة فيه.

الجزء الطبي المستعمل: الأوراق الغضَّة مع الغصن كله قبل الإزهار وتفقد الأوراق خواصها وفوائدها الطبية بعد ظهور الزهر في العشبة.

= (Latifolium)، ويتبع عائلة الخيميات (Umbelli Fera). والثاني جرجير بري (Wild Rocket) ويتبع العائلة الصليبية (Cruci fera). والثالث جرجير الجبل، ويتبع عائلة المركبات (Compositae)، واسمه العلمي (Sciencio Coronopifolius).

وما وصفه الدكتور أمين رويحة، باسم الحُرف، هو حرف الماء (Water Cress).

المواد الفعالة فيها: مادة خردلية ومواد مُرّة مع فيتامين ج ومواد اليود والكبريت والحديد. . .

الاستعمالات الطبية: يستعمل من الخارج عصير الجرجير لإنبات الشعر ولمداواة الحروق ومن الداخل يستخدم عصير الجرجير لتنقية الدم ولمرض الأسقربوط (Scurvey) (نقص فيتامين ج) والإصابة بالدمامل والآفات الجلدية المزمنة، ولمعالجة الروماتيزم والأورام الغددية المعروفة باسم الخنازير (Scrafolus) ويستخدم لأمراض الصدر ويخرج البلغم. ويوصى باستعمال الجرجير لمن يصاب بأعراض التسمم بالنيكوتين (الإفراط في التدخين). وفي الجهاز الهضمي يساعد الجرجير على الهضم وإدرار الصفراء. وفي الجهاز البولي يدرُّ الجرجير البول كما يدر الطمث (الحيض) ولإدرار البول يستخدم مغلي الجرجير مع بصلة كبيرة في ليتر ونصف ليتر من الماء حتى لا يبقى إلاَّ الثلث. وبعد تصفيته يشرب منه مقدار نصف فنجان في الصباح والمساء.

وأما مستحلب أوراق الجرجير الجافة فيعمل من ملعقة كبيرة من الأوراق وفنجان واحد من الماء. وينبغي أن تجتنب الحامل أكل الجرجير لأنه يسبب إدرار الطمث وقد يؤدي إلى إجهاض. . .

ويتحدث أمين رويحة عن **الرشاد**[1] باعتباره من أعشاب المطبخ فيقول: رشاد (Lepidum Sativum) مذاقها لاذع خفيف يذكر بمذاق (فجل الخيل: خردل الألمان) ومواطنها الأصلي الشرق.

وتستعمل وهي طازجة وطرية وطرية فقط وأفضلها مذاقاً الأوراق الحديثة الغضة وتعمل منها سلطة لذيذة وتستعمل كتابل في سلطات الخس والبندورة (الطماطم) كما تستعمل لعمل صلصات مع أعشاب أخرى لتتبيل الحساء. . .

ولا يذكر شيئاً عن فوائدها الطبية.

ويبدو أن أمين رويحة قد اختلط عليه الأمر فهو يصف حُرف الماء ويسميه الجرجير ثم يذكر المنافع الطبية للجرجير (Eruca Sativa) ولا شك أن ذلك خطأ، وربما يرجع السبب إلى انتشار تسمية خاطئة لحُرف الماء حيث كان الدكتور أمين رويحة يعيش، ولم ينتبه هو إلى هذا الخطأ فلزم التنبيه.

ولا بد من إجراء الأبحاث العلمية لهذا النبات حتى يمكن معرفة آثاره وخصائصه العلاجية والمواد الفعالة فيه وآثاره الجانبية وجامعاتنا مدعوة بشدّة إلى الاهتمام بهذه الأبحاث.

❑❑❑

(١) التداوي بالأعشاب ص ٣٣٧، ٣٣٨.

المراجع

□ كتب الحديث:

١ ــ صحيح مسلم بشرح النووي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٢.

٢ ــ أبو داود (سليمان بن الأشعث): سنن أبـي داود، وتعليق ومراجعة محمد محي الدين عبد الحميد، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

٣ ــ أبو الطيب محمد العظيم أبادي: عون المعبود شرح سنن أبـي داود، دار الفكر، بيروت الطبعة الثالثة ١٩٧٩.

٤ ــ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، دار الفكر، بيروت.

٥ ــ أحمد بن شعيب النسائي: سنن النسائي، شرح الحافظ السيوطي، دار الفكر.

٦ ــ علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٩.

٧ ــ أحمد بن محمد زبيلة: تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨.

❑ كتب الطب النبوي:

٨ ــ عبد الملك بن حبيب الألبيري الأندلسي: الطب النبوي شرح وتعليق د. محمد علي البار، دار القلم، دمشق ١٩٩٣.

٩ ــ أبو نعيم الأصبهاني (أحمد بن عبد الله): الطب النبوي (مخطوط).

١٠ ــ أحمد بن يوسف التيفاشي: الشفا في الطب المسند عن السيد المصطفى، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة بيروت ١٩٨٨.

١١ ــ عبد اللطيف البغدادي (الموفق): الطب من الكتاب والسنَّة، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة بيروت ١٩٨٦.

١٢ ــ علي بن عبد الكريم بن طرخان الكحال: الأحكام النبوية في الصناعة الطبية. تحقيق عبد السلام هاشم حافظ، القاهرة ١٩٥٥، مصطفى البابي الحلبي.

١٣ ــ محمد بن أحمد الذهبي: الطب النبوي، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦١.

١٤ ــ محمد بن أبي الفتح البعلي: أربعون باباً في الطب. تحقيق أحمد البرزة وعلي رضا عبد الله دار ابن كثير دمشق ١٩٨٥.

١٥ ــ جلال الدين (عبد الرحمن) السيوطي: المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي. تحقيق د. حسن مقبولي الأهدل، مكتبة الجيل بصنعاء ومؤسسة الكتب الثقافة، بيروت ١٩٨٦.

١٦ ــ جلال الدين السيوطي: مختصر الطب النبوي، تحقيق إبراهيم الجمل ونشأت المصري، مكتبة القرآن القاهرة.

١٧ ــ ابن القيم (محمد بن أبي بكر): الطب النبوي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار التراث، القاهرة ١٩٧٨.

١٨ ــ محمد بن أحمد بن طولون (شمس الدين): المنهل الروي في الطب النبوي، تعليق عزيز بيك، أنوار المعارف، حيدرآباد (الهند) ١٩٨٧.

❑ كتب التراث الطبي:

١٩ ــ أبو بكر الرازي (محمد بن زكريا): كتاب المنصوري في الطب، تحقيق د. حازم البكري الصديقي، معهد المخطوطات العربية، الكويت ١٩٨٧.

٢٠ ــ أبو بكر الرازي (محمد بن زكريا): الحاوي في الطب، حيدرآباد (الهند) مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٨.

٢١ ــ أبو بكر الرازي (محمد بن زكريا) كتاب القولنج، تحقيق وترجمة إلى الفرنسية د. صبحي محمود الحمامي، منشورات جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي، ومعهد المخطوطات العربية بالكويت ١٩٨٢.

٢٢ ــ ابن سينا (أبو علي الحسين بن علي): القانون في الطب، دار صادر بيروت طبعة مصورة عن طبعة بولاق.

٢٣ ــ ابن سينا (أبو علي الحسين بن علي): كتاب الأدوية المفردة في الطب، شرح جبران جبور، مكتبة الطلاب، بيروت.

٢٤ ــ أبو الريحان البيروني (محمد بن أحمد): كتاب الصيدنة في الطب، تحقيق الحكيم محمد سعيد والدكتور رانا إحسان إلهي، مؤسسة همدرد الوطنية، كراتش (باكستان)، ١٩٧٣.

٢٥ ــ الملك المظفر يوسف الرسولي الغساني: المعتمد في الأدوية المفردة، دار المعرفة، بيروت.

٢٦ ــ داود بن عمر الأنطاكي: تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٢.

٢٧ ــ محمد بن علي بن فرج القربلياني: الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات والأورام ضمن كتاب «الطب والأطباء» جمع وتعليق محمد العربي الخطابي في الأندلس الإسلامية»، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٨.

٢٨ ــ أبو القاسم محمد بن إبراهيم الغساني: «حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار» تحقيق محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٠.

❑ المقالات والكتب النباتية والطبية المعاصرة:

٢٩ ــ د. عبد الرحمن محمد عقيل وزملاؤه: النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي، إدارة البحث العلمي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. الرياض ١٩٨٧.

٣٠ ــ د. الشحات نصر أبوزيد: النباتات والأعشاب الطبية. دار البحار، بيروت، ومكتبة المدبولي، القاهرة، ١٩٨٦.

٣١ ــ د. أمين رويحة: التداوي بالأعشاب دار القلم، بيروت ١٩٧٣ (الطبعة الرابعة).

٣٢ ــ د. حسان شمسي باشا: قبسات من الطب النبوي على ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة مكتبة السوادي، جدة ١٩٩١.

٣٣ ــ عبد اللطيف عاشور: التداوي بالأعشاب والنباتات. مكتبة القرآن، القاهرة ١٩٨٥.

٣٤ ــ د. محمد علي البار: السنا والسنوت، مكتبة الشرق الإسلامي، جدة ١٩٩٢.

٣٥ ــ Natow A J: Aloe Vera: Fiction or Fact **Cutis 1986**, 37: 106 — 108.

٣٦ ــ د. عادل قنديل ود. جبران: «حماية الغشاء المخاطي المعدي بواسطة الو فيرا» أعمال المؤتمر الثاني للطب الإسلامي الكويت ١٩٨٢ ج ٢: ٦٨٩ ــ ٦٩٢.

٣٧ ـ Anton R, Haag - Berrurier: Therapeutic use of Natural Anthraquinone For Other Than Laxative Action. **Pharmacology** 1980, 20 (Suppl): 104 — 112.

٣٨ ـ Collins CE and Collins C: **Am J Roentology** 1935, 33: 396 — 397.

٣٩ ـ Loveman AB: **Archives Dermatology, Syphilis** 1937, 36: 383.

٤٠ ـ Rovatti B and Brenan RJ: **Ind Med Surg** 1959, 28: 364 — 368.

٤١ ـ Goff S and Levenstein I: **J. Society Cosmetic Chem** 1964, 15:509 — 518.

٤٢ ـ Foster GB: **Herbs for Every Garden,** New York 1966: 96 — 99.

٤٣ ـ Lorenzetti LJ et al: **J. Pharm Science** 1964, 53: 1287.

٤٤ ـ Cudling J et al: **Folia Microbiol** 1976, 2: 54 — 57.

٤٥ ـ Davis RH et al: Topical Effect of Aloe With RNA and Vit C on Adjuvant Axtheritis. **J Am Pod Med Ass 1985,** 15, (5): 229 — 237.

٤٦ ـ Davis RH et al: Prevention of Adjuvant Artheritis With Ribonucleic Acid **JAPA 1981,** 7: 482.

الموضوع	الصفحة

ما جاء في كتاب النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي عن الحُرف ١٥٥

ما جاء في كتاب التداوي بالأعشاب لأمين رويحة عن الحُرف ١٥٧

المراجع ١٦١

المحتويات ١٧١

○○○

الموضوع	الصفحة

المحدّث محمد بن أحمد بن طولون يصف الثُّفَّاء ١٣٥
الموفق البغدادي يصف الثُّفَّاء ١٣٥

الفصل السابع: الحُرف (الثُّفَّاء) في كتب التراث الطبي ١٣٧
أبو بكر محمد بن زكريا الرازي يصف الحُرف ١٤١
ديسقوريدوس يصف الحُرف ١٤٢
جالينوس يصف الحُرف ١٤٣
ما قاله أريباسيوس ١٤٤
ما قاله بولس ١٤٤
ما قاله ابن ماسويه ١٤٤
ما قاله الفارسي ١٤٥
ما قاله سلموية ١٤٥
ما قاله ابن ماسة ١٤٥
ما قاله الطبري ١٤٥
ابن سينا يتحدث عن الحُرف في كتابه القانون في الطب ... ١٤٦
ما قاله ابن البيطار في الحُرف ١٤٧
ما قاله ابن جزلة في الحُرف ١٤٩
ما ذكره التفليسي في الحُرف ١٥٠
الغسّاني يصف الحُرف ١٥٠
البيروني يصف الحُرف ١٥٢
ما قاله داود الإنطاكي في الحُرف ١٥٣

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس: بعض الأبحاث الحديثة حول	
فوائد الصبر الطبية	١٠٥
مجلة كيوتس الطبية وفوائد الصبر	١٠٧
أهم المواد الفعّالة في الصبر	١٠٩
بحث الدكتور عادل قنديل والدكتور جبران عن الصبر وقرحة المعدة	١١٠
ملخّص ما نشرته مجلة علم الفارماكولجي (الاقراباذين) عن الخصائص الطبيعية لمواد الانتراكينون الطبيعية في الصبر والسنا	١١٢
ملخّص بحث الدكتور دافيس في استخدام الصبر لمداواة المرض الثياني المفصلي المستحدث في الفئران ..	١١٨
استخدام الصبر في مداواة مرض البول السكري	١٢٣
السادس: الثُّفّاء (الحُرف، حب الرشاد) في الأحاديث النبوية وكتب الطب النبوي	١٢٥
الأحاديث الواردة في الثُّفّاء	١٢٧
كحال ابن طرخان يصف الثُّفّاء (حُرف)	١٢٨
عام الذهبي يصف الحُرف	١٣٠
عام ابن القيّم يصف الحُرف	١٣١
حدّث أحمد بن يوسف التفاشي يصف الثُّفّاء	١٣٤
وطي يصف الثُّفّاء	١٣٤

الموضوع	الصفحة

الفصل الثالث: الصبر وجزيرة سُقطرى ٦٩

الصبر في اللغة ٧١

الصبر في التاريخ ٧٣

أنواع الصبر ٧٤

جزيرة سقطرى (جزيرة الصبر واللبان وشجرة

دم الأخوين) ٧٦

تاريخ سقطرى ٧٨

موقع الجزيرة وجغرافيتها ٨٣

الفصل الرابع: الوصف النباتي واستخراج العصير

والمواد الفعّالة ٨٩

الوصف النباتي ٩١

الموطن الأصلي ٩٢

الصبر (الصبّار) الإفريقي ٩٣

الصبر (الصبّار) الآسيوي ٩٤

أنواع أخرى من الصّبار ٩٥

زراعة الصبّار (الصبر) ٩٧

تحضير الصبر ٩٨

المواد الفعّالة في الصبر

(التركيب الكيميائي والاقراباذيني) ١٠١

الفوائد والاستعمالات ١٠٢

الموضوع	الصفحة

جالينوس ٤٧
أورِيباس ٤٨
الفارسي ٤٩
ابن ماسويه ٤٩
أبو الريحان البيروني ينقل عن الرازي ٤٩
ابن سينا الشيخ الرئيس والصبر ٥٠
أبو الريحان البيروني يصف الصبر في كتاب الصيدنة .. ٥٤
أبو القاسم محمد بن إبراهيم الغسّاني يصف الصبر ... ٥٧
وصف ابن البيطار للصبر ٥٨
وصف ابن جزلة للصبر ٦١
وصف الحكيم أبـي الفضل حسن بن إبراهيم
التفليسي للصبر ٦٢
تذكرة داود والصبر ٦٢
محمد بن علي القربلياني يصف البحر ٦٤
كتاب النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبـي
تصف الصبر ٦٥
كتب الطب النبوي تصف الصبر ٦٦
الإمام الذهبـي ٦٦
الإمام البعلي ٦٦
الكحال ابن طرخان ٦٦
الإمام السيوطي ٦٨

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
الفصل الأول: الأحاديث الواردة في الصبر والثّفاء	٢١
حديث تضميد العين بالصبر للحاج	٢٣
الفوائد المأخوذة من هذا الحديث	٢٧
حديث أم سلمة رضي الله عنها في الصبر	٣١
ما يستفاد من هذا الحديث	٣٣
حديث ماذا في الأمرّين من الشفاء	٣٤
حديث عليكم بأربع فإن فيهن شفاء من كل داء	٣٩
حديث عليكم بالثُّفَّاء فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء ...	٤٠
الفصل الثاني: الصبر في كتب التراث الطبي وكتب الطب النبوي	٤٣
الصبر في كتاب الحاوي لأبي بكر الرازي	٤٥
ديسقوريدس	٤٦

٥٦ ــ خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة ١٩٨٠.

٥٧ ــ الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت.

٥٨ ــ محمد بن محمد الزبيدي (المرتضى): تاج العروس في شرح القاموس.

٥٩ ــ الهمداني: صفة جزيرة العرب.

٦٠ ــ سليم زبال: استطلاع عن سقطرى، مجلة «العربي» الكويتية العدد ١٥٢، يوليو ١٩٧١.

٦١ ــ سليم زبال: استطلاع عن سقطرى، مجلة «العربي» العدد ١٥٣، أغسطس ١٩٧١.

❑❑❑

٤٧ ـ Hanley DC et al: The Evaluation of Natural Substance in The Treatment of Adjuvant artheritis JAPA 1982, 72: 275.

٤٨ ـ Glenn EM: Adjuvant induced Artheritis: Effects of Standard Drugs on Incidence, Severity and The Underlynig Chemical Alteration **AM J V et Res** 1966, 271:339.

٤٩ ـ Coots BC Ahola R: The Silent Healer, A Modern Study of Aloe Vera. Bill Coats, Garland, TX, 1979.

٥٠ ـ Aloe Vera, The Miracle Plant, Anderson World Books, Inc, Mountain View, CA, 1983.

٥١ ـ Johansen K et al: Ingestion and Control Of Diabetis in Non Insulin Dependent Diabetics, **Ann. Saudi Med 1988, 8** (4) 299 — 300.

٥٢ ـ Ghannam N et al: The Antidiabetic Activity of aloes **Horm Res 1986,** 24 (4): 288 — 294.

٥٣ ـ دائرة المعارف البريطانية الطبعة ١٥ لعام ١٩٨٢ .

٥٤ ـ دائرة المعارف الإسلامية دار المعرفة بيروت، ترجمة أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس.

٥٥ ـ ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر ودار بيروت، بيروت.